الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

# المثل الشعبي في منطقة ميلة

## جمع و تصنيف و دراسة

مذكرة معدّة استكمالاً لمتطلبات نيل

شهادة الماستر

إعداد :

- آمال بوشكندة
- سميحة بولمعيز

إشراف الأستاذ :

- عزيز لعكايشي

شعبة الأدب العربي

تخصص الأدب العربي الحديث

ماي 2011


بسم الله الرحمن الرحيم

# أدعية

«اللّهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا باليأس إذ فشلت ، بل ذكرني دائما بأنّ الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح » .

« اللّهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تفقدني تواضعي و إذا أعطيتني تواضُعاً فلا تفقدني اعتزازي بكرامتي ».

« اللّهم علّمْني بما ينفعني و انفعني بما علّمتني و زدني عِلْمًا » .

قَالَ تَعَالَى : « وَاللهُ أخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أمَّهَاتِكُمْ لاَ تعْلَمُونْ شَيْئًا وَجَعَلَ لكُمْ السَمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدة لعلّكُمْ تشكرونْ »

الآية 78 من سورة النحل

# إهداء خاص

الآن اكتمل البحث لا يسعنا إلا أنْ نتوجه بالشكر لله عز وجّل على توفيقه و نبوء له بنعمته فلَكَ الحمد يا ربّ و لك الشكر.

يقول أحمد شوقي :

قُمْ لِلمُعَلّمِ وَفِهِ التبجِيلاَ كَادَ المُعَلّمُ أنْ يكون رسُولاَ

شكرًا «أساتذتي» و ألف شكر على ما قدمتموه لنا من علم و جُهْدٍ و نصائح و توجيهات - شكرًا -

و نحن نعلم أن الشكر لن يوفيكم حقكم في الخدمة التي قدمتموها لنا كبيرة و بيرة ، إذ بفضلكم صرنا م نحن عليه اليوم .

«إلى من أمدّنا يَدَهُ و أوصلنا إلى برّ الأمان »

«إلى الأستاذ المشرف :عزيز لعكايشي .»

شكرًا على التوجيهات القيمة التي حاولنا جُهْدًا إتباعها .

# إهداء

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ به من شرور أنفسنا ، و من سيئات أعمالنا و أشهد أنْ لا اله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمدًا عبده و رسوله .

الحمد لله الذي أعطاني القوة و الشجاعة و ثبتني على الإيمان لكي أستطيع بحوله تعالى أن أتمّ هذه المذكرة و لكي أخرجها إلى النور .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أحبّ :

- من رباني على حب الله و احترام العمل و إتقانه و الاجتهاد :
  **« والـــــــــدي العزيز »** .
- من تعبت و سهرت الليلي و هي ترعاني ، و أرضعتني من صبرها و حبّها :
  **« والـــــــــدتي العزيزة»**
- إلى من وقف إلى جانبي و غمرني بكل الأحاسيس الجميلة و وضع ثقته فيّ و أصّر على أن يمضي بي قدمًا إلى طريق النجاح و علمني معنى الانتصار : **« رضا »**.
- إلى إخوتي الأعزاء : « **مراد** » ، « **جمال** » ،« **عمار**» ،« **عبد العزيز**» ،« **عبد الرزاق** » ، « **ياسين** » ،« **حفيظ** » .
- إلى أخواتي العزيزات : « **ليندة** » ،« **نبيلة** » ،« **فايزة** » ،« **كريمة** » .
- و خالاتي : « **دليلة** » ،« **زهرة** » ،« **نادية** » ،« **فاطمة** » ،« **نصيرة** » .
- إلى الأحباء الصغار : « **زكي** » ،« **مروة** » ،« **ميسة** » ،« **رانيا** » .
- إلى من قاسمتني مشاق العمل : « **الحبيبة سميحة** » .
- إلى أعز صديقتين و قرة عيني : « **وردة** » ،« **سمية** » .
- إلى الصديقات العزيزات : « **هبة** » ،« **فيفي** » ،« **نادية** » ،« **رزيقة** » ،« **حبيبة** » ، « **سعيدة** ».

**إلى كل من شجعني ولو بابتسامة محت من على وجهي آلام الانتظار في سبيل تحقيق الانتصار .**

**اللّهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرّضي.**

أمال

# إهداء

قبل كل شيء نشكر الله الذي أعطانا الإرادة و القوة من أجل إتمام هذا العمل و بالرغم من الصعوبات التي و جدناها

- أهدي هذا العمل المتواضع ، إلى كل من أرشدني إلى الطريق الصواب ،

إلى منار لي درب حياتي

و جعل في حياتي نوراً كله أمَلْ

إلى من أنار ظلمة حياتي

إلى أول فلّة ظهرت في بساتين حياتي

إلى الروح التي فتحت ذراعيها و أرشدتني

إلى الشمعة التي تضيء و تحترق من أجل درب حياتي

إلى القلب الفائض حنانا و عطفا

إلى من علّمَتني حب الله ، علّمتني حب العمل

إليك يا قرة عيني « **إليك أمــــــــــــــــــــي**»

إلى من ناضل من أجلي

إلى العقل المدبر بإحكام

إلى الرجل الذي يفيض قلبه حنانا

إلى الذي علّمني تخطي الصعوبات ، إلى الذي أرشني إلى فعل الخير

إليك يا غالي « **إليك أبــــــــــــــــــــي**»

- أهدي هذا العمل إلى **جدّي** و **جدّتيّا** إلى كل **أخواتي** و **إخوتي** متمنية لهم النجاح في الحياة العملية ، و أخص بالذكر " **هاجر** " " **علاء الدين** " " **أيوب** " إلى كل **العائلة** إلى كل زميلاتي و صديقاتي منهم **أمال** ، **بشرى** ، **سمية** ، **سلمى** ، **فيروز** ، **رقية** ، **نجاة** ، إلى كل الذين قاسمت معهم درب الحياة ، إلى جميع **الأساتذة** أهدي ثمرة جهدي و بالأخص الأستاذ **عزيز لعكايشي** الذي كان نِعْمَ الاستاذ معنا و كان بمثابة الأب الثاني لنا .

سمية

!!!  !!!!!Š !

!!.!Š! !!

!!!!! ! !! !!!!! !! !! !!!!•!! !! !! ! !!!!!! ! ! !!! ! !!!

1) – الموقع الجغرافي لمنطقة ميلة .
2) – عدد السكان للمنطقة .
3) – أهم التسميات المتعددة لمنطقة ميلة .
4) – نبذة تاريخية عن المنطقة .
5) – نبذة ثقافية .
6) – الأشياء التي تشتهر بها المنطقة.
7) – المميزات التي تغلب على طابعها .
8) – اللّهجة المحلية أهم خصائصها و أهلها و الناطقين بها .
9) – الأمثال الشعبية و مدى شيوعها في المنطقة و ضروبها .
10) – تعريف المثل وقيمته.

!!!!! !!! ! !  ! ! !!  ! ! !! !!! ! !!!  !!! !!!!!  !!!!!!! ! !!!

1) – سياسيا.
2) إقتصاديا .
3) دينيا.
4) إجتماعيا .
5) تربويا .
6) نقديا .

!!!!! ! !!! ! !! !! !! !!!Š!! ! !!!!  !!!!!!! ! !!!

!!.!Š!!! !!

!!! ! !! ! !!!! !! ! !! ! !!

## مقدمة:

إن الدارس للأدب العربي عامة كأنه يغوص في بحر ليس له قرار ، وعلى الرغم مما يدعيه البعض من أن البحث في هذا الأدب قد لا يتناسب مع عصر العلم الذي نعيشه ، وقد لا يضيف شيئا ، فأنا أدعوهم إلى الإبحار معنا فيه ، لا أقول الغوص و إنما الإبحار فقط لكي ينتعشوا بنسماته ويتعطروا بروائح ألوانه وأشكاله الفنية الجميلة ، حتى يحسوا بقيمته ومدى إسهامهم في استقبال الإنسان للحياة ، ورؤيتها باللون الوردي الممتع والمفيد في الآن نفسه .

ومن بين الأزهار العريقة التي تصب في بحر الأدب عامة ، والتي لا تنقطع أبدا ، الأدب الشعبي الذي يتوفر القطر الجزائري على تراث شعبي ضخم لأنه يعتبر ذاكرة الأمم ومخزونها الذي يتجدد بتجدد الفكر الإنساني ومن بين أهم عناصر هذا الأدب نجد منها الأمثال والحكم والفلكلور وغير ذلك وما يهمنا في هذه الدراسة هو الأمثال الشعبية التي تعد من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا عن تجارب الإنسان وهي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها وتتنوع تبعا لتداولها بين الأفراد كلما دعت الحاجة لذلك ، فالأمثال الشعبية لها دلالاتها ، وقوتها ، وتأثيرها في المجتمع ، بحيث لا تأتي فكرة أو صورة أو أسلوب يتصرف فيه الإنسان كما يشاء بل هي حوادث وأحداث وقعت ، وخلفت أثرا يستحق الخلود ، والمثل مربوط بالحدث أو الحادثة بل هناك بعض الأمثال لا تعتمد على ذلك بل تعتمد على مشهد من مشاهد حياة جماعة أو لون من ألوان بيئتها .

وقد نرى أن المثل يتمازج مع حياة الجماهير والناس من شؤونهم كلها ، ويتميز المثل بالبساطة والسهولة والعفوية وهو تعبير عن موقف يتكرر في حياة الجماعة وهناك تشابه بين أمثالنا وبين الأمثال العربية التي تدور كلها في شؤون المرأة في البيت والطفل وفي شؤون الرزق والكسب وفي شؤون الصلة بالحاكم وسبل الإحتراز منه أو الإتصال به وما إلى ذلك ، والشيء الذي جعل التقارب في الأمثال بين الشعوب هو التقاؤها في المراسيم والأعياد والتجارة ، والتقاؤها في النشاطات السياسية والعلمية ، وفي الحج ، والأمثال غنية بالإرشادات والمواعظ ولهذا تجد شعبنا يرددها ويستقي منها ما يناسب المقام ، لأنها تجسد ضمائر الشعوب وتعبر عن آلامها وتمثل تطلعاتها ، واهتماماتها ، كما تمثل الأفراد في فترة من الفترات واهتمامهم في بيئتهم ، والأمثال تعبر عن ضمير الفرد ، وعن اهتزازات هذا الضمير وعن حركته أيا كان اتجاه هذه الحركة ، وطبيعتها ، وهي كذلك تعبر عن ضمير الجماعة ، وعن اهتزازه ، وثبوته وحركته ، إنها تقطير مكثف لا للأحداث والوقائع وحسب ولكن للروح التي وراء الأحداث والوقائع ، ولو وصلتنا الأمثال كاملة لأمة من الأمم لكانت أقرب الموارد إلى اكتشاف حقيقة هذه الأمة ، ومن هنا ارتأينا إلى دراسة الأمثال الشعبية فكان بحثنا موسوما بـ :

*الأمثال الشعبية في منطقة ميلة* جمع وتصنيف ودراسة

وموضوعنا هذا جديد نسبيا من حيث التناول ، إذ لم يسبق وأن تمت دراسته وكوننا ننتمي إلى هذه المنطقة فقد أردنا تسليط الضوء على هذا الموضوع والهدف منه الكشف عن أهمية الأمثال في المجتمع الميلي

وقد كانت أول بداية للبحث مع العمل الميداني وهو جمع المادة ، فانتهى بنا الأمر إلى جمع عدد كبير من الأمثال في مختلف المواضع .

والإشكالية الرئيسية التي يدور حولها بحثنا هي :

ما طبيعة الأمثال الشعبية في منطقة ميلة ؟ وفيم تتمثل قيمتها ؟

وتنقسم هذه الإشكالية بدورها إلى مجموعة من المشكلات الجزئية التالية :

التعريف بالمنطقة ،وما هي الخلفية التاريخية لمدينة ميلة ودورها في تشكيل الأمثال الشعبية لهذه المنطقة ؟ما لمقصود بالمثل ؟ وما هي أهم الأمثال المتداولة في هذه المنطقة ؟ وما هي أهم الأسباب التي أدت إلى نشأتها أو تشكيلها ؟ و أخيرا فيم تتمثل قيمة هذه الأمثال وخاصة بالنسبة للجانب التقويمي في سلوكات الأفراد ؟

وللإجابة عن مختلف هذه الأسئلة ، وضعنا الخطة التالية :

مقدمة :

عرفنا فيها بالموضوع و الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع سواء الذاتية أو الموضوعية كذلك قيمته الموضوعية والإشكالية الأساسية لهذا الموضوع والأسئلة الفرعية ، ثم عرضنا الخطة المتبعة للإحاطة بمختلف جوانب هذا الموضوع .

الفصل الأول :

تناولنا فيه الإطار المكاني لولاية ميلة وكذلك تطرقنا إلى أهم العناصر منها عدد السكان ، تناولنا تركيبة المجتمع الميلي وخصوصياته وتقاليده الإجتماعية وجوانب من طبائعه الشخصية و أهم المميزات التي تغلب على طابعها وأهم الأشياء التي تشتهر بها المنطقة مستعرضين الجانب التاريخي أيضا و التطرق إلى الوضع الثقافي وكذلك تناولنا حضور المثل الشعبي في المنطقة .

الفصل الثاني :

قمنا بتصنيف الأمثال الشعبية حسب موضوعاتها دينيا ، سياسيا ، إقتصاديا ، إجتماعيا ، تربويا ، نق

وهو تصنيف نسبي لأن هناك بعض الأمثال تتداخل موضوعاتها مما يجعلنا نصنفها في أكثر من غرض .

الفصل الثالث :

طرحنا وظيفة المثل وخصائصه وتجلت في الوظيفة الإجتماعية ، الأخلاقية ، التربوية ، والثقافية ، وقد وجدنا تقاطع بين التصنيف والوظائف .

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على أكثر من منهج و ذلك لطبيعة الموضوع المعالج وأبرزها التاريخي الذي يبين نبذة عن المعالم التاريخية ، والمنهج الوصفي وصفي لأننا وصفنا الخصائص الجغرافية للمنطقة ، وحتى المنهج التحليلي وذلك من خلال تجزئة العناصر وهذه هي المناهج التي يتتبعها أي دارس من أجل دراسة أمثال شعبية لمنطقة معينة .

ولقد أردنا في هذه المذكرة البسيطة أن نجول مع القراء في نزهة خفيفة في رافد من روافد الأدب الشعبي الجزائري وخصوصا منطقة ميلة حيث حاولنا جمع بعض من نصوص المادة الشعبية بحيث ركزنا على الأمثال ومعانيها ،ولا ننكر أننا وجدنا صعوبات كثير ة أثرت فينا لدرجة التفكير في التوقف عن الموضوع في بعض الأحيان وذلك للأسباب التالية :

- رفض بعض الناس ممن يحفظون الأمثال الشعبية في منطقتنا التعامل معنا في بداية الأمر بل إن بعضهم رفض حتى التكلم معنا .
- وهناك من استهزء بنا على هذه الدراسة ، ونحن نقر بمدى غياب الوعي لدى هذه الجماعات لمدى جهلهم بأهمية مثل هذه الدراسة ، فهم لأول مرة يواجهون مثل هذه الدراسات الشعبية في هذه المنطقة المحافظة .
- كما وجدنا صعوبات في إيجاد المراجع فاعتمدنا أكثر شيء على الجانب الميداني ، ثم على الكتب التي عثرنا عليها في الأدب الشعبي الجزائري .

وفي الأخير نترك لكم المجال للإطلاع على عملنا المتواضع الذي ترك فينا بصمة جميلة من ناحية هذا الأدب حيث كان عميقا وبسيطا وأكثر متعة لنا دون أن ننسى دوره في تربية وتعليم الأجيال القادمة كما أفادت الأجيال القديمة

## 1) – **المفاهيم، النشأة و التداول:**

ونحن  بصدد الدراسة الشعبية التي تخص جزء من تراثنا الشعبي أردنا أن نضع تعريفا لمنطقة م ثم نتطرق للدّراسة :

**أ- التعريف بمنطقة ميلة:**

تعتبر مدينة ميلة من المناطق العريقة في الشرق الجزائري ، تبعد عن الجزائر بـ 350 كلم حيث تحدها ولاية قسنطينة من الشرق التي تتوفر على مطار دولي و محطة للسكة الحديدية و التي لا يفصلها عنها إ حوالي  خمسة و أربعون دقيقة سيرا أي  50 كلم و ولايتي جيجل و سكيكدة من الشمال فالأولى لا يفصلها عنه سوى ساعة و نصف من السير أي 100 كلم هذه الأخيرة تمتلك أحد أهم الموانئ بالجزائر و مطار ولاية سكيك المتوفر بدورها على ميناء و محطة للسكة الحديدية ، و نجد ولايتي أم البواقي و باتنة من الجنوب ، و يقع مقر غرب مدينة قسنطينة ، هي ولاية من الولايات الجزائرية ، عاصمتها هي مدينة **ميلة** رقم الولاية **43** ، تضم دوائر و بلديات حيث تضم **13** دائرة و **32** بلدية ، تبلغ مساحتها **3.482 كلم$^2$** بتعداد سكاني يفوق **710.800** ن سنة **2002م** .

و قد عرفت مدينة ميلة عدة أسماء أشهرها : **ميلاف MILEV** و تعني الألف ساقية أو الأرض المسقية ، **ميديوس** تعني المكان الذي يتوسط عدة أمكنة و هو مشتق من موقعها الجغرافي حيث تتوسط أهم المدن القديمة ، **ميلو**  و تعني الظل في اللغة الأمازيغية ، **ميليوم  MULIUM** ، **ميلوفيثانيا** ، **ميليون** ، **ميلا ملاح** ، **ميلة**  و إسمها مشتق من اللاتينية و تعني التفاح ، كل هذه الأسماء عرفتها على مر العصور و الحضارات المختلفة التي مرّت بها إذ سكنها النوميديون ، الرومان ، الونذال ، البيزنطيون ، و المسلمون ، أمّا عن أصل التسمية  فقد إختلفت الآراء و التأويلات ، و لكن إتفق جل الباحثين على  أن أصلها أمازيغي ، **ميلاف** تعني الألف ساقية أو الأرض المسقية ، و **ميلو** تعني الظل في الأمازيغية و **ميديوس**  تعني المكان الذي يتوسط عدّة أمكنة و هو مشتق من موقعها الجغرافي حيث تتوسط أهم المدن القديمة . يقول **بلين " كانت ميلاف أولا قلاعا حربية لحماية سيرتا ثم أخدت في التوسع إلى أن أصبحت في عهد الإمبراطور تراحان ( 98-117 شبيهة بسيرتا "** في القرن الثالث الميلادي ظهر إسم **ميلاف** لأول مرة في كتابات القديس **سيريان** أثناء المجم الكنسي الذي عقد **بقرطاج** في **01 سبتمبر 256م**،و في سنة **360م** اشتهرت المدينة من خلال القديس **أوبتا** الذ كان حليفا للقديس **أوغسطين** ضد القديس **دوناتوس** أو المذهب الدوناتي المناهض للكنيسة الكاتوليكية ، و تشير المصادر عن مؤتمرين عُقِدا **بميلاف** الأول سنة **(402م)** و الثاني الذي ترأسه **أوغسطين**  بنفسه عقد سنة **416** و قد بنيت بها واحدة من أقدم الكنائس في الجزائر ، حيث يرجع تاريخ ميلة إلى العصر الحجري الحديث حيث يوجد بالولاية أحد أهم مواقع ما قبل التاريخ في الجزائر، نخص بالذكر موقع مشتى العربي قرب  **شلغوم العيد** أو بالأحرى إنسان مشتى العربي الذي يعود إلى الحضارة **الأبيرومغربية** في شمال إفريقيا ، أما عن مدينتنا فقد

اكتشاف أدوات صوانيه في السهل الشمالي الغربي الممتد بين **المدينة القديمة و واد بوخنزير و وادي مخزود** هي ذات أحجام مختلفة .

فقد تأسست الولاية سنة **256م** و برزت في العهد النوميدي كإحدى أهم المدن التابعة لماسينيسا بل إحدى المدن الأربع التي تشكل **الكونفدرالية السيرتية** في العهد الروماني النوميدي تحت حكم **سيتيوس نيكرينوس** ، و من الإسهامات الرومانية التي تخص الجانب العمراني بميلة نجد أنهم شيدوا **ميلة** عن حجارة و صخور الجبال المحيطة بها ، كما حُفِرت بها الآبار و العيون ، و أقيمت بالقرب منها بعض السدود الصغيرة لسقي الحقول التي اشتهرت بها المنطقة حتى سميت بمملكة القمح و الألبان، و قد عمل الرومان على نشر الديا المسيحية في المدينة خاصة في القرن **الثالث** التي أصبحت تكتسيها مدينة ميلة في هذا المجال ، اختارها رجال الدين و القساوسة لتكون قصر لمؤتمرين هامين لرجال الدين المسيحي ، فكان المؤتمر الأول سنة **402ق.م** و انعقد المؤتمر الثاني في أواخر سنة **416 ق.م** و قد أشرف على هذين المؤتمرين الفيلسوف النوميدي القديس **سانت أوجليستان** و قد كانت حضارتهم مبنية على الإستيطان و الفلاحة ، معتمدين على وفرة الجند و الأسلحة القدرة العسكرية لحماية مصالحهم و ممتلكاتهم ، و قد كان اهتمامهم منصبا مند البداية نحو الشرق الجزائري لقربه من عاصمة الإقليم في إفريقية و دنوه من الإمبراطورية و حاجتها إلى قمح هذه المناطق و زيا تينها كمل عمل الرومان على تجنب الجبال و الأماكن الوعرة و الصحاري ، و بعدا انحطاط الإمبراطورية الرومانية و انشقاقها زحف الواندال إلى بلاد المغرب ومكثوا في الإقليم الشرقي حوالي قرن من الزمن و يُحْتَمَلْ أن **ميلاف** قد أخضعت سنة **(445م)** من طرف القائد الوندالي **بيليزار** الذي جعلها مركزا لمراقبة باقي الأقاليم المجاورة .

إستولى البيزنطيون عل المدينة سنة **( 539م – 540م )** و نظرا لأهميتها الدينية و الإستراتيجية جعلوا منها المدينة القلعة حيث قام القائد **سولومون** ببناء السور المحيط بالمدينة وعمه بـ **14 برج** للمراقبة و ع أهم معالم المدينة الرومانية .

و قد كان للمدينة في العهد البيزنطي دور ديني بالغ الأهمية هو السلطة الحاكمة في المدينة ، و قد عرفت إضطهاد أيضا الدول الإسلامية المتعاقبة على الشرق الجزائري و الفاطميين و الزيريين و الحماديين و الموحدين الذين اعتمدوا تقريبا على المدن المتواجدة في المنطقة فبل مجيئهم ، و بنوا على أنقاضها حواضر أخرى ،و أسسوا مدنا عربية إسلامية و هذا ما حدث لمدينة ميلة و قسنطينة من مدن الشرق الجزائري ، و كان المسلمون يعتمدون في بنائهم للمدينة العربية الإسلامية على شروط معمارية أساسية أهمها :

- المسجد الجامع و الواقع في وسط المدينة .
- السوق الكبير و يقع بالقرب من المسجد .
- الأسواق القديمة التي تحيط بالمدينة .
- القصبة التي يقيم فيها الأمير أو من ينوبه .

- و ترتكز وظائف سكان المدينة على العمل التجاري و الصناعي و الإداري فإذا توفرت هذه الصفات و الشروط لكل تجمع سكاني صنفت ضمن المدن الإسلامية [1] .

و قد كانت مدينة ميلة في العصر الحمادي تتمتع بنهضة إقتصادية و نشاط تجاري دؤوب ساعدها في ذلك الأراضي الزراعية الخصبة المحيطة بها و البساتين الغنّاء الخضراء الكثيرة التي تحتوي على أشجار التف والإجاص والأعناب والزيتون و مختلف المحاصيل الزراعية بالإضافة إلى أنها تقع في ملتقى الطرق التجارية التي تربطها بالمدن و الحواضر الإفريقية الأخرى الداخلية منها و الساحلية مثل مدينة **قسنطينة و سطيف و نقاوس و جيجل و سكيكدة و القل** و غيرها فهي كما أشرنا أن الولاية لها موقع جغرافي إستراتيجي ، و هي ذا رمز تاريخي فلاحي ، حيث تتركز نشاطاتها الإقتصادية و التجارية بإمتلاكها لأكبر سوق للجملة (الخضر و الفواكه) الذي يعتبر مركز تجاري هام للولايات المجاورة مركزه يكون في **شلغوم العيد** ، و كذلك السوق الوط الأسبوعي للجملة ببلدية **تاجنانت** و الذي يعتبر قطبا هاما لمعظم ولايات الوطن ، أمّا عن الركيزة الأساسية لولاية **ميلة** هو امتلاكها لأكبر سد في الجزائر و هو **"سد بني هارون"** الذي يموِّل **06 ولايات** مجاورة و هي **ميلة ، قسنطينة ، باتنة ، أم البواقي ، جيجل ، سطيف** ، إضافة إلى أنها تمول الكهرباء إلى **تونس** .

و نعود إلى سرد المراحل التي مرَّت بها خلال العهود القديمة فقد إستمر حُكْمُ العهد البيزنطي حتى الفتح الإسلامي سنة **674 م** أي سنة **55 هـ** أين دخلها الصحابي الجليل **أبو المهاجر دينار** فاتحا مقيما بها **أول** مسجد و هو مسجد **سيدي غانم** بالجزائر **الثاني** في بلاد المغرب بعد مسجد **عقبة بن نافع** بالقيروان التونسية ، على أنقاد الكنيسة الرومانية فكانت تنطلق منها الفتوحات الإسلامية نحو باقي الأقاليم و عند فتحها أطلق عليها إسم **ميلاح** ليسهل نطقها و استمر الإسم متداولا إلى أن جاء الفرنسيين أين أصبحت **ميلة** الحالية إختصار لنطق في الفرنسية و على عكس مدينة قسنطينة التي أهمل المؤرخون الإخباريون تحديد دخولها إلى دائرة العروبة و الإسلام فان مدينة **ميلة** كان لها الحظ في ذلك و قد كان **أبو المهاجر دينار** مخلصا وفيًّا ، شهمًا ،غيورًا و كان مؤمنا حقا وعلى شيئ كبير من الحكمة و بغض النظر ، استقر في المنطقة **سنتين** يدعو البربر إلى الإسلام ، و نشر هذا الدين في ربوعهم ، فأقبلوا يدخلون في دين الله أفواجا .

---

(1) د/ عبد العزيز فيلالي ، د/ إبراهيم بحار ، مدينة ميلة في العصر الوسيط ( دراسة سياسية ، ثقافية ، إدارية ، عمرانية ) ، دار البلاد للإتصال و الخدما قسنطينة 10-09-1998م ص7-8 .

و بعد مقتل **أبو المهاجر دينار** ظل الحكم في يد الزعماء المحليين ، و قد حافظ أهل المدينة على إسلامهم حيث تعلموا اللغة العربية و القرآن الكريم ، و السنة النبوية فازدادت الأهمية الإستراتيجية و الإقتصادية و الإدارية و العسكرية للمدينة ، و لقد إهتم المؤرخون بتاريخ دخولها إلى حظيرة الإسلام و العروبة و قد خصّها المؤرخ المصري **أبو المحاسن الثغري بردي** (**874 هـ / 1469 م** ) صاحب كتاب **" النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة "** حيث حدد فيه اسم القائد الذي فتحها و **هو أبو المهاجر دينار** ( **55 هـ - 62 هـ** )،( **675 م – 682** ، و قد تقلد إدارة ولاية المغرب و قيادة الجيش ، بعد أن أبعد **معاوية بن أبي سفيان** ( **41 هـ - 61 هـ** / **661 م – 681 م** ) **عقبة بن نافع الفهري** عن إفريقيا ، و عزل **معاوية ابن حديج السفوكي** عن مصر و عين مكانه **مسلمة ابن مخلد الأنصاري** ، و يقال أنه أول من جمعت له ولاية مصر و المغرب في ولاية واحدة ، و ، ثم ولى له مولى يدعى **أبو المهاجر** الذي وصل إلى المغرب سنة (**55 هـ / 675 م** ) و بعد وصوله قام بإنشا قاعدة جديدة مرتبطة باسمه ، كان مقرها وسط البربر الذين تعاونوا معه على وضع نواة معسكره الجديد ، و قد أراد بهذه المبادرة أن يشاركه السكان المحليين في عمليات الفتح و هكذا يكسب نفوسهم و ولاءهم إلى أن وصل إلى ميلة التي فتحها سنة (**59 هـ / 679 م** ) التي جعلها عاصمته و مقر قيادة الجيوش الفاتحة و قد أقام بها سنتا وسط أهل كتامة و قام بتشييد دار الإمارة و مسجدًا للمسلمين ، إلى أن استشهد رفقة الصحابي **"عقبة بن نافع** في معركة **تهوده** الشهيرة ، و لقد انتقل إلى ميلة في ذلك الوقت الدور الذي كانت تلعبه قسنطينة قبل الفتح وصارت في ظرف قصير مقرًا إداريا و عسكريا له أهميته .

لم تسلم المدينة كباقي الحواضر الإفريقية من التيارات الفكرية و المذهبية التي سادت المنطقة في القرن **الثاني هجري** ( **2 هـ** ) و **الثامن ميلادي** ( **8 م** ) على الرغم من أن المذهب السنّي بقي السائد فيها أمّا المذاهب الأخرى فوردت إليها عن طريق النّازحين من المشارقة و خاصة منهم فرقتي **الخوارج الصفرية و الإباضية** الذين استقلوا بالمغرب الأقصى و الأوسط عن الخلافة الأموية بعد ثورة سنة (**122 هـ / 739 م** ) و التي على إثرها قام أمير إفريقية **عبد الرحمن الفهري** بمحاربتهم وعُيِّنَ على المناطق الحساسة قادة عسكريين من بينهم **مصال ابن حماد** الذي تمكن من إبعاد خطرهم إلى أن حكمها الأغالبة الذين أفقدوا المدينة أهميتها السياسية و أصبحت في ظل حكمهم جزءا من إقليم **الزاب** و في سنة ( **288 هـ / 900 م** ) دخل **أبو عبيد الله الشيعي** بلاد كتامة و عرف من شيوخها أنها تستمتع باستقلالية في تسيير شؤونها و أن صلتها بالسلطة في القيروان كانت ضعيفة خاصة سكان البداوي ، فشجعه ذلك على الإستقرار في أرض كتامة و انتشر نشاط هذا الداعية حتى في مدينة ميلة التي أقام بها فترة مما جعل الحاكم الأغلبي **موسى ابن العباس ابن عبد الصمد** ( **261 هـ - 289 هـ / 876 م – 902 م** ) يسعى إلى ملاحقته و القبض عليه ، لكن **أبا عبيد الله** كان مدعوما بالقبائل الكتامية التي ساندته فقاتله و زحف إلى المدينة مستغلا قلة حاميتها التي كانت ضمن الجيش الفاتح لصقلية فدخلها بأمان و من ثم نخلص إلى أن **ميلة** كانت أول مدينة أغلبية تسقط في يد الفاطميين و نقطة إنطلاق

و بداية حضارة إمتد نفوذها إلى **الشام و مصر** و بسطت سيطرتها على البحر المتوسط و الأقاليم المجاورة بعد تكوينها لأقوى أسطولين في تلك الفترة قوام الأسطول الواحد **260 سفينة** .

لقد تعاقبت على ميلة أربعة عهود متتالية العهد الروماني و الوندالي فالبيزنطي أي العهد المسيحي و ثانيها الفتح الإسلامي و ثالثها العهد التركي و رابعها العهد الفرنسي ، و قد سقطت المنطقة في يد الاحتلال الفرنسي سنة **1837 م** و أول ما قامت به آنذاك اعتقال الحاكم **بوعكاز بفرجيوة** ، ثم إعتقال القائد **بوزيان** بعد إتهامه بمساعدة الثوار بمنطقة **الوادي الكبير** ، و سيما أن المنطقة عرفت انتفاضات شعبية بين **( 1849 و1866 )** م و لكن مقاومة السكان ردت عليها فرنسا بنقد عدد كبير من السكان عقابا لهم ، و سلّطت على عدد كبير منهم ضرائب و غرامات جماعية لا تطاق و هو إجراء كان يهدف إلى تسهيل عملية استيلاء المعمرين على الأراضي الخصبة بهذه المنطقة .

بل و تشير روايات شفوية لبعض المسنين هناك أنه بعد صدور **سيناتِس كونسيلت** الذي جاء بإجراء نزع الأراضي من الأهالي ، إختار عدد هائل من السكان الهجرة إلى المشرق و بالضبط إلى **سوريا** ، و قد وصف **حسن الوزان** المعروف **بليون الإفريقي** هدا الحصن قائلا : **" هذا المكان المحض الواقع على بعد 12 ميلا عن قسنطينة كان محاط بأسوار مستعصية النفاذ منها ، و كان بها 3 ألاف عائلة ، و نتيجة للحروب فإن المنازل كانت منعدمة و كان بها عدد هائل من العمال الذين ينتجون الكتان ".**

وشكلت أثناء ثورة التحرير جزءا هامًا من الولاية الثانية التاريخية و من الرجال الذين شاركوا في حركة الإصلاح و ثورة التحرير **الشيخ مبارك الميلي** عضو جمعية العلماء المسلمين ، **علي زغدود ، عبد الحفيظ بوالصوف ، لخضر بن طوبال .**

و لقد إنبثقت ولاية ميلة عن التقسيم الإداري لسنة **1984م** مشكلة آنذاك من ثلاث دوائر رئيسية و هي دائرة ميلة **(07 بلديات )** ، **دائرة شلغوم العيد ( 09 بلديات )** ، و كانتا تابعتين لولاية قسنطينة ، ثم دائرة **فرجيوة** - فج مزالة سابقا- **(16 بلدية )** و كانت تابعة لولاية جيجل الساحلية بمجموع 32 بلدية و هي :

- **دائرة ميلة:**

وكانت تضم البلديات التالية : ميلة- عين التين،سيدي خليفة، سيدي مروان،الشيڤارة،القرارم قوقة - حمالة وفي سنة **1987م** نقل مقر الدائرة إلى بلدية القرارم ڨوڨة **(6 بلديات)** وألحقت بلدية ميلة مقر الولاية إدار بالولاية.

- **دائرة فرجيوة : - فج مزالة - :**

و كانت تضم البلديات التالية : فرجيوة - فج مزالة - ، يحي بني قشة ، عين البيضاء أحريش – العياضي برباس – تسدان حدّادة – مينار زارزة ، بوحاتم – دراجي بوصلاح ،الرواشد ، تيبرقنت – وادي

النجاء – زغاية – أحمد راشدي – ترعي باينان – اعميرة أراس – تسالة المطاعي – و ذلك إلى غاية **1987 م** حيث رقيت بلدية وادي النجاء إلى دائرة لتخفيف العبء على دائرة فرجيوة .

و أصبحت دائرة وادي النجاء إبتداءًا من **1987 م** تضم **07 بلديات** و هي : وادي النجاء – الرواشد – أحمد راشدي - زغاية – أعميرة أراس – ترعي باينان – تسالة المطاعي .

و في سنة **1991 م** تم تعديل إداري على مستوى الدوائر لأسباب سياسية و تنظيمية حيث رقيت 09 بلديات أخرى إلى مصاف الدوائر و أصبحت ولاية ميلة ابتداءًا من هذا التاريخ إلى غاية **2006 م** تضم **13 دائرة** إدارية و هي ميلة – سيدي مروان ، القرارم قوڤة - فرجيوة – عين البيضاء أحريش – تسدان حدّادة – بوحاتم – وادي النجاء ، الرواشد – ترعي باينان – شلغوم العيد – تاجنانت – التلاغمة .

- **بلديات ميلة :**

أحمد راشدي – أولاد خلوف ، بن يحي عبد الرحمان ، بوحاتم ، تاجنانت - تبرڤنت – ترعي باينان تسالة المطاعي – تسدان حدّادة – التلاغمة – حمالة - دراجي بوصلاح – الرواشد – زغاية – سيدي خليفة – سيدي مروان – شلغوم العيد – الشيڤارة – عميرة أراس – العياضي برباس – عين البيضاء أحريش – عين التين – عين الملوك – فرجيوة – القرارم قوڤة – مشيرة- ميلة – مينار زارزة – وادي سڤان – وادي العثمانية وادي النجاء – يحي بني قشة .

و زيادة على هذا نتطرق إلى الجانب الإقتصادي في الولاية حيث يرتكز إقتصاد الولاية على الفلاحة حيث تقذر المساحة الصالحة للزراعة بـ **237.557 هكتار** و ما علمناه من رئيس الغرفة الولائية للفلاحة **عمر لموسي** أن سنة **2009 م** طبعها رجوع الفلاحين إلى زراعة البقول بفضل التسهيلات التي قدمت للفلاحين ، و توجد حاليا بولاية ميلة **17 وحدة فلاحية** يرتكز عملها خاصة على زراعة الحبوب على مساحة تقدر بـ **110 ألف هكتار** مخصصة سنويا لهذا المجال و يشير إلى أن الولاية حققت اكتفاءًا ذاتيا في مادة الحليب بتسجيل **34 ألف لتر سنويا** ، و يتواجد أغلب مربي الماشية في وادي العثمانية أين تتواجد وحدة تحويل الحليب ، فيما قُدِر محصول الولاية من القمح لموسم **2009 م** بـ 1 مليون و 700 قنطار خزن منها **1 مليون و 700 ألف قنطار .**[1]

---

(1) عن أرشيف مديرية الثقافة لولاية ميلة .

**ب – ميلة ثقافيا :**

و بما أننا ننتمي إلى المنطقة و بحكم ما تتميز به من نشطات عديدة في مختلف الميادين التي تؤثر على انتمائها نذكر ما تشتهر و تزخر به المنطقة من أكلات و لباس و غناء و غير ذلك :

أمّا ما يخص الأكلات التي تتميز أو تمتاز بها المنطقة فمن أشهرها نجد طبقين أساسيين هما: **المُحَوَ** أو ما يُعْرَفُ بـ : " **المسفوف** " و هو الكسكس الرقيق جدّا حبيباته تكون صغيرة جدًّا ، طريقة تحضيره يكون دقيقا ثم يمر بمراحل إلى أن يُحضّرْ ، بعد ذلك يُطهى في الأخير على البخار حتى يصبح طريا ثم يسقى بالحليب مع الزّبيب و هذا الأخير هو نوع من العنب المجفف و نجد أيضا **شخشوخة الظفر** تُحَضّر بالدقيق و الماء و الملح إلى أن تصبح عجينة ثم تُحَلّى لِتُطهى في الطاجين مثل الكسرة ثم تفتّت بالظّفْرِ لِتُحضّر بالمرق و تُسْقّى بـ نزعها و وضعها في صحن يوضع عليها بعض الخضروات مطهية مع اللحم بالإضافة إلى وجود أنواع أخرى تُحَضّر على نفس الكيفية و هذه الأنواع هي شخشوخة السَيّار و أيضا التريدة .

أمّا ما تتميز به المنطقة من حلويات نجد " **المقروط** " الذي يزين مائدتها في الأفراح و الحفلات و الأعياد ،ولا يمكن الإستغناء عنه في مثل هذه المناسبات و يصنع بالسميد والغرس ، يليه **الغْرِيْوْش** و **الغريبية** بالإضافة إلى ما يتميز به الشرق الجزائري عامة و منطقة ميلة خاصة نجد ما يعرف " **بالبراج** " و هو نوع يصنع بالسميد و يوضع في وسطه الغرس يُطْهى على الطاجين و تقوم نسوة المنطقة بتحضيره بكثرة في فصل الربيع و **الطمينة** التي هي الأخرى لها نكهتها الخاصة فهي تُحَضّر من الدقيق المحمّص لنضع عليها الزبدة و الغرس وَ تُلَمْ لتصبح عجينة ثم تشكل على شاكلة مثلثات .

لنأتي بعد ذلك للحديث عَمّا تتجمل به المرأة من حُلَيْ و ألبسة مختلفة نجد القندورة أو ما يعرف بالأخص " **التيرزي** " أو " **المجبود** " و هي تُحَضّرْ بسلك ذهبي على طول الفستان ، و هي تلبس مع ما يسمى بـ " **ألكْمَامْ** " لتتزين المرأة بحُلّيها و المتمثل في السلاسل الذهبية و السْخَابْ و أيضا ما يوضع في الأيدي ما يُعْرَف بـ " **الدّح** " و " **السويبعات** " و حتى ما يوضع في الأرجل و ما يسمى **بالخلخال** هذا ما تتزين به عند ذهابها للأفراح أمّا ما تتستر به عند خروجها من بيتها هو وضعها **للملاية** و هي عبارة عن قماش كبير أسود اللّون ، هذا ما يَخُصْ المرأة . أمّا ما يتميز به رجال المنطقة من لباس نجد القشابية المعروفة و البرنوس و هما يُحاكان من الصوف و كُلٌ على طريقته .

و لكل منطقة غناء تتميز به و تشتهر به فالمألوف هو الطابع الذي يطغى على المنطقة و من أشهر مغنيها أو مطربيها نجد : " **صالح بَلْعلاّم** " و" **توفيق بن الطيّار**" و هما من أصل ميلي ، و من بين الآلات التي يُعْتَمَد عليها سكان المنطقة عند الغناء التراثي نجد أنهم يستعملون ما يسمى بالبندير الذي يصنع من جلد الماعز أو الغنم على شكل دائري و هو يساعد في الإيقاع الشيء الذي تُطْرَبْ له الأذن و تصغي له كل الآذان،

هذا بالإضافة إلى بعض الصناعات التقليدية التي تقمن نسوة المنطقة باستعمالها منها الأواني الفخارية التي تستعمل بالطين و الصلصال تجد ما تصنعه:

**القنوشة :** و هي عبارة عن كأس للشرب .

**القدورة :** الحَلاّب من أجل الحَلبِ .

**الرطل :** باه يمخضوا .

**البرمة :** باه يصدرو الحليب و يروبوه .

**الطاجين :** لطهي الكسرة .

**القدرة:** و هي التي يطبخ فيها الأكل و تسمى أيضا ب " **السفري** " و ما زالت قرى و مداشر بلديات و دوائر المنطقة يعتمدن على هذه الصناعات نجدها تتركز في منطقة باينان و أراس بالخصوص أما بالنسبة ما يخص الجانب الزراعي نجد انتشار زراعة الفول في منطقة القرارم و الطماطم و شتى أنواع الخضر في المناطق المحاذية للسد كسيدي مروان و تعتبر زراعة الحبوب الرائدة في الولاية وخاصة منطقة وادي النجاء و زغاية التي تعرف إنتاجا وفيرًا للقمح الصلب و الين نظرًا لثروة تربتها و تنوعها و كذلك تعرف كل من فرجيوة و شلغوم العيد و المناطق المجاورة لها بوفرة إنتاج القمح .

و لقد أعطى هذا الموقع للولاية أهمية كبرى تجلت في تنوع و ثراء ثقافي و فلكلوري كبير ، صاحب عادات و قيم حضارية لا تُحْصى منها عادات و طقوس عرس الزواج و يقصد بالزواج التقليدي كل السلوكيات العادات و الأعراف و القيم التي كانت سائدة في أوساط المجتمع و المتعلقة بكل ما هو مرتبط بعقد قران بين شابين و فق ما اتفق عليه مسبقا في إطار إحترام الشريعة الإسلامية و عادات و قيم المنطقة الناتجة عن تراكما و ترسبات لمختلف الحقب التاريخية التي مَرّت عليها المنطقة

**عن الشيخ الأستاذ : أحمد قاجة 56 سنة – ميلة**

## اللّهجة المحلية:

لابد أنه لكل منطقة لها لهجة محلية تميزها عن باقي مناطق الوطن ، لكن لا تختلف كثيرًا عن غيره ، فتجد **اللهجة السراوية** و **اللهجة السواحلية** ،و **اللهجة البلدية** ، أمّا الأولى فنجد تمركزها في ضواحي **سيدي خليفة** و **مارشو** بميلة إلى **أولاد صالح** و **عين الملوك** و **بوحاتم** في هذه المناطق نجد عندهم نطق لبعض الكلما يركزون فيها على حرف القاف التي تُغْلَبُ و تنطق " ڤ" و أيضا قلب التاء " ثاء" ، أمّا اللّهجة الثانية و هي السواحلية نجدها من بلدية **الرواشد** إلى **أحمد راشدي** وصولا إلى **رجاص** و **زغاية** و الشيء الذي لاحظناه فيم يخص النطق أن سكان أحمد راشدي مثلا تقلب عندهم حرف القاف لتنطق " ڤ " أمّا برجاص فتبقى على حال لكنهم يضيفون التّاء في أول الكلمة الشيء الذي ينطبق على زغاية . أمّا اللّهجة البلدية : نجد عاصمة الولاية تستعمل فيها القلقة بكثرة و التّاء ، أمّا ما يخص القرارم وضواحيها فالمُلاحَظُ أنهم يضيفون للفعل " تيو " مثال ذلك " خرجتيو " بدلا من " خَرَجْتِ " في حين نجد أن سكان شلغوم العيد و وادي العثمانية يميلون إلى قسنطين في النطق ، إضافة إلى أن سكان مدينة تاجنانت فيميلون إلى سطيف في النطق ، حتى أننا نجد في هذه المناطق " شلغوم العيد " و " تاجنانت " وجود الطابع الشاوي بنسبة 10 % .

إذ تختلف اللهجة الميلية الدّارجة كما أسلفنا عن لهجات سكان المناطق الأخرى في الجزائر ، و تختلف هي في حدّ ذاتها من منطقة إلى أخرى ، خاصة في نغمتها ، إذ نجد لهجة سكان مدينة ميلة مثلا تختلف عن لهجة سكان مدينة تاجنانت و هما الإثنتان تختلفان عن لهجة سكان القرارم ، و هكذا مع معظم مناطق ميلة و لكن هذا الاختلاف طفيف و لا يشمل الأساسية العامة للهجة الميلية

من هنا نقول بأن هذه عبارة عن لمحة موجزة لأهم ما تتميز به من خصائص للّهجة المحلية [1].

---

عن أرشيف مديرية الثقافة لولاية ميلة 9.html7www.lamtna.net/vb/t154

## 2 – شيوع المثل الشعبي في المنطقة :

و نحن بصدد الدراسة لهذه المادة و هي جمع الأمثال الشعبية التي تعتبر شكل من أشكال الأدب الشعبي و بالأخص في منطقة – ميلة – بالجزائر و جدنا أن للأمثال شيوع يتسطر من خلال المجارات في الأحاديث و لا يخلو مجلس أو سهرة من السهرات إلاّ ودخل المثل في أحاديثهم و الشيء الذي يجعلهم يأتون به إختصارًا للكلام فبدل أن تأتي بالحكاية التي قيل فيها هذا المثل حتى تعطي مثلا و العجيب في الأمر و الشي الذ لاحظناه هو أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنه ، فعملية جمع هذه المادة كانت كثيرة و الأمثال لها انتشارًا كبيرًا في جميع المناطق و النواحي و الغريب الذي وجدناه هو أنه لا يمكنهم إعطاء أو تقديم مفهوم موجز لهذا الشكل فهم يرون أنّه مجرد إضافة في حديثهم لا غير يقيسون عليه كلامهم عند الحديث بمعنى أنهم يجعلونه – **معنى** - و بالعامية نقول – **يمعني** – و هذا المصطلح وُجِدَ منذ القديم و بقي متداولا على الألسن من طرف كبار السن ، شيوخ و عجائز إلى وصل إلينا جيل عن جيل ، و كما قلنا سالفا أنه يكثر في المجالس و بالخصوص عند النساء على غرار الرجال فمثلا النسوة تجتمعن في الحفلات ، وفي تجمعات تخص أشغالهن على سبيل المثال ما يُعْرَف بـ : التويزة (TWIZA) و هي عمل جماعي تقمن فيه النسوة بأعمال بيتية كتحضير الكسكس لِفَرَح معين أو غ ذلك و نجدها تتركز بالخصوص في القرى التي نجدها تركز كثيرا على الأمثال فهم يعتبرونه كنز من الكنوز القديمة التي ورثوها عن أجدادهم على خلاف المدينة التي نجد سكانها و بالخصوص فئة الشباب التي لا تحفظ هائل من الأمثال لأن في ميزتهم أن هذه الصبغة أو هذا الشكل لا يدوم و لا يدورن أنه يعتبر من التراث و أنه كنز لا يقدر بثمن ففي جميع الأمور نحن نجدهم يتجهون دائما إلى التكنولوجيا الحديثة وعند حديثنا معهم عن ه المادة التي تعتبر أكثر واقعية على غيرها من أشكال التعبير الشعبية لأنها تنقل تجارب الحياة المعيشية التي يعيشها أي إنسان فتجاربنا متعلقة بأمثال كثيرة ، و الإنسان الذي لا تكون ذاكرته زاخرة بهذا الكنز نجده قد أضاع جزءًا كبيرًا من حياته لأنه يجده حتى في تجاوز الأخطاء و ذلك من خلال إعطاء مثل من الأمثال السائر و نجد المثل الذي يقول : **" اللّي فاتو لكلام يقول سْمَعْت و اللّي فاتو الطعام يقول شبعت "** فهذا المثل له هدف هو الإنسان الذي لا يُبَالي بالكلام الذي كان يُلْقى على مسامعه و بمجرد الإنتهاء يطلب إعادة الحديث مرة أخرى فيضرب عليه هذا المثل فهو منسجم في الإلقاء و له نغم موسيقي شجي و هناك أيضا مثلا يقول : **" بوبلارج بوقمقوم راح البارح جاء اليوم "** فهذا المثل يقال في الإنسان الذي لم يطل في غيبته ، يذهب و يعود بسرعة .

و لأن الأمثال الشعبية تُعَدُّ من أبرز عناصر الثقافة الشعبية ، فهي مرآة لطبيعة الناس و معتقداتهم ،لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية و تعكس المواقف المختلفة ، بل تتجاوز ذلك أحيانا لتقدم لهم نموذجا يقتدى به في مواقف عديدة ،والأمثال تساهم في تشكيل أنماط اتجاهات و قيم المجتمع.ولكل مثل شعبي حكاية تشكل أنموذج عيش و تماثل مع التجربة التي أحاطت بمن ضرب به المثل .و المثل فن قديم موغل في القِدَم ، و

قيل أن جاء نتيجة تجارب و خيرات عميقة لأجيال ماضية فتناقلها الناس من خلال مراحل حياتهم لأنه يلخص تجربة إنسانية .

و المثل هو تعبير عن موقف يتكرر في حياة الجماعة و هناك تشابه بين أمثالنا وبين الأمثال العربيا التي تدور كلها في شؤون المرأة في البيت و الطفل و في شؤون الرزق و الكسب في شؤون الصلة بالحاكم و سبل الاحتراز منه أو الاتصال به و ما إلى ذلك فهي غنية بالإرشدات و المواعظ ، و لهذا تجد شعبنا يرددها و يستقي منها ما يُنَاسِبُ المقام ، فهي تجسد ضمائر الشعوب و تعبر عن آلامها و تمثل تطلعاتها ، و اهتماماتها ، كما تمثل الأفراد في فترة من الفترات و اهتما مهم في بيئتهم ، و هو تعبير عن ضمير الفرد ، و عن اهتزازات هذا الضمير و عن حركته أيّا كان اتجاه هذه الحركة ، إنّها تقطير مكثف لا للأحداث و الوقائع فحسب و لكن للروح التي وراء الأحداث و الوقائع [1]

و ربما كان المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية جريانا على الألسن و أعطاها الدّارسون إهتماماً كبيراً ، و ربما يرجع ذلك إلى سهولة جمعها و تصنيفها ، و لقد عنى العرب قديما بجمع الأمثال فكلنا نعرف كتاب الأمثال للميداني و كذلك كتاب **الفاخر لابن عاصم الكوفي** إلى غير ذلك ، كما أنّ منهم من اهتم بتدوين الأمثال الشعبية مثل **الأشبهي** الذي عاش في القرن **الثامن الهجري** ، و ذلك في كتابه **المُسْتَطْرَفْ في كل فن مُسْتَظْرَفْ .**

---

(1) أحمد فضيل الشريف : رياض الأدب الشعبي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر ، 2007م . ص 11 – 12 .

أمّا في العصر الحديث نجد العديد من المهتمين بجمع الأمثال ذلك في **مصر** فقد دوّن الأستاذ " **أحمد تيمور** " الأمثال العامية في كتابه " **الأمثال العامية** " كما دوّن الأستاذ " **أحمد أمين** " جملة هائلة من الأمثال في "**قاموس العادات و التقاليد و التعابير المصرية** " كما ألّفَتْ السيدة " **فائقة حسين راغب** " كتابا في الأمثال عنوانه " **حدائق الأمثال العامية** " [1] .

و قد حاول بعض الذين حرصوا على تدوين الأمثال أن يعرفوا المثل في تقديمهم لكتبهم أو لمجموع أمثالهم. و من ذلك ما ذكره الأستاذ الشيخ "**محمد رضا الشبيبي** " في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحذفي ، يقول الأستاذ"**محمد رضا**" « **الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم و محصول خبرتهم ، و هي أقوال تدل على إصابة المخر و تطبيق المفصل الكل هذا من ناحية المعنى ، أمّا من ناحية المبنى فان المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز و لُطفِ الكناية و جمال البلاغة . و الأمثال ضرب من التعبير عَمّا تزخر به النفس من علم و خبرة و حقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم و الخيال ، و من هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية** » [2]

وإذا حاولنا أن نلخص خصائص المثل الشعبي من خلال هذا التعريف فإننا نجدها تنحصِرُ فيما يلي :

أوّلاً : المثل خلاصة التجارب و محصول الخبرة .

ثانيا :المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة و الفكرة في الصميم .

ثالثا : المثل يتمثل فيه الإيجاز و جمال البلاغة . فإذا حاولنا أن نطبق هذه الخصائص على المثل الشعبي ، فإننا نجدها لا تقتصر عليه وحده و إنما تتعداها إلى أشكال أدبية أخرى فما لا شك فيه أن صنوف الأدب جميعا ، الذاتية و الشعبية على السواء ، تعد خلاصة التجارب و محصول الخبرة .

---

(1) نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ، ط 2 مزيدة و منقحة 1974 ص 138 – 139 .

(2) المرجع نفسه ص 139 ، عن الشيخ جلال الحنفي : الأمثال البغدادية ، بغداد ، 1962 ص 03 .

و بالمثل عرّف الأستاذ " **أحمد أمين** " الأمثال الشعبية بأنها : « **نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحُسْنِ المعنى و لطف التشبيه و جودة الكناية . ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم و مزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب** » و هنا نجد أن الأستاذ **أحمد أمين** أغفل ذكر التجربة التي يعد المثل حصيلة لها ، لكنه أضاف خصيصة لم يذكرها الأستاذ **محمد رضا** و هي شعبية المثل و فيما عدا ذلك فهو يتفق مع الأستاذ **رضا** في الخصائص التي ذكرناها [1] و نفس الشيء أو نفس الخصائص الفنية التي وجدناها عند **إبراهيم بن سيّار النظام – إمام المعتزلة** – يصف المثل بقوله : « **يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، و إصابة المعنى ، و حسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة** »[2] على هذا فإن الصياغة الفنية شرط أساسي في المثل ، و على هذا فغالبية الأمثال تنسجم في إيقاع خاص ، سهلة الإلقاء ، و عذبة الجمل و لها سلاسة في موسيقاها .

و نجد أيضا تعريفا آخر يشمل خصائص المثل الشعبي الخاصة به وحده ، و هو تعريف للأستاذ **"فريدريك زايلر"** و ذلك في المقدمة كتابه القيم " **علم الأمثال الألمانية** " الذي نشره عام **1922م** ، و يُعرِّفُ زايلر المثل الشعبي بأنه « **القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي ، و هو شكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة** » و يمكننا أن نلخص خصائص المثل عند زايلر فيما يلي :

1- أنه ذو طابع شعبي.

2- ذو طابع تعليمي.

3- ذو شكل أدبي مكتمل.

4- يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب [3].

و مع إيماننا المُطلق على أنّه وُجِدَ مصطلح **"مثل "** حتى في القرآن الكريم، فهي تشبيه شيء بشيء في حكمه، و تقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، و اعتبار أحدهما بالآخر [4].

---

(1) المرجع نفسه ص 139 .

(2) طه وادي : القصة ديوان العرب قضايا و نماذج دار نوبار للطباعة القاهرة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،ط1، 2001م ص25 ، 26 .

(3) نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 140.

(4) ابن قيم الجوزية (691م-751هـ) : الأمثال في القرآن الكريم ،تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة. بيروت، لبنان، 1981 م ص 15 .

كقوله تعالى في حق المنافقين : « **مَثَلُهُمْ كمثل الذي استوقد نارًا ، فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ، و تركهم في ظلمات لا يبصرون ، صم بكم عمي فهم لا يرجعون ، أو كَصَيّبٍ من السماء فيه ظلمات رعد و برق ، يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حَذَرَ الموت و الله محيط بالكافرين** » [1] و ما ذَكِرَ في القرآن الكريم ثلاثة و أربعون مَثَلاً .

و قوله : « **إن اللّه لا يستحي أن يضرب مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فما فوقها فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق**»[2] ، و قوله أيضا :« **ماذا أراد الله بهذا مَثَلاً يُضِلُّ به كَثِيرًا و يهدي به كثيرًا** » [3] . و أيضا : « **قل إنما أنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يوحى إليّ إنما إلهكم إله واحدٌ**» [4]. و أيضا : « **ما هذا إلاّ بَشَرٌ مثلكم يأكل مما تأكلون منه** » [5]. و أيضا :« **يأتوا بمِثلِ هذا القرآن لا يأتون بمثله** » [6] . و آخر: « **فهل ينتظرون إلا مثل أيّام الذين خلوا من قبلهم** » [7] . و قوله سبحانه و تعالى أيضا في كتابه العزيز : « **ضرب الله مَثَلاً للذين كفروا امرأتَ نُوحٍ و امْرأتَ لُوطٍ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل أدْخلا النّارَ مع الدّخِلين** » [8] .

و على هذا في هذه الآيات مصطلح المثل دَلّ كل مرة على حادثة معينة فهو يدل على الإرشاد و يقوم بتصوير حالات فمثلا في هذه الآية يصور حالة الداعي إلى الرَّشَادْ، قوله تعالى « **الذين يبلّغُون رسالات ربهم** » [9] . فسبحانه و تعالى من خلال هذه الآيات يبين لنا حوادث بعثها لنا أو جسدها لنا من خلال آيات.

فالمثل هنا استعمل كعملية إستحضار فهو يدل كل مرة على عبرة معينة .

و المثل في اللغة هو الشبه يقال: « **هذا مثل ذلك أي شبهه** » و يقال أيضا: « **مَثْلُهُ**» بكسر فسكون كما يقال : « **شَبَه و شِبه و شبيهٌ** » .

كما يعين المثل " **الصّفَة** " قال تعالى: « **مثل الجنّة التي وُعِدِ المُتّقون** » أي صفتها.

---

(1) القرآن الكريم: سورة البقرة الآية: 17، 18، 19.
(2) المرجع نفسه: الآية: 26.
(3) المرجع نفسه: الآية: 26.
(4) سورة الكهف: الآية: 110.
(5) سورة المؤمنين: الآية : 33 .
(6) سورة الإسراء: الآية: 88.
(7) سورة يونس: الآية: 102.
(8) سورة: التحريم: الآية: 10.
(9) سورة الأحزاب الآية: 39.

و قال تعالى : « **للذين لا يُمْنُونَ بالآخرة مثل السوء و لله المثل الأعلى** » أي لهم الصفات الذميمة و له الصفا العليا.

و المثل هو : القول السائر المشبه مضربه و مورده ، و على هذا الوجه ضرب الله تعالى من الأمث في القرآن ، قال تعالى : « **و تلك الأمثال نضربها للنّاس** » و على هذا شاع اسم المثل .

قال **المرزوقي** : « **المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها ، أو مرسلها بذاتها تتسم بالقبول و تشتهر بالتداول ، فتنتقل عمّا وردت فيه إلى كل ما يصّح قصده بها من غير تغيّر يلحقها في لفظها ، و عما يوجب الظاهر إلى أشباهه من المعاني و لذلك نضرب و إن جهلت أسبابها التي خرجت عليها و استجيز من الحذف و مضارع ضرورات الشعر ما يستجاز في سائر الكلام** » . وقد تطرق للحديث في هذا الموضوع أيض **الراغب** فقال : « **بأن المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما متشابهة ليبين أحدهما الآخر** » .

و المثال بوصفه وسيلة من وسائل التعبير وفن من فنون القول هو يشبه بالواجهة التي ينعكس فيها مجتمع بأسره في مختلف سلوكا ته ، و جودته معيشته ، و أفاتين تصرفاته ، و من جهة أخرى فالمثل يوضح المبهم و يفتح المغلق و به يصور المعنى و يكشف عن اللّب ، و به يقع الأمن في النفس ، و تطمئن به اطمئنانا

و المثل الشعبي كالمثل الفصيح لا يختلف عنه في البناء و لا في أداء الوظيفة البلاغية و البيانية التي يتوخاها المتكلم من خلال ضرب أمثاله التي تنبغي أن يراعي فيه المقام و مقتض الحال ، كما يقال في البلاغة كون المثال تعبير بلاغي بالدرجة الأولى يتصف بالشمول و العموم بالقياس إلى باقي أساليب التعبير البيانية الأخرى كالكناية و الاستعارة و غيرها [1] .

---

(1) أ . د / يمينة بن مالك أ . د / لخضر عيكوس ، أ / فاطمة ولد حسين ، الأمثال الشعبية في المجتمع القسنطيني دراسة لغوية دلالية ، ثم التصفيف و الط بمطبعة Citro copy قسنطينة ، الجزائر ، بدون تاريخ مقدمة الكتاب .

و قد فرّق دارسو الأدب الشعبي بين:

**<u>أ – مورد المثل :</u>**

و هو الحكاية الأصلية التي يروى المثل على أنه اختصار أو مغزى لها.

**<u>ب – مضرب المثل :</u>**

هو من أكثر الأشكال التعبيرية الشعبية انتشارًا و شيوعًا ، و هو الظروف الإنسانية المتشابهة لموقف الحكاية الأول التي يضرب أو يقدم المثل فيها مرة أخرى [1] .

و لعل هذا الشكل التعبيري الذي يتميز بطابع مميز حَظِيَ بعناية خاصة عند الغرب و العرب على سواء و هذا نظر للمكانة التي يكتسبها المثل في الثقافة العربية فالعرب مثلا كانت لا تضع الأمثال إلاّ لأسباب أوجبتها ذلك. فقد ورد تعريف معنى كلمة " **مثل** " في معاجم اللغة و أيضا في كتب التراث و كتب الأمثال فمعنى مادة " **مثل** " في معاجم اللغة بين هذه المفاهيم التي يختلط فيها المحسوس و المجرد : « **التسوية و المماثلة ، الشبه و النظير ، الحديث ، الصفة ، الخبر ، الند ، الند ، العبرة ، الآية ، المقدار ، القالب ، الهدف النمط ، الوصف و الإبانة** » [2] . و نجد أيضا أن **أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي** قد عرّف المثل بقول « **المثل ما ترضاه العامة و الخاصة في لفظه و معناه ، حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السّراء و الضّراء ، و استدّروا به الممتنع من الدّر ، و وصلوا به إلى المطالب القصية و تفرجوا به عن الكرب و المكربة ، و هو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقتصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النّفاسة** »[3]. و من المهتمين كثيرين منهم **السيوطي** في تعريف المثل و أيضا **الميداني** في كتابه : « **مجمع الأمثال** » الذي قام يعرض رأي **ابن السكيت** و **إبراهيم النظام و ابن المقفع** و نجد من خلال تناولناه أن رأي **إبراهيم النظام** يؤيد رأي **أحمد أمين و الشيخ محمد رضا الشبيبي** من حيث الخصائص حيث يقول في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : « **إيجاز اللفظ و إصابة المعنى و حسن التشبيه و جودة الكناية فهو نهاية البلاغة** » [4] . و المهتمين بذلك كثيرون منهم **العسكري** و **الماوردي** و غيرهم .

---

(1) د .طه وادي : القصة ديوان العرب قضايا و نماذج ص 26 .

(2) أبو علي محمد توفيق : الأمثال العربية و العصر الجاهلي ( دراسة تحليلية ) ، دار النفائس ، بيروت 1988 ص 32 عن موقع :
ɒ ; //ar .wikipedia .org/wikiD9%85%D8%AB%D9%84%8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8.

(3) الفارابي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم: ديوان الأدب، تحقيق ،د أحمد مختار عمر ، ج1 مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 2003 ص 74 عن الموقع السابق .

(4) العسكري أبو هلال الحسين بن سهل : جمهرة الأمثال ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش : المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة 1964 ص 10 عن الموقع السابق .

## قيمة الأمثال الشعبية في حياتنا المعاصرة :

لا شكّ أن الأمثال الشعبية هي عصارة تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا ، فهي تربّي في نفوسنا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية المعقدة ، التي نعايشها و هي تفيد الصغير و الكبير إن حفظها ، و تعوّدَ على استعمالها العالم و المتعلّم على حد سواء ، و تفيد جميع الطبقات الاجتماعية .

فالمثل يوضّح المبهم و يفتح المغلق ، و به يصوّر المعنى و يكشف عن اللّب . و به يقع الأمن في النفس ، و تظمئن به اطمئنانا و يقنع الخصم .

و قد اعترف علماء التربية بقيمتها و تأثيرها الفعّال في تقويم السّلوك لذلك حثوّا على فهمها و حفظها ، لأنّ بها تنضاف خبرات الأجيال الماضية و تجاربها و معاناتها ، و من خلالها يمكن أن نتعرّف على خبايا و ماضي الأمة في مسيرتها التاريخية ، و تطورها الثقافي و الحضاري ، و بها يمكن قياس درجة المستوى الفكر و الأدبي و الاجتماعي الذي وصل إليه شعب من الشعوب أو أمة من الأمم ، و ذلك بالرجوع إلى محتوى هذه الأمثال و تحليل معانيها و تأويل دلالاتها الفكرية و اللغوية بمختلف أبعادها الاجتماعية .

---

أ . د / يمينة بن مالك ، أ ، د / لخضر عيكوس ، أ / فاطمة ولد حسين : الأمثال الشعبية في المجتمع القنطبي دراسة لغوية و دلالية ، مقدمة الكتاب .

و بإمكاننا أن نقول موضوع المثل له عمق كبير و أثر واسع سواء في النفس البشرية أو في حذ ذاتا كشكل من أشكال  التعبير الأدبي ، و من خلال اختيارنا لهذا الموضوع و الغوصْ في البحث عن هذه المادة في منطقتنا و على الرغم من وجود صعوبات إلاّ أننا استطعنا أن نجمع كَمّاَ لا بأس به و قمنا بتصنيفه .

و بعد أن تناولنا في الفصل السابق عن المفاهيم و النشأة و تداول الأمثال في المنطقة و وضعنا تعر
شاملاً و كاملاً للمنطقة و أهم ما يميزها و مدى تداولها للمثل و قيمته و دواعي حضوره في حياة المجتمع ككا
و الفرد الميلي بخاصة .

و بما أنّ المثل يأتي متعدد الأغراض و مزدوج المضمون في أحيانا كثيرة فقد ارتأينا في هذا الفصل
الآتي لتصنيفه تبعا للفكرة الغالبة عليه و اعتمادًا عل ذلك فقد انتهينا إلى التصنيف الأتي :

1) – إجتماعيا .

2) – تربويا.

3) – نقديا.

4) – إقتصاديا .

5) – دينيا.

6) – سياسيا.

## تصنيف الأمثال الشعبية :

### I – المثل الاجتماعي :

**I -1 - الأسرة و الأقارب :**

**1)- « الخو خو مرتو كي يموت تبكي أُخْتُو » .**

يضرب هذا المثل في عَلاقة الأخ مع أخته عندما يتزوج .

**2)- « الغالي طلب الرخيصْ » .**

يقال في سياق تلبية الرغبة بكل سرور بين الإخوة أو الأصدقاء.

**3)- « اللّي تحب خوها تصاحب مرتو » .**

معناه تجعل من زوجة أخيها صديقة لتحافظ على مكانتها عند أخيها .

**4)- « اللّي ما عنده خواتْ ما عرفت النّاس باه مات » .**

يضرب لإظهار مكانة الأخوة في الحياة الإجتماعية .

**5)- « اللّيّ ما يعاون خوه في الضيق ما يلقى في الشدّة رفيق » .**

يقال للحدث على التعاون و الإبتعاد عن الأنانية .

**6)- « خلّى خواتاتو وَخْلَفْ بنساباتو » .**

نساباتو تقصد أخوات الزوجة و يضرب هذا المثل عن مكانة النسب عند الزوج أكبر من مكانة إخوته.

**7)- « خُوكْ خُوكْ لاَ يْغَرّكْ صاحبك » .**

يذكر هذا القول عند محاولة إصلاح ما بين أخوين فرقهما نزاع و يحاول البعض أن يضرموا النار بينهما ، و لهذا جاءت هذه الدعوة إلى صلة الرّحم بين الإخوة فيقال للتحذير من الصاحب قد يتركك في الشدة أ، الأخ فلن يتخلى عنك في الفرح أو القرح مهما كان النزاع .

**8)- « خوك من أمّك كي العسل في فمَك » .**

يضرب في قوة الرّحم التي تكون بين الإخوة الحقيقيين .

**9)- « زيتنا في دقيقنا » .**

يقال عند تسوية الأمور بين الإخوة و الأقارب دون تدخل الغرباء و ذلك حفاظاً على الأسرار العائلية.

**10)- « فولة و تقسمت على زوج » .**

يضرب على التشابه الكبير بين الإخوة في الطبع و كل شيء .

**I-2- الأقارب :**

**1)- « دمّكْ هو هَمَّكْ »** .

الدم في السياق بمعنى الأقارب و هي دعوة للابتعاد عن الأقارب لتجنب المشاكل و المصائب و الخلافات .

2)- « **العقْبة في خاطر الأحباب حْدُورة**» .

يضرب هذا المثل في من يتحمل المشاق و المتاعب من أجل الأحباب و راحتهم .

3)- « **يَدْ وحدة ما تصفق** ».

يأتي على لسان من ليس لديه أقارب و أهل .

4)- « **اللّي ما عندوش الأحباب يزوروهْ الكلاب** » .

هذا المثل فيه نوع من التذمر من فقدان الأحباب و الأهل .

5)- « **حْنَا في حْنَا و البراني يْسَامَحْنَا** » .

يقال في السخرية من يتدخل بين الأقارب .

6)- « **في خاطر لَحْبَاب كل حاجة تهون** » .

نفس المعنى الذي يراد به في المثل (2) .

7)- « **لاَ مَحَنْشْ الدّم يكندر** » .

يكندر أي يتحرك داخليا .

8)- « **ما يبكيك إلاّ شفرك و ما يخبشكْ إلاّ ظفرك** » .

يضرب في باب المواساة و يقصد أنكّ لا تجد من يواسك إلاّ قريبك في محنتك و يقصد كذلك أو في موضع آخر أن الأقارب كثيرا ما تتسبب في الآلام و العداوة و هو يؤكد المثل التالي **" دمَك هو همَك" .**

9)- « **اللّي ما عندوش والي يقول للكلب يا خالي** » .

الوالي في السياق تعني الأقارب و هو يضرب للذي ليس له سند من قرابة و لا نسب فيصاحب من هبّ ودبّ.

**I-3- الأصدقاء:**

1)- « **العدوّ ما يوّلي صديق، و النخالة ما تولي دقيق** ».

هذا المثل تحذير ممّن كان عدوًا فيما مضى فمهما كانت مرافقته الجديدة و ما أظهر من عطف و محبة، فهو يخفي وراءها الخديعة و المكر، و قد شبهت العلاقة بالنخالة لا يمكن أن تصبح دقيقا و يضرب هذا عند حصول الخديعة.

2)- « **حجرة من يد الحبيب تفاحة** » .

يضرب في عدم رد الهدية من الصديق ، أو الشريك مهما كانت الهدية أو نوعها .

3)- « **كثرة لصحاب يبقى بلا صاحب** » .

يقال في تجنب كثرة المخالطة و اختيار الأصدقاء .

4)- « **مّرة حْبَابْ و مرة كلابْ** » .

و يقصد به العلاقات بين الأفراد التي تتسم بالاضطراب و عدم الثبات كما تكون خاضعة للعواطف الأهواء و الميول و خاصة في علاقات الأطفال البريئة و ذلك لأنهم لا يملكون حقدًا.

5)- « **معرفة الرجال كنوز** » .

يقال في الحث على ربط الصلات مع الأخيار و تجنب الأشرار .

6)- « **نتغدى به قبل ما يتعّشى بيا** » .

يضرب هذا المثل عندما تتوتر العلاقات بين الطرفين و الأصدقاء فيسعى كل طرق في السبق للغدر بالآخر.

**I-4- الجار :**

**1)**- « **دير كيما يدير جارك و لاّ بدّل باب دارك** » .

الإنسان ابن بيئته و هو اجتماعي بطبعه و لذلك عليه أن يندمج في بيئته ، و ينسجم مع وسطه فلا يخاف التقاليد و الأعراف ، فإن لم يستطع تقليد جيرانه في عمل ما فعليه أن يهجر المكان ، و يقال هذا المثل في سياق ذم الحسد ، وذلك بالعمل مثل الآخرين و مجاراتهم و لو كلف ذلك صاحبه أكثر من طاقته و كثيرًا ما تنص به النساء أزواجها لطلب شيء ما .

2)- « **أشري الجار قبَل الدار** » .

يقال في أهمية اختيار الجار قبل شراء أو كراء الدار، لأن الجار الطيب صَمّامْ أمان و راحة، و حي راضية، لأن حسن الجوار من باب الراحة و الاستقرار.

3)- « **اللّي يتكلّ على جارو يبات بلا عشاء** » أو « **اللّي يعزم على خميرة الجيران يبات بالشّرْ**»

" **الشر ليس الحقد هو الجوع** ".

يقال في دمّ الاتكال عامة و على الجار خاصة في الطعام و غير ذلك.

4)- « **جارك لقريب خير من خوك لبعيد** » .

يضرب في ضرورة حسن الجوار و حقائق الأمور فالجار كالقريب يعرف أسرار جاره مهما حاول إخفاءها عنه .

5)- « **صباح الخير يا جاري أنتَ في دارك و أنا في داري** ».

يضرب في مراعاة الحقوق و الواجبات بين الجيران و عدم تجاوز الحدود المتعارف عليها في العلاقة الجوارية.

6)- « **صونّ مالك و لا تخوّن جيرانك** » .

يضرب للحفاظ على المال و احترام الجار و حسن المعاملة .

7)- « **عَسْ دارك و لا تخَوَنْ جيرانك** » .

يقال في التحذير عن إهمال المال و اتهام الآخرين و خاصة الجار .

8)- « **الجار قبل الدار** » .

يضرب في طلب الأمن حتى لا يصاب الإنسان بسوء من قبل الجيران سواء أكان حاضرًا أم غائباً

9)- « **ولد الفار وَلاَ وْلَدْ الجار** » .

يقال في تعدي حدود المعاملة بين الجيران التي تسبب المشاكل و المصائب.

10)- « **جارك حذاك إذا ما يشوف وجهك يشوف ذفارك** » .

يضرب في ضرورة حسن الجوار و حقائق الأمور ، فالجار كالقريب يعرف أسرار جاره مهما حاول إخفائها عنه .

**<u>I-5- الرجل :</u>**

1)- « **أذْكر السبع يَنْبَع**» .

يقال في سياق مدح الرجل الشجاع الباسل الذي يحضر فجأة و الحديث عليه.

2)- « **لكحل فْحَلْ** » .

تنطق لفظة " الأكحل " باللام حسب لهجة قسنطينة و يعني هذا المثل الشعبي أنّ لون البشرة و الجمال لا يهم الرجل و إنّما مروءته و شجاعته مهما كان شكله .

3)- « **الدّاب ما يَعْلاَ و الرخيص ما يَغْلاَ** » .

يقال في الخسيس منْ النّاس .

4)- « **الراجل إذا طاح المرأة ما تخدملوش الصلاّح** » .

يقال في أهمية الرجل في الأسرة و مكانته في المجتمع .

5)- « **الرجل الحر، ينفع و يضر** ».

يقال في الرجل الباسل المسؤول عن واجباته مهما كانت فينفع أهاله من أكل و ملبس و مأمن و يضرهم عند فقدانه .

6)- « **الطول للشجر و السمانة للبقر و بن آدم بقدروا** » .

يقال في الرجال الذين يتميزون بعقول نيرة ، لا بطول قاماتهم ، أو ضخامة أجسادهم .

7)- « **اللّي تتزوّج راجل فايح ، ديما قلبها طايح** » .

الفايح و يقصد بالرجل غير الصالح للمسؤولية ، فتتجرع المرأة أو الزوجة مرارة العيش معه .

8)- « **سكْران و يعرف باب دَارُو** » .

يقال في من يظن أنه أبله و هو عاقل ، فإذا هو غير ذلك عندما تمس مصلحته و كذالك السكران الذ يعود إلى بيته و يهتدي إليها رغم سكره الشديد .

9)- « **عاش من عرف قدرو** » .

يقال في الرجال الذي يحترم نفسه و لا يخالط الأرذال .

10)- « **عدّي على الواد الحامل و لا تعدي على الواد الساكت** » .

يقال في الحذر من الرجل الساكت الذي لا يتباهى و لا يتفاخر و لا يتظاهر بقوة بخلاف الثرثار فلا خشية منه و قد شبه الرجل الساكت بالواد الصامت فهو عميق متساوي القاع فلا ينجو من خطره عابر،و الرجل الثرثار شبه بالواد الحامل الذي يشتمل على أحجار و مسالك يمكن سلوكها .

11)- « **عمّي مليح زادو لهوى و الريحْ و عمّي مليح زاد العمى و الريح** » .

يقال في الرجال الذي تتوالى عليه المصائب و المشاكل من كل ناحية.

12)- « **عيب الرجل جيبو** » .

يقصد بالجيب هو المال ، و يقال في الرجال الذي يملك العقل و القوة و ليس لديه المال و المال عند الرجال هو الأهم .

13)- « **كلمة الرّجُل رأس مَالُو**» .

معناه أنّ الرجل إذا وعد يفي .

14)- « **معرفة الرجال كنوز** » .

يقال في مكانة الرجال و أهميته في المجتمع العربي خاصة و العالم ككل .

15)- « **بيتْ الرجَال خيرْ من بيتْ المآل**» .

يضرب في تعظيم الإنسانية و المكانة في المجتمع التي يعززها رجال أقوياء كرمة ذويهم ، بدل المال الذي يفنى و يزول .

16)- « **الرّجَلْ هيبة و لو عْشيبة** » .

"الرجل" : يقصد به الزوج ،"

عْشيبة " : عشبة صغيرة .

يضرب في عدم الحطّ من قيمة الزّوج ، لأن له هيبة في البيت و لو كان دون المستوى الصّحي المطلوب أو الاجتماعي و ووجوده خير من عدم وجوده .

**17)- « طْويلْ بْلاَ خَصْلَة » .**

يضرب في الرجل العديم الفائدة .

18)- « **القصير محقور بين النّاس و الطويل تَايَهْ لبّاس** » .

في الافتخار بطول قامة الرجل و دم القصير .

**I-6- العائلة :**

**1)- « ابنكْ كيما تربيه و راجلك كيما توّلفيه » .**

و هو دعوة صريحة للمرأة و علاقتها مع ابنها و كذلك الزوج .

**2)- « إذا كْبَرْ ابنك خاويه » .**

يراد بهذا المثل العلاقة القوية بين الأب و الابن و خاصة مرحلة المراهقة فيجب عل الأب أن يكون أخا للابن كي يعرف توجيهه و إرشاده إلى الطريق الصحيح.

3)- « **هَزْ عينك تشوف حْوَاجْبَكْ** » .

غالبا ما يجري هذا المثل على لسان الأولياء بتوبيخ الأبناء عند ارتكاب الأخطاء دون أن يستشيرو آباءهم كما يجري على لسان الحماة لتوبيخ زوجة ابنها التي تزعم أنّها تحب زوجها أكثر من أمّه نفسها ، أو من يرتفع عن والديه .

4)- « **الأم الحنينة تجيب الماكلة لبنينة** » .

يقال في باب الأمومة و الحنان التي تعمل من أجل سلامة أبنائها و أمنهم.

5)- « **اللّي ما عندوش أمُو طايَلْ هَمُو** » .

يُقال للتأكيد على أهمية الأم و هي دعوة صريحة لاحترامهم و تقديرهم مصداقاً لقوله تعالى:

" **و بالوالدين إحسانا** " [1].

---

(1) سورة الإسراء: الآية 23.

7)- « **المربّي من عند ربّي** » .

يجري هذا المثل غالباً عل ألسنة الولدين اللذين يبذلان جهدا كبيراً في تربية أبنائهم و لكن دون جدوى. و يقال لمواساة الوالدين في فشل تربية الأبناء .

8)- « **اللّي لعبْ مع والديه بْكى** » .

هناك حدود فاصلة في علاقة الأبناء بالآباء لابد من عدم تجاوزها و يقصد هذا المثل احترام الوالدين و عدم مزاحهم.

9)- « **اللّي هَزْ ابني و بَاسُو كَلّي حطني فوق رَاسُو** » .

يضرب في تدليل الطفل من طرف الأقارب و الأهل فمن احترمه كأنّه قدر والديه.

10)- « **النّار تولد الرمّاد** » .

يضرب عندما ينجب الآباء أبناء لا يحملون شبه الوالدين كما يقال في من خلف ولداً حقيراً و هناك أمثلة كثيرة تحمل المعنى نفسه .

11)- « **بَعْد يمّا و بابَا كلّ الناس كذّابة** ».

يضرب في التأكيد على أنّ الصدق في الآباء.

12)- « **خُد راي لكبير إذا ما ربحْتْ تَخرج على خير** » .

يضرب في طاعة الوالدين و مشاورتهم في كل شيء أو مشاورة من هو أكبر منك عموما.

13) « **شوكات الطين و لا دعاوي الولدين** ».

« **دعوة الوالدين تخرج في الضنايا** » .

الضنايا : الذرية - و يقصد هذا المثل أن من يُعِقْ والديه فانّ دعوة والديه تستجاب .

14)- « **قلبي على قلب ابني و قلب ابني على حجرة** » .

يضرب في الولد المستهتر الذي لا يبالي بالوالدين و لا يهتم لمرضهما و قلقهما .

15)- « **كُلّ خنفوس عَنْد امُو غْزَالْ** » .

يقال في الولد أو البنت الدميمة فهي عند أهلها جميلة و كذلك على شيء مهما كان فهو جميل عند صاحبه.

16)- « **ما يَكْبَرْ رَاسْ حتّى يشيب رَاسْ** »

يقال في أن للآباء فضل كبير على أبنائهم و مدى معاناتهم من أجلهم .

17)- « **ولد الفار يطّلَعْ حفّار** ».

الطفل يشبه أباه و يضرب هذا المثل عند رؤية الابن و هو يقلد أباه في عمله و سلوكه.

**I-7- المرأة :**

1)- « **البرمة تغلي من جنابها و المرأة تغلي من حبَابْهَا** » .

يقال في مكانة الزوجة عند أحبابها أي أهلها كي لا يظن أهل الزوج أنها مقطوعة فيحتقرها .

2)- «**الخير مرأة و الشرّ مرأة** » .

يعني أنّ للمرأة دورًا هامًا ، فقد تكون سببًا في سعادة أو شقاء بيتها و أهلها ، إمّا بفضائلها أو بمساوئها .

3)- « **الستّوت أمْ اَلْبْهُوتْ** » .

البْهُوتْ : معناه المكائد و المكر ، - يقال للمرأة العجوز التي تنسب إليها ممارسة السحر و النميمة و نقل الأخبار .

4)- « **الضرّة مُرَة** » .

معناه أنّ المرأة لا تقبل أن تشاركها امرأة أخرى في زوجها.

5)- « **الطفلة إذا عرّات عندها شوفات** » .

يقال في التحذير الأم لإبنتها عندما تصل مرحلة الزواج .

6)- « **لعروسة تشكرها أمّها و لا فُمها** » .

يضرب هذا المثل للتغير على من يمدح شيئه كمادح الشخص قريبه أو صديقه مثل صاحب البضاعة الذي يمدح سلعته قصد رواجها.

7)- « **الغيْرة ترجع لعجوز صغيرة** » .

يقال في المرأة الشديدة الغيرة .

8)- « **اللّي راحت وْوَلات واش من بنّة خَلاَتْ** » .

يقال في المطلقة حينما ترغب في الرجوع إلى زوجها ، أو الرجل الذي يرغب في إرجاع زوجته المطلقة و هو دعوة للتروي في الأمور قبل الإقدام على الطلاق .

9)- « **اللّي ما عندوش لبنَات ما يعرفش الناس إلاّ مات** » .

يقال في الرجال الذي لم ينجب البنات ،بإعتبار البنات هم الأقرب إلى الوالدين لأنهن أكثر حناناً من الذكور ، و هنّ السباقات للدموع عند إصابة أحد آبائهن بشر .

10)- « **المرأة تخاف من الشيبْ كيما تخاف النعجة من الذيب** » .

هو مبالغة من خوف المرأة من الشيب، و غالبا تخاف منه المرأة، لأنّ الشيب نذير الموت.

11)- « **النساء يقولوا للقط كس و للخاين خُشْ** » .

يقال في خيانة المرأة .

12)- « **كُبْ البرمة على فمها تَخْرَجْ الطفلة لأمها** » .

يقال لمن يريد خطبة فتاة يجب أن يتعرف على أهلها بالخصوص الأم لأننا في ميلة تقول العامة " شوف لأمها و أخطب بنتها " .

13)- « **عيشة خير من عياشْ** » .

يقال في المرأة الشجاعة و الصلبة و القوية في المصائب و المشاكل .

14)- « **السّمراء بحلاوة كي لعسلْ في البقْلاوة** » .

يضرب في جمال المرأة لما تكون سمراء، و سمرتها تسر ناظريها مثل العسل في البقلاوة.

15)- « **السمراء زهرها في السماء و البيضاء زهَرها فالحمى** ».

المرأة السمراء يضرب دوما معها الحظ عالياً بينما المرأة البيضاء كثيرا ما يخونها خاصّة في الزّواج.

16)- « **الخَد النّايرْ خير من الدّكر الحاير** » .

يضرب في تفضيل الأنثى على الذّكر حينما يكون عاقا .

17)- « **العين الزرقاء والْخَدْ وردة** » .

يضرب في الجمال الأخاذ عند المرأة الشقراء .

18)- « **القصيرة وردة في الكُمْ و الطويلة مهماز الهّمْ** » .

يضرب في التفاخر بمن قامتها قصيرة .

19)- « **اللّي قالَكْ زَيْنَه غُرْ بيكْ** » .

يضرب في عدم الغرور بالجمال عند النساء .

20)- « **ما تفرّح ما تْقرّحْ** » .

يضرب في المرأة التي لا يرجى منها خير أو شر .

21)- « **المرأة على الدّيّة تَتْقبل** » .

"الدّية" : المال الذي يدفع عن الميت إذا قُتل .

يضرب في التعظيم من قيمة المرأة إذا وقفت في المصالحة ، و لو كان الأمر خطِرًا ، فهي لا تُخذل

**I-8- الزواج و الطلاق و إختيار الزوجة :**

1)- « **آخر الزواج يعرّي ، ولو جابو الواد** » .

يضرب هذا المثل في تكاليف العرس، و لو كان العرس بسيط.

2)- « **أخسر و فارق** » .

يضرب في مفارقة الزوجة أو الزوج أو الصديق أو الشريك إذا كان الهناء و الراحة مرتب على المفارقة، فالأفضل من ذلك هو الفراق على البقاء.

3)- « **أذي امرأة ونص إذا راح النص تبقى امرأة** » .

يضرب في اختيار المرأة و يقال أغلب النساء أن المرأة تختار لجما لها و صحتها و أخلاقها و يشترط أن تكون على صحة لكي تتحمل المسؤولية و ما ينظرها من واجبات نحو زوجها و أهله .

4)- « **البقرة الطوّاح ، و المرأة النوّاح لا بركة فيهم و لا رْبَاحْ** » .

يعتقد العامة أن أغلب النساء النائحات يجلبن الشر و التعاسة و كذلك البقرة الذي يتشاءم صاحبها م طوّاحها فيذبحها .

5)- « **لعرْيس يعرّس و لمشوم يتهرس** » .

يقال سخرية فيمن يتعب في راحة الآخرين ، كالعريس الذي يحتفل بنفسه و أهله يتعبون في تحضير العرس له .

6)- « **الزوجة البعيدة أيّامها سعيدة** » .

المرأة التي تتزوج بعيدا عن أهلها تكون سعيدة ، لأنها تتجنب الدلال و الشكوى لأهلها مما يسبب لـ من أدى و أتعاباً مع زوجها و أهلها .

7)- « **الزواج سرة و الطلاق فقرة** » .

معناه واضح .

8)- « **اللّي تزوجها لْمَالها يْموتْ فقير ، و اللّي يتزوجها على رجالها يموت حقير ، و اللي يتزوجها على زين حبّوا ربي و النبي البشير**» .

يضرب في تحبيذ المرأة الجميلة في الشكل و الأخلاق ذات المال أو الرجال.

9)- « **اللّي يحب الزين يَصْبَرْ لعذابو** » .

يقال لمن لقي المتاعب و الصعاب للوصول إلى شخص أحبّه أو شيء يريده .

10)- « **لكان تعوّج حب يتزوج** ». « **الغرز لعَوّج زَوّج** » .

الغرْز: هو الشاب عند البلوغ

هو نصيحة التصريح بالزواج أو الطريقة للوصول إلى الشيء الغير ممكن حتى يفهم من معه من الأهل قصده.

11)- « **بنت عمّك ترفد همّك** » .

يضرب في تحبيد الزواج بالقريبة و خاصة من الأعمام و ذلك لأن بنت العمّ تحفظ عرض ابن عمّ و لا تخونه.

12)- « **طاحْ الحَكْ لْقا غطاه** » . « **ما يزاوجوا حتى تماثلو** » . « **برمة و لقات غطاها** » .

كثيرة الأمثال في هذا المضمار ، و يضرب لتشابه في السلوك و الطبع بين الأصدقاء و الأزواج .

13)- « **خُد بنت النّاس ، إذا ما لقيت الهناء تلقى الخلاص** » . « **خُذْ بنت الأصول ، الزمان يطول** ».

يضرب في نصح الرجال إلى الزواج بذات النسب ، فان لم تتوفر السعادة و الراحة و الهناء ، فقد ي الحل أو الخلاص بالحسنى .

14)- « **خُذْ ْ طريق و لو دارت و بنت عمّك و لو بارت** » .

المعنى واضح، انظر المثل رقم "13".

15)- « **رجل المرأة لقصيرة يضنها دايما صغيرة** » .

يضرب في باب السخرية من الزوج البليد الذي يظن أن قصر القامة هو سبب في صغر زوجته و العكس صحيح.

16)- « **زيتنا في دقيقنا** » .

يقال هذا خصوصاً لتبرير الزواج بين الأقرباء و بذلك يستفيد من هذا الزواج و هم أحق بذلك من غيرهم، و لذلك يأتي على ألسنة النساء تحث بها أولادهم من نسب الأقارب.

17)- « **زواج ليلة تدبيرة عَامٌ** » .

يضرب في أمور تكاليف العرس و التحضير ما يحتاجه من تكاليف مادية و معنوية كما يقال في ء التسرع في الزواج و للتأكد من صحة علاقة الرجل و المرأة معا .

18)- « **قْعَادي مليح و لا الزواج الفضيح** » .

يضرب في التحذير من مصاهرة النسب السيئ السمعة ، و النذل من الرجال لأنه لا يؤتمن عل الأهل و الفتاة ، و يكون منبت شر على الجميع .

19)- « **لي راح وولّى واش من بنّة خلى** » .

يضرب في المطلقة التي تحاول الرجوع إلى زوجها و كذلك بال نسبة للرجل و كثيرًا ما يقال من طرف الإخوة و الوالدين كما ينطق هذا المثل عند محاولة الرجوع لصداقة قديمة بعد عداوة طويلة.

20)- « **نحب الرجل اللّي يضربني و يضارب عليا** ».

يضرب في تحبيذ الرجال الشرفاء و ذم الرجل الذي لا يغار لا على عرضه و لاعلى أهله .

**<u>I-9- الصداقة و العداوة :</u>**

1)- « **أحباب أحبَابْ و النية ما تنصابْ** » .

يقال في سوء النية بين الأصدقاء و الأحبَابْ و تفصل كل واحد مصلحته الخاصة .

2)- « **إذا حبّك القمر بكمالو واش عندك في النجوم إذا مالو** » .

« **إذا حبك لَقمَرْ اَلْنْجُومْ واش عَنْدَكْ فِيهَمْ** » .

يقال فمن ينال رضا المهّم فلا يبالي بأتباعه كرضا الزوج بزوجته ، كما ينطبق هذا المثل على أصحاب السياسة و هو يؤكد المثل التالي: « **أنا شادْ في القمر و النجوم غير تبّاعة** » .

3)- « **إذا شفت زوج متفاهمين، أعرف الدرك على واحَدْ** ».

يقال في رجل يتحمل زلات صديقه و يتنازل عن حقوقه بعض الأحيان حفاظاً على استمرار الصداقة، و كذلك الزوج أو الروابط العائلية.

4)- « **السن يضحَكْ لَسَنْ و القلب فيه خديعة** » .

يقال في باب اضطراب العلاقات بين الأقارب و الأصدقاء و يضرب في سلوك العدو و المنافق.

5)- « **العدو ما يوّلي صديق و النخالة ما تولّيّ دقيق** ».

يضرب في عدم الاطمئنان للعدو لأنه مهما تظاهر بالمحبة، سينال منكَ متى تمكن، و هو استحالة العلاقة بين الصديق و العدو مثل النخالة التي يستحيل أن تصبح دقيقا.

6)- « **كل قمَرْ فيه لولة** » .

يضرب في تجاوز العيوب بين الأصدقاء و الأحباب .

7)- « **دير يدّك في عينك كيما توجعك توْجَعْ غيرك** » .

يضرب في إحياء العدل و المساواة كي لا يلحق الأذى كل من الطرفين.

8)- « **عاملني كي خوك و حاسبني كي عدوك** » .

ينطبق هذا المثل عل المعاملات بين التجار ، أي يكون التعامل عن طريق الاحترام و التقديم ، أمّا الحساب يكون بنزاهة فلا يقوم على الخدع و المكر بزعم الصداقة و هو يؤكد : القائل " **شَدْ مَدْ يا أحمدْ** " .

9)- « **كي سيدي كي جوادوا** » .

يضرب في باب التشابه بين العامل و رب العمل كما ينطبق على الأصدقاء .

10)- « **تعيا العين تَعْلاَ يجي الحاجب فوقها** » .

« **العين ما تعلاَ عالحاجب** » .

يضرب تأكيدا لمكانة شخص في المجتمع ، أو العائلة كالوالد و السلطان في الحكم ، فهي محفوظة حسب الدرجة الاجتماعية .

11)- « **حشيشة طالبة معيشة** » .

يضرب لإثبات مكانة الشعب الكادح ، الذي لا يطمع في حكم أو احتجاج سياسي ، بل هَمُه الوحيد هو تحقيق الاكتفاء الذاتي و الحصول على لقمة العيش .

12)- « **زادْ البَارَحْ صبّح سارح** » .

يقال هذا المثل تعجبا لمن احتل مكانة اجتماعية عالية في مدة قصيرة ، و هو يؤكد المثل القائل

« **جاء لخّر ، طبع الأول قال بلاصتي مَنْ عَّام لَوّلْ** » .

و إن كان يعني الحصول على المكانة الاجتماعية بالقوة .

13)- « **زاوالي وافْحَلْ خير من سركاجي و ابْغَل** » .

زاوالي هي كلمة يلفظها الشعب أو العامة بكثرة على الفقير الشهم فرغم فقره فهو يحتل مكانة كبير عند العامّة لشجاعته و بسالته و أفضل من الغني البليد .

14)- « **شوف الوجوه وفرّق اللّحم** » .

يقال عادة في تقسيم الأموال و الثروة بين الأقارب، فتنقسم حسب المكانة الاجتماعية.

15)- « **كُلْ ما يعجبك ، و البس ما يَعْجَبْ النّاس**» .

« **عدي على صاحبك " عدوك" بغسلة صابون و ما تعديش عليه بطابق لحم** » .

يضرب للمظهر الجيد لكسب الاحترام و التقدير، كما يقال للعناية بالهيأة و المظهر لما في ذلك من أهمية لبروز الشخصية و اكتمالها .

16)- « **وجه لخروف معروف** » .

المعنى واضح ، و هو دلالة على بروز ملامح الإنسان مهما كان مظهره أو مكانته .

## I-10- المكانة الاجتماعية :

1)- « **أَلْبَسْ قدّكْ و امش مع نَدّك** ».

يضرب تنديد في سوء المخالطة و خاصة الأنذال و هو دعوة لمصاحبته الأمثال في السّنْ و المكانة كما ينصح باللباس اللائق الذي يناسب مقام الشخص.

2)- « **أمشي قدام عدوك جيعان و ما تمشي عريان** » .

المعنى واضح كالمثل السابق .

3)- « **اللّي يخلط العسل يلحس اصباعو** » .

يضرب في شخص يخالط المحرمّات ، رغم ورعه و تقواه ، وهي دعوة لذم مخالطة السوء مهما كان المقام .

4)- « **المكسي بشيء الناس عريان** » .

« **المكسي برزق النّاسْ عريانْ** » .

« **لَبّسْ العِيْرَة ما يدوم** » .

العيرة : بمعنى لباس الغير .

يضرب فيمن يتظاهر بأشياء استعارها، لكي يظهر أمام الآخرين بمكانة عالية.

5)- « **كِيفْ كِيفْ كعنابة كسطيف** » .

يضرب تأكيداً لغياب الاختلاف بين شيئين ، و إنّما تأكيداً للتشابه و خاصة بين المسؤولين .

6)- « **كي كان حي كان مشتاق ثمرة و كي مات علقولو العرجون** » .

يأتي سخرية في الظلم الاجتماعي الذي يعاني منه رجال العلم و الأدباء من طرف الحكومة و المجتمع، و قد شبه بالمرء الذي يحتضر و هو مشتاق للتمر و لما مات أتوا بها و وضعوها على قبره ، و كذلك حياة رجال العلم و الأدباء لا يكرموا إلاّ بعد الممات .

7)- « **ينعل السلطان في غيابو** » .

يضرب في سياق التذمر من الحكم، كما يقال في سلوك الجبناء تجاه الأقوياء حيث يخشونهم في الحضور و ينتقمون منهم في الغياب.

## II- المثل التربوي :

### II-1- الاحتياط و التحذير و النصيحة :

1)- « **أحفظ الميم تحفظك** » .

يضرب في الاحتياط و الحذر من شيء لا يحمد عقباها .

2)- « **أخدم يا صغري على كبري و أخدم ياكبْري لْقبْري** » .

معناه أن الإنسان مهما كان رجلا أو امرأة يجب أن يدّخر شيئا لكبره .

3)- « **أغسل وجهك و نقيه يادرا مَنْ تلاقي بيه** » .

هذه نصيحة الأم لابنتها توصيها بالحذر من مفاجأتها ببعض المشاكل و المصائب فتكون في استعد

4)- « **الباب اللي يجيك منّو الريح سَدُو و استريح** » .

أي عالج الداء بقطع مسبباته و الفصل في الأمور من بدايتها حتى لا تضخم و تكون الكارثة .

5)- « **الشركة هلكة** » .

يقال للتحذير من الشركة في التجارة أو الزراعة أو غيرها و ذلك لما ينشأ عنها من مشاكل و نزاعات .

6)- « **إذا طلقتلها ما توريلهاش باب دارها** » .

يقال في عدم تقديم النصيحة أو إرشاد المرأة المطلقة أو الشريك الذي يفارقه و يقال في من فارقك تكلف نفسك عناء الاهتمام بمصيره.

7)- « **اللّي خاف نجا وَ سْلَمْ** ».

يقال في الحذر من المخاطر، و هذه نصيحة الأب و الأم الحنون يوصيان بذلك أولادهما بالحذر و التريث حتى يتفادوا الأخطار و الكوارث.

8)- « **اللّي يسرق لَبْرَة يسرق بقرة** » .

يذكر الآباء هذا القول للأبناء في كل وقت لتحذيرهم من السرقة و الميل إلى الانحراف.

9)- « **اللّي ماشاورك ما تدبر عليه** » .

يقال في عدم فرض النصيحة على الآخرين من القرابة أو الأصدقاء أو غيرهم.

10)- « **خُذْ الراي اللّي يبكيك و ما تاخدش الراي اللي يضحكَكْ** » .

يُقَالْ للنصيحة و الإرشاد من الأمور التي تلهي و تضحك، و لا تأتي منها الفائدة، و تقال لتقبل النصيحة من الإنسان الجاد مهما كانت النصيحة قاسية.

11)- « **دير الخير و انساه و ادير الشر و تفكره** » .

على المرء أن يفعل الخير و ينساه لأنّ أجره سيلحقهُ سواء في الدنيا أو الآخرة و إذا عَمِل شراً أن يتذكره دائما و يحاول إصلاحه و التوبة عنه.

12)- « **دير روحك مهبول تشبع كسور** » .

يضرب لمن يتظاهر بالغباء ليكسب ما يريده أو ما يرغبه.

13)- « **على كرشو يخلي عرشو** » .

يضرب كنصيحة للبنت خاصة لكي تقبل بقدرها مهما كان و يضرب أيضا للنهي عن الطمع و أن يقنع بماله و ما أعطاه الله.

14)- « **قشْقَشْ بَقشقُوش حَتّى يجيك السبّاط** » .

يضرب لحث الناس على قبول الحالة التي هم عليها و لو مؤقتا حتى تأتي الأيام بما هو أفضل.

15)- « **كُولْ ما يَعَجَبكْ و ألبَسْ ما يَعْجَبْ النَاسْ**» .

يضرب للحَثْ على اليسر و الرضاَ بما هو حاضر و عدم الإسراف في المأكل و الملبس .

16)- « **اللي باعَكْ بالفُول بيعو بقشورُ** ».

يُضْرَبْ نصيحة لمن أراد الانفصال عنكَ بأن لا تكلف نفسك عنادًا لأجله و إن فارقك لسبب ففارقه لأتفه الأسباب.

17)- « **ماتا كُلْ لَبْصَلْ ما تَحْصَلْ** » .

يقال للابتعاد عن الأفعال الشنيعة و شبه الفعل الشنيع بالبصل لأنّ البصل كريه الرائحة لا يمكن إخفاؤه.

18)- « **واش الذلك للنخالة حتى ينقبوك الدجاج** » .

النخالة كناية عن السفهاء و هي شيء هيّن و ذلك يعاتب من الاقتراب إلى الأشخاص السفهاء.

19)- « **ما تدير روحك عظم ما يأكلوك للكلاب** ».

القصد هنا نصيحة من يضع نفسه في موضع لا يناسبه فيكون فيه عرضة للئام فيؤذونك و هو يؤكد قول "**الرجل المناسب في المكان المناسب**" .

20)- « **يا مربيّ ولد أناس كي البانّي بلا ساسْ** » .

حرمت الشريعة الإسلامية التبني : لأن تربية أولاد الناس تجني المرارة و الخيبة لأنّ في النهاية يرجع الكلّ إلى أصله ، و قد شبهه البنيان الذي لا يقوم على أساس قوي فيؤدي في النهاية إلى هدم و تذمير .

**II-2- الذكاء و الفطنة و الحيلة :**

1)- « **الذّبان يعرف وجه اللّبان** » .

يقال في الذكي الفاطن لكلّ الأمور، كما يقال في الغبي، و ذلك حسب الموقف.

2)- « **اللّسان لمليح يَرْضَعْ اللّبة** » .

اللبة : اللبؤة : هي أنثى الأسد .

أي الكلام الحسن يلطف العلاقات و يهدئ الأعصاب و هي حيلة يلجأ الإنسان إليها ليكسب حقه .

3)- « **اللّي قاريه الذيب حافظو اَلْسُلوقي** » .

اَلْسُلوقي: نوع من الكلاب يستعمل في الصيد ، و يضرب في تفاوت الذكاء من شخص لآخر .

4)- « **بُوسْ الكَلْبْ من فمّو حتى تَقضي حاجَتكْ مَنُّو** » .

يضرب في استعمال الحيل كالمال و الهدايا و التغاضي على الإساءة، لقضاء المصالح.

6)- « **خْرَجْ مَنْها كي الشعرة من العجين** » .

يقال للأذكياء الذين يحسنون التخلص من المواقف الصعبة .

7)- « **صْلاَةْ الْقطْ فالكانون** » .

« **صْلاَةْ القيادْ بالجمعة و لَعْيَادْ**» .

القياد : القائد ، الكانون : موقد النار .

يقال في رفض و تكذيب ما يبدو على أناس مظاهر و حيل لتصديقهم أو ائتمانهم.

8)- « **عْلَى كَرْشُو يَخْلي عَرْشو** » .

يُقَال فيمن يضحي بكل شيء حتى أهله من أجل قضاء مصالحه الخاصة.

9)- « **يَقْتَلْ القتِيل ويمشي في جْنَازْتُو** » .

يُقَالْ فيمن يحتال على الناس و يخدعهم ثم يواسيهم في مصائبهم و يتظاهر أمامهم بالحزن لأجلهم.

10)- « **كُنْ دِيبْ قبَل ما ياكلوكْ الذيابة** » .

« **تْغدى بيه قبَل ما يتعشى بيك** » .

يقال في الحذر و الاحتياط من المجاملة و التفطن للسفهاء الحاقدين .

11)- « **اللّي يخاف من الطيحاتْ مَا رْكبْ** » .

يضرب في الذكي الشجاع الذي يتخلص و يواجه المشاكل دون خوف أو هَرَبْ.

12)- « **يَا كُلْ مْعَ الذيبْ و يبكي مْعَ الرَاعِي** » .

يضرب لمن يحسن استعمال الْحيَلْ لدرجة كبيرة على الطرفين .

13)- « **يَدِيكْ لَلْبْحر ويْرَجْعَكْ عَطْشَان »** .

دليل على مهارة و ذكاء الإنسان الذي لا يستطيع أحد أن يحتال عليه .

14)- « **يَنْغَزْ الدّاب و يدّرق فَالْبَرْدَعْ »** .

يْدَرَقْ : معناه يخفي ، ينغزْ : معناه ينخزْ .

يقال فيمن تسبب في خصام طرفين ولا يظهر بأنه السبب في الخصام.

15)- « **أرسل دينارك ، و اقعد في دارك »** .

يضرب في استعمال المال لقضاء المصالح و قد جاء في مثل آخر:

« **أدهن السير يسير** »

16)- « **الفاهم بغمزة و الجاهل بدبزة »** .

يقال في الرجل الذكي الفاطن لكلّ الأمور، كما يقال في الغبي، و ذلك حسب الموقف.

17)- « **اللّي خانها ذراعها تقول مسحورة »** .

كثير يلجأ الناس إلى خلق الأسباب و الأعذار لتجنب توبيخ الآخرين ، و هي حيلة يهرب بها الإنسا من ملامة الآخرين فالمرأة التي لا تحسن القيام بشيء عذرها أنها مسحورة .

18)- « **كُنْ ديْب ، لا يا كلوك الدّيابة »** .

يقال في الحذر و الاحتياط من المحاملة ، و التفطن إلى الأحقاد و السفهاء .

19)- « **لَفْحَلْ سلكها بلعبة و الجايح بقى يخمم »** .

يقال للأذكياء الذين يحسنون بفطنتهم التخلص في المواقف الصعبة، كما يقال في الغبي الذي يتصف بالفشل في محاولاته لتحقيق شيء ما.

20)- « **قتَلْتُو و تعزيه و تقول من هُوَ اللّي بيه »** .

يقال فيمن يحتال على النّاس و يقوم بمواساتهم عند المصائب و يتظاهر أمامهم بالحزن لحزنهم.

21)- « **شوية لربّي و شوية لقلبي »** .

يضرب في تقسيم الوقت بين اللهو و العبادة فهو لا ينس نفسه و لا ينسى العبادة .

**II-3- الزمن و الصبر :**

1)- « **أنساي يَا نَافْسَة مَا جَازْ عْليكْ** » .

يقال للحث على الصبر من الهموم من التي تمر على الإنسان .

2)- « **الشغل لمليح يْطولْ** » .

يقال هذا المثل في الحث على الصبر في العمل ، و ذلك للحصول على عمل متقن .

3)- « **الشكوى لغير الله مَذلّة** » .

الصبر على ما قُدّرْ، لأن أهل الصبر من أهل الجنّة.

4)- « **الضيف ضيف، لو كان يُقْعُدْ شْتَاءْ وْ صِيفْ** » .

يقال في الحث على الصبر ، و إكرام الضيف ، لأنّ الضيّافة أمر مقدس عند العرب مهما طالت إقا الضيوف.

5)- « **الظّالم ما يْرّوَحْ سَالَمْ** » .

يقال في انتقام الزمن من الظالمين فالزمن كفيل بإرجاع الحقوق لأصحابها .

6)- « **اللّي يبغِي العسل يَصْبَرْ علَى قريص الْنحَلْ** » .

يقال في الحث على الصبر للنيل أو الحصول على الشيء المراد .

7)- « **اللي ما يقرأ للزمان عقوبة على وجهو يْجِي مَكْبُوبْ** » .

يضرب لمن لا يُقَدَر عواقب الزمان، و لا يفكر في المستقبل حتى تُصِبْهُ الكارثة.

8)- « **اللّي يَتْمَنَى خيرْ من اللّي يَسْتَنى ، و اللّي يستنى خير مَنْ اللّي يَقْطَعْ لَيّاسْ** » .

يقال في الحث عل الصبر ، فما يصيب الإنسان من نوائب ، و تجنب القنوط من رحمة الله و اليأس

9)- « **الزْمَنَان دَوّارْ** » .

يقال لمن لا يهتم للزمان و لا يهتم لعواقبه، ففيه الخير و فيه الشقاء.

10)- « **سَلّمْ عَلْكَلْبْ مَنْ فُمُو حَتىّ تَقْضِي حَاجْتَكْ مَنّوُ** » .

يضرب في الصبر على نيل الشيء من الأرذال كما يضرب مجاملة للوسائط للحصول على الشيء قد شبه الأرذال بالكلب ، و في مواضع أخرى ( بالحنش ) و هو دعوة للصبر .

11)- « **زُوجْ ضَرْبَاتْ عَالرَأسْ يْدَوخُو** » .

يضرب في الإنسان الذي تتكالب عليه المصائب الواحدة تلوى الأخرى في نفس الوقت ، فلا يعرف بأيهما يبدأ ، و يقال في فقدان الصبر عند المشاكل .

12)- « **طفلة صَبرْتْ في بيتها عَمّرتْ »**.

يقال في الصبر الذي ينتج النجاح، كالفتاة التي تصبر على متاعب الزمان فتنجح في بيتها و تفلح مع زوجها و في حياتها.

13)- « **غَمَضْ عينيك يوصل الحال** » .

يعني أنّ الوقت يمر بسرعة فائقة، فلا يشعر الإنسان به، و لا داعي للاستعجال.

14)- « **كثرة الصبر تدي لَلْقبْرْ** » .

للصبر حدود، فلا ينبغي على الإنسان أن يصر عما قد يسبب له الهلاك.

15)- « **يوم الشقاء يومين و يوم الخير فيه ساعة** ».

يضرب في قصر زمن الخير، طول زمن الشقاء، لأنّ زمان الشقاء يمر بمتاعبه مما يجعلنا نتذكره

16)- « **الطاير سمعوا النّاس جزوا و ما وقفوش على قبروا** » .

يقال في الصبر على ما يلحق الأذى بالآخرين أي الظالم ، فالله سبحانه و تعالى لا يضيع حق أحد هو يؤكد المثل أو القول الشائع **" نعطي بكتافي و رْبيّ يْكافي "** .

17)- « **يْرَدْ الماء في العقبة** » .

يقال في شخص يفقد الأمل في كل شيء .

**II-4- الصدق و الكذب :**

1)- « **أزرع ينبت أو أذكر السبع ينبعْ** » .

يقال دعوة إلى الصراحة و الصدق لأنّه الأفضل في توضيح الأمور و الابتعاد على إثارة النزاع و المشاكل .

2)- « **الفوخ و الزوخ و العشاء قرنينة** » .

يعني الفوخ والزوخ في السياق الافتخار القائم على الكذب أما القرنينة و هي نوع من النبات يشبه الخرشف ، يضرب هذا المثل على الشخص الذي يفتخر كذباً أمام الآخرين حيث يتناقض كلامه مع حالته .

3)- « **القلب لبيض يَاكُلْ القلب لكْحَلْ** » .

يقال فيمن يتظاهر بالحنان و التألم مع الآخرين لكن يحمل في قلبه الأحقاد.

4)- « **تبّع الكذاب لْبَابْ داروا** ».

يضرب عادة للتأكد من الحقيقة و إبعاد الغموض .

5)- « **تشد الصحيح و تطلق الريح** ».

يقال في تزييف الكلام و ذلك مقابل أخذ معلومات أكثر كعمل المحامين و العرافين أو من يشغل بالا بأمور الناس .

6)- « **حديثنا زبدة كي يطلع النهار يذوب** » .

يضرب عن كثرة الكلام و الوعود دون فائدة و قد شبه بالكلام الذي يقال في الليل الذي يزول مع طلوع النهار ، كما تذوب الزبدة تحت أشعة الشمس .

7)- « **حَرّمْ الشاة وَحْسى المرقة** » .

يقال فيمن تناقض كلامه و فعله فيقصد بتظاهر شيء و يعمل عكسه أو بين ازدواج المواقف ، و ينطبق على المرأة التي ترغب في العودة إلى زوجها ، و هي في الآن نفسه تتخاصم معه .

8)- « **في الوجه مرايا و في الظهر مقص** » .

يقال فيمن يزعم الخير أمام الآخرين إلاّ أنه ينافق وراءهم .

9)- « **لسان لحلاح و القلب ذباح** » .

نفس المعنى السابق (8) .

10)- « **ما يبقى فالواد غير أحجارو** » .

يقال في الزيف و الكذب الذي لا يعمر طويلاً إلاّ الصدق .

11)- « **هذا ما تسعى الحُرّة في الصرة** » .

يقال في تبيان الحقيقة أو الحق و قد شبه بالذهب أو الحلي الذي تملكه الحرة في حياتها فالحقيقة كالذهب في ظهوره .

12)- « **هز يديك يبانو طوابقك** » .

طوابق : تعني الإبط.

يقال دعوة إلى الصراحة و الصدق ، لأنه أفضل لتوضيح الأمور و الابتعاد على إثارة الخلافات و المشاكل .

13)- « **يا قاتل الروح وين تروح** » .

يقال في إظهار الحقيقة لان الحقيقة ستنكشف حتما مهما طال الزمن أو قصر .

14)- « **هذا قبرو و هذه شواهده** » .

يضرب هذا المثل تأكيد من الشكوك لمعرفة الحقيقة أو الحق و ذلك بإثبات الحجج و البراهين و شبه بشواهد القبر لأن الشواهد تدل على وجود القبر.

## II-5- آداب المعاملة و اللّياقة :

1)- « **أنا نقولَكْ سيدي و أنتَ أعرفْ مْقامَكْ** ».

يضرب في طلب حسن المعاملة أو المعاملة بالمثل و ذلك باحترام من يحترم الناس و يقدر مقاماته و عدم الخروج عن أصول السلوك المتعارف بين العامّة.

2)- « **عَاشرْني كِما خُوكْ و حَاسَبْني كيما عْدُوك** ».

يأتي هذا المثل غالبًا على ألسنة التجار و هو نصيحة للمعاملة بين التجار و كذلك الأصدقاء ، فتكون العلاقة كعلاقة الأخوة ، لكن عند المعاملة في التجارة أو الحساب تكون كالتعامل مع الأغراب .

3)- « **الشركة هلكة و لو كان في مكة** » .

في هذا المثل مبالغة و هو نصيحة لتجنب الشركة في التعامل و قد شبه بالحاج و هو في طريقه إلى مكة فعليه أن يتعاون مع غيره من الحجيج و قد يخرج هذا المثل عن السياق الذي يهدف إليه .

4)- « **اللّي جاك و تْرَجَاكْ و لو كان قاتل بَابَاكْ** » .

في هذا المثل نوع من المبالغة ، و ذلك دعوة لحسن آداب التعامل مع الأعداء و لو كان هذا العدو سبب في موت الأب ، و العفو من سمات الشجعان و هذا لا يعني الخوف .

5)- « **اللي دارها بيديه بفكها بسنيه** » .

معناه كل واحد عواقب أفعاله مهما كانت ايجابية أو سلبية .

6)- « **اللي ضربتو يَدُو ما يْقُولْ أحْ** » .

يضرب هذا المثل لمن يتحمل نتائج عَمَلاً سيئاً فلا يلمّنَ إلاّ نفسه و هو يؤكد المثل القائل :

" **اللّي يلعب بالنار ما يقول أح** " .

7)- « **اللّي فاتو الطعام يقول شْبَعْتْ و اللّيّ فاتوا الكلام يقُول سمْعَتْ** » .

يقال لمن لم ينل ما يريد في وقته، فلا يلح في طلبه بعد فوات الأوان.

فمن آداب المعاملة والسلوك أن لا يلح الإنسان في طلب إعادة الطعام أو الكلام.

8)- « **اللّي ما شاورك هنّاك** » .

من آداب المعاملة أن لا يسأل الإنسان عن حاجات الآخرين مادام الآخر لم يطلب منه المشورة أو شيء آخر.

9)- « **اغسلو غسيل الكرشة فالْوَادْ** » .

يضرب هذا المثل في ملامة الأصدقاء كالشخص الذي يشتم محدثيه بعنف و قوة و كأنهم أعداء .

10)- « **كُولْ و درّق و لاَ كُولْ و فرّق** » .

كُولْ : يعني كُلْ ، دَرّقْ : أخْفِي .

من اللّباقة أن يتأدب الإنسان في أكله و ذلك بأن لا يأكل الإنسان أمام الجميع و إلاّ عليه أن يقسّم .

11)- « **لا نكثرْ على المُلْكْ لا يمّلوك** » .

يضرب في باب حسن المعاملة مع الآخرين ، علا يكثر في الطلبات و لو كان من الأهل .

12)- « **الا كان حبيبك عْسَلْ ما تَلْحسوشْ** » .

له نفس المعنى السابق .

13)- « **لسانَكْ حْصَانَكْ الاَ صُنْتُو صَانَكْ و الاَ خُنْتُو خانَكْ** » .

يقال في حسن الكلام و التربية و ذلك يكون بالقول السديد في المواقف و عدم الكلام دون إذن ، أو التكلم دون انقطاع .

14)- « **وجه الحياء قمير** » .

يقال لمن يأتي الحياء و هو يفعل المخل بالحياء و كثيراً ما يضرب في حالة تناقض بين الفعل و الكلام.

15)- « **يقولها اللسان و يهرب تحت الْسنّانْ** » .

يضرب فيمن يرمون الناس بالاتهامات الكاذبة ، فلا يترددون و لا يخافون من ربّهم ، فيفوهون بالكذب ، و يقولون ما لا يصدقه العقل .

16)- « **الشّبعانْ مَا يْحَسْ بالْجِيعَانْ** » .

في عدم إحساس المرء بالآخرين .

17)- « **يَدْ وَحدَهَا ما تْصَفّقْ** » .

في التضامن مع الآخرين و المشاركة في القيام بأي عمل.

## II-6- عرفان الجميل و نكرانه :

1)- « **أدخل يا العود أخرج يا القرمود** » .

يضرب لناكر المعروف ، الذي يسوء لمن أحسن معاملته .

2)- « **أنا بالعسل لفمو و هو بصبعو لعيني** » .

«**أنا نحفر في أقبر أمُوّ ، و هو هْرَبْ لي بالفاس** » .

يضرب في نكران الجميل و المعاملة الغير المتكافئة أي من يبادر بالإساءة إلى من أحسن إليه أو إ مساعدة فيعرقل عمله و هو أسوأ أنواع نكران الجميل.

3)- « **القصعة اللّي كليت فيها ما تبول فيها** » .

يقال في ذم نكران الجميل،أي الإحسان لمن أحسن إليك.

4)- « **اللّي كلا خرفان الناس يوجد خرفانو** » .

يضرب في من يحاول الهرب ممن أحسن إليه بإرجاع خير الآخرين .

5)- « **سردوك ميلة ، توكْله عام ما يعشيك ليلة** » .

لم يبرر لي "ديك ميلة " بالتحديد يقال للذين ينكرون الجميل مهما كثر كالذي يطعم الديك طيلة عا فلا يكفي لوجبة عشاء كاملة .

6)- « **شاف الضيفة طلّق مولات الدار** » .

يضرب في الطمع و الجشع الذي يعمي صاحبه إلى درجة التضحية بالأهل و العزيز و الرخيص ف سبيل المصلحة الخاصة .

7)- « **علمّناهم الصلاة سبقونا لَلْحْسِرة**» .

« **علمنّاهم الشهادة سبقونا للسجّادة** » .

« **علمناهم الوضوء سبقونا للجامع** » .

يضرب هذا المثل لبعض الناس يتناكرون خير من أحسن إليهم كأصحاب الحرفة و العمل .

8)- « **كي شْبَعْ صَالَحْ قَالْ العشاء مَالَحْ** » .

المعنى واضح ، له نفس المعنى السابق أي بعد انتهاء المصلحة الخاصة ينكر كل من ساعده .

9)- « **لامزية في لحم العيد** » .

يندرج في الأقوال الشائعة أكثر منه مَثلاً ، و يأتي على ألسنة العامة في شكران للعمل العلم كلحم العيد ، فلا يقدرون التضحية .

10)- « **ليما لْحَقْشْ العنب يْقُولْ حَامَضْ**» .

يضرب فيمن ينكر شيء  تعذر عليه الحصول ، فيزعم أمام الآخرين أنه لا يريده أو راح يذمه .

11)- « **مول الخير دواه الشر**» .

يحث عل الاعتراف بالخير ، و الإحسان لمن أحسن إليه .

12)- « **يأكل الغلّة و يسّبْ الملّة** » .

يضرب لمن يتذكر النعمة لصاحب الخير ، فينكر نعمة الله عليه و يتذمر من الحياة .

## III- المثل النقدي :

### III-1- الكلمة و تأثيرها :

1)- « **لحديث ليه قياس ، قيسْ قبَل ما تغيص** » .

معناه للكلمة تأثير و دور كبير في تحديد العلاقات بين الناس ، فبحسب الكلمة يتحدد تأثيرها الايجابي و السلبي ، إذن فللكلمة دور أساسي في حياة الأفراد .

2)- « **يتنساو ضربات الفيسانْ و ما يتنساوش ضربات اللّسان** » .

نفس المعنى السابق و هذا المثل تؤكده الأمثال التالية :

3)- « **الجرْح يَبْرَى و كْلاَمْ العار ما يَبْراش**» .

4)- « **الجرْح يَبْرَى و كْلاَمْ العِيْب ما يَبْراش** » .

5)- « **الجُرْح يَبْرَى و كْلْمَة السُوءْ ما تبْراش** » .

6)- « **اللّي ما قتلاتُو الكلمة ما يَقتلو السْقام** » .

7)- « **اضْرَبْني بالرّزام أوماَ تْقُوليشْ لَكْلاَم**» .

8)- « **الرّاجل يَتَحْكَمْ مَنْ لْسَانُو** » .

9)- « **لاَ تَتْكَلّمْ حَتَى تْخَمَمْ وَلاَ تْعُودْلَكْ الفضيحة** » .

هذا المثل يضرب تحذيرا للإنسان بتوخي الحذر أثناء الكلام،فلا يتكلم حتى يزن كلامه.

10)- « **يْضَرْبَ في رَاسْ الشجرة و قاعْهَا** » .

للدلالة على الكلام في غير موضعه ، و هذا ما يؤكده المثل التالي :

" **لْقاهاَ تبْكِي قالْهَا أسُكْتِي نَتْزَوَجْ بيكْ** " .

11)- « **الَساكَت عَلَى اَلْهَمْ نَابَتْ** » .

يضرب في رفض الفرد الشعبي الصمت السلبي كنوع من الحذر و هذا ما يؤكده المثل القائل :

" **الْسَاكت عَلَى الْشر كَفَاعلِهِ** " .

**III-2- الحظ :**

**1)- « البقرة إذا طاحت كثروا سكاكنها».**

يضرب في الإنسان الذي خانه الحظ في الحياة، فتتكالب عليه الهموم والناس بمعاملتهم السيئة وشرورهم.

**2)- « السمرة سعدها في السماء، والبيضاء سعدها في الحمى».**

**« زهر الزينة في الحمى، وزهر الشينة في السماء».**

يضرب في عدم تكافؤ الحظوظ، وخاصة عند النساء، فكثير من النساء يبكون حظهم عند رؤية من أحسن منهن في العز والدلال وهي لا تستحقه.

**3)- « اللّي أعطاه العاطي ما يحفر ما يباطي».**

يضرب في شخص يغلب حظه فعله، فلا يتعب للحصول على شيء، وإنمّا ينال ذلك بسهولة وذلك رضا من الخالق، فتكون الجبال طوعه.

**4)- « اللّي زهرو مليح يحطب لو الريح».**

نفس المعنى السابق، أي من رضا عليه الخالق، فحتي الريح تكون طوعه.

**5)- « اللّي ماعندوش الزهر، يلقى لعظم في الكبدة».**

يقال في الشخص القليل الحظ في الدنيا، فيجد العقبات والمصاعب التي تعوقه على نيل ما يريد وقد شبه ذلك بالعظم في الكبد، وإن لم يكن للكبد عظم، وهي صيغة مبالغة لإستحالته الحصول على شيء.

**6)- « ربّي يعطي الفول لَلّي ماعندوش أسْنَانُو» .**

يضرب في عجائب الدنيا التي تهب النعم للذي لا يستحقها أي كل واحد وحظه.

**7)- « رْضِيتْ بالهَمّ وألْهَمْ ما رضاش بيَّا، حطيتُ عند رأسي صَبَّح عند رَجْلِيا».**

يضرب في شخص يرضى بما كتب عليه من هم ومتاعب، ويستسلم للقضاء والقدر.

**8)- « زهر الشينية يخدم عليها».**

يقال في حظ القبيحة من النساء الذي يخدمها.

**9)- « سعود سعود مَشْ تَقْلاَبْ اَلْزنُودْ».**

قصة هذا المثل أنّ هناك امرأتان تزوجا من رجل واحد، وكانت الأولى تعمل جاهدة لإرضاء زوجها وتوفير الراحة، إلاّ أنّه لا يقدر تضحيتها وجهودها. أما الثانية فهي تزين نفسها بكل ما يرضي زوجها، فيهتم بها فلاحظت الأولى عدم مساواة زوجها بينها وبين الأخرى، وذات يوم سألت الأولى الثانية عن سبب إهتمامه بها دون الأخرى فقالت هذا القول وسار مثلا.

**10)- « قطرة زهر خير من قنطار فهامة».**

يضرب لشخص قليل الحظ وهو ذكي وفطن فيفضل القليل من الحظ على الذكاء والفهامة.

**11)- « كل وَاحَدْ وْسَعْدُو».**

لكل شخص حظ في هذه الدنيا سواء كان سعيدا أو تَعِيسا فالحظوظ مختلفة.

**12)- « ما جاتش في الشطيح والرديح جات في السعد المليح».**

كثيرا ما يأتي على لسان النساء عند الحديث عن حظ الفتاة التي تنتقل إلى بيت زوجها، فكل واحدة وحظها، فهناك ما كان حظها سعيد وهناك ما كان حظها تعيس فترضى بما قدر عليها.

**13)- « ناس من قصر لقصر، وناس من قبر لقبر ».**

يعني أنّ اختلاف الحظوظ بين الناس، فهناك السعيد، وهناك الشقي في الدنيا والآخرة، كما يأتي غال على ألسنة النساء ويقصد بسعد الفتاة التي تكون سعيدة في بيت أهلها وكذلك بيت زوجها، والعكس صحيح للفتا التي تكون تعيسة في بيت أهلها وزوجها مَعًا.

**14)- « وَاحَدْ يحفَظْ ستين حزب وآخر ما عندوش سورة باه يصلي».**

يضرب في عدم تساوي الحظوظ بين النّاس في الدنيا، فهناك ما يملك كل شيء كالغناء الفادح وهنا ما يحتاج إلاّ لقمة عيش أولاده.

**III-3 - البخل:**

**1- « أخدم يا الشاقي للباقي».**

**« عاش ما كْسَبْ مَاتْ ما خلّى».**

يقال في البخل والشح كما يقال للرجل الذي يكد ويجد ويتركها لمن بعده للورثة.

**2- « لَبْرَة تكسي الناس وتبقى عريانة».**

يضرب لتوبيخ الشحيح الذي تشح بماله على أولاده ونفسه إلى أن يموت وقد شبهه بالإبرة التي تكسو غيرها وتبقى عارية.

**3)- « الاّ عَجْبَكْ رَخْصُو طيش نصُو».**

نصُوا يعني النصف ويضرب في البخل أي أن البخيل يعجب بالثمن البخس حتى لو كان فيه خلل وفساد.

**4)- « دراهم المشحاح يَكُلهم المرتاح».**

يضرب في الشحيح الذي يبخل بُخْلاً كثيرًا عن أهله وأبنائه، لكن بعد موته يتمتعون بهم، دون أن يتعبوا في جمعها.

**5)- « في رجلي وْلاَ في سَبَاطي لَحْمَرْ».**

سَبَّاطي يعني: الحذاء، يضرب للشحيح الذي يفضل ضياع روحه على ضياع ماله لكثرة وشدة شُحِّه ولهذا المثل حكاية تروى أنه هناك رجلا كان له حذاء أحمر يرتديه مرة في العام، وفي أحد الأيام إرتطمت رجا بحجر، وكان حافيًا، فلم ينتبه للإصابة بل تذكر حذاءه الأحمر وهو يحمد الله أن أصيبت رجله ولم يُصَبْ حِذاءه الأحمر.

**6)- « ما تخافش من الشبعان إذا جاع، خاف من الجيعان إذا شْبَعْ».**

يضرب لمن كان فقيرا ثم أصبحت حالته المادية متحسنة فلا يتصَدَق من ماله لأنه لا يزال يتذكر أيا فقره والعكس بالنسبة للغني الذي يبقى يتصدق من ماله ولينسَى أنه أصبح فقيرًا.

**7)- « شَعْرَة مِنَ الذيب ولا يروح سَالَمْ».**

يضرب للأكل من مال البخيل ولو شيئا قليلا لأنه لا يستحق حتى الشفقة لأنه يبخَل أولاده وزوجته.

**8)- « إذا أعطيت للأعمى عيونك يطمع في حواجبَكْ».**

معناه أنّ البخيل مهما أعطيته من نفيس لك فهو لا يكتفي ويطلب أكثر.

**9)- « باتَتْ جيعانة وراجلها خباز».**

يضرب للرجل البخيل الذي يبخل ويشّح على عائلته وأولاده حتىّ في الأكل .

**10)- « زي النار تأكل ما تشبع وتاخَذْ ما تنفع».**

يضرب للبخيل الذي مهما كان غنيّا فهو لا يشبع فلا ينتَفع بمالِه ولا يَنْفع به.

**11)- « أحرق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب».**

يضرب المثل في الجود والكرم ونبذ الشح والبخل.

**12)- « سَقْسي البخيل يظهر مْدَبَرْ».**

سقسي وتعني طلب الشورى أو تسأل ويضرب سخرية على البخيل الذي يدبر النّاس قصد من ذلك سيكسب أشياء يرغب فيها.

**13)- « العود اليابس يتكسّر».**

يقال للبخيل الذي ينفر من حوله الناس وذلك لشدة بخله وشحّه فهو يأخذ كل شيء دون مقابل.

**III -4- التكبر والتعالي والتظاهر:**

**1)- « إذا كنت زين أستر رُوحَكْ من العين وإذا كنت شين أستر رُوحَكْ من الفضايَحْ».**

في تحذير المتكبر المتعاظم وهو دعوة صريحة للتواضع.

**2)- « البيدون الفارغ يقربع».**

البيدون يعني الوعاء يضرب في الفارغ من الرجال فيكثر من الفخر والتعالي والوعود والفخفخة مثل الذي إذا ضربته لتختبره، احدث صدى وكذلك هذا النوع من الناس يغلب كلامهم فعلهم، فيخونون كلمتهم، ويكذبون في خلق الأسباب والتظاهر بالكذب وتزييف الكلام.

**3)- « التعزيب والبصلة في الجيب».**

يحمل معنى المثل السابق رقم"2".

**4)- « الثور المعفاف ما ربّى كتاف».**

يضرب في الرجال الذين يترفعون عن العمل فلا يحققون الربح أو لا يرغبون كالثور الذي يعاف أن الزرع.

**5)- « العين حَقْ والطيرة باطلة».**

الطيرة هو ما يلحق الأذى بالآخرين، فالعين حق تصيب أي شيء أما التعالي والتكبر على الآخرين فهي باطلة فينفرون من كل متكبر متجبّر والمتجبر مذموم عند الناس.

**6)- « اللّي تحسبوا موسى يطلعلكْ فرعون».**

المظاهر خداعة وكثيرًا ما يخدع مظهر الإنسان حقيقته، فكثيرا ما ترى وجوه بريئة، لكن الفعل يعكس ذلك، فيتظاهرون بالسماحة والبراءة لمن العكس غير ذلك.

**7)- « متهوم بالشبعة ميّت بالجوع».**

يقصد بهذا المثل من يتظاهر بالغناء وهو فقير وذلك للباسه الأنيق ومظهره الجميل فكثير ما يعكس المظهر الحال.

**8)- « حوحو يشكر روحو».**

يقال لمن يتفاخر بنفسه أمام الآخرين وخاصة بالخصال التي يشتهر بها.

**9)- « قريني وأنا سِيدَكْ».**

يضرب في التعالي، والتظاهر الزائف على رجل يترقع عن العمل فيقول في التعالي على من هو أفضل منه وهو في الحقيقة في حاجة إلى المساعدة.

**10)- « كالزيت فوق الماء».**

يقال للإنسان المتعالي الذي يرى نفسه دائما أحسن من غيره وفوق الجميع.

**11)- « ما تتكبر غير الزبالة».**

يقال في ذم التكبر والتعالي على الغير.

**12)- « ما تخافش من البحر إذا تقلّب خاف من الكافي إذا تحلّب».**

الكافي يعني من يتغير من حال إلى حال أي الذي يريد أن يتطور وكثيرًا ما يطلق هذا الاسم على أصحاب الريف الذين ينتقلون إلى المدينة، يقال هذا المثل في ذم التظاهر بالبساطة لكنها حقيقة مزيفة، فالبحر عادته التقلب أما الإنسان فإذا أراد أن يتغير من حال إلى حال فيتظاهر ويتعالى على الآخرين.

**13)- « ما يرفع روحو غير الدخان».**

يقال في ذم الكبرياء والتعالي على الآخرين.

**14)- « مشتاق سروال في كل زنقة يحلوُ».**

زنقة يعني الشارع فيقال في حال شخص ملك شيء لأول مرة ويضرب لمن يتظاهر بالشيء يملكه، فيتعالى به على النّاس، وهو دعوة صريحة إلى التواضع والحياء.

**15)- « ناس هُمَا هُمَا وناس حلوين في القرجومة، وناس الحبس ولا هُما.»**

يعتقد أنّ النّاس معادن وكل حسب أخلاقه وتربيته كالذهب والفضة والنحاس

أما المثل الثاني فهو يقسم الناس على الناس على ثلاثة أنواع النوع الأول يبقى على حاله فلا يتغير مهما طال الزمن أو قصر، أما النوع الثاني هم النّاس الذين يتسمون بخصال حميدة كالعسل، أما النوع الأخير فهم الذين يشتهرون بسوء المعاملة فينفرون منهم ويفضلون السجن على رؤيتهم.

**16)- « وجه الخروف معروف.»**

المعنى واضح، فمهما تظاهر الإنسان وتفاخر فحقيقته تكشف من خلال ملامحه سواء كانت بسيطة مبتكرة.

**17)- « يا مزوّق من برَة واش حالك من داخل.»**

يقال لمن يتظاهر بالثروة، وهم لا يملكون شيئا ويقال في خداع المظاهر فكثيرًا من النّاس يعتنون بشكلهم الخارجي بينما الحال يخفي الحقيقة.

## III- 5- التسرع وسبق الأحداث :

**1)- « إذا فاتك الطعام قول شبعتْ، وإذا فاتكْ الكلامْ قُولْ سْمَعَتْ».**

يضرب هذا المثل تحذيرًا لمن ينظر إلى الوراء فعلى الإنسان أن ينطلق من زمانه ومكانه وينظر إلى المستقبل ولا يلتفت إلى الوراء، لأنّ قطار الحياة لا يعود إلى الوراء.

**2)- « جاء مَنْ تَالِي قال أمَالي.»**

**« جاء لوّل طبّع لخّر قالوا بْلاَصْتِي من عام لَولْ ».**

يضرب لمن يتسرع في أخذ القرارات دون تريث.

**3)- « جاء يَسْعَى وَدَّرْ تَسْعَة.»**

ودّر: يعني ضيّعْ: يقال فيمن تسرع في عمله ليجني المال الكثير، فيضيع بسرعته كل شيء لأن هنا مثلا يقول: « **الشغل لمليح يطول** » أي علينا أن لا نتسرع في العمل وإنما علينا إتقانه كما حثنا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

**4)- « حتى يزيد ونسموه بوزيد.»**

يقصد به عدم إستعجال الأمور لأن كلّ شيء يأتي في أوانه.

**5)- « سَبَّقْ لحطبْ قَبَلْ مَا يَخْطَبْ.»**

- معناه أن لكل شيء وقت محدد له وفيه إشارة للأولويات في الترتيب. وهي صيغة مبالغة في تصوير الاستعجال قبل الحصول على أمر ما.

- وشبّه ذلك: بالشخص الذي ذَهَبَ ليحتِطِبَ الحطب لإعداد الوليمة قبل أنْ يَخْطِبَ أسَاسًا.

**6)- « سَبَقْ الفَرْحْ بْلِيلَة.»**

نفس المعنى السابق حيث يشرع الإنسان في الخوض في أمر قبل وقوعه.

**7)- « عَلَمْناهم الصلاة سبقُونَا لْلْحسيرة.»**

- الحسيرة: هي السّجادة.

يضرب فيمن تعلمّ الأشياء وسبق في فعلها على مَنْ علّمه.

**III- 6- التدخل في شؤون الآخرين :**

**1)- « إذا حْضَرْ الماء بْطَلْ التيّمم.»**

يضرب هذا المثل لمن يلغي الشيء بشيء آخر، أو من يصاحب آخرين ويترك أصدقاءه الحقيقيين.

**2)- « الأولى عْسَلْ والثانية بْصَل والثالثة حْصَل.»**

يقال تنديدًا للمزعجين من النّاس، الذين يتدخلون في شؤون الناس فكثيرا ما تكون أعقابه وخيمة وتلحق لهم الأذى.

**3)- « الفم المزموم ما تدخلو ذبانة».**

يقصد بالمزموم المغلق ويضرب نصيحة لعدم الدخول في شؤون الآخرين. حتى لا يلحق الضرر لنفسه وللنّاس، أما الأول فيقصد به النّاس الذين يهتمون بأمور غيرهم أو عيوب الآخرين، وهم يقومون بعيوب دون خجل.

**4)- « ما عندناش و ما يخصناش.»**

يقال لمن لا يتدخل في أمور لا تخصه من قريب أو من بعيد.

**5)- « الهدرة بين اثنين والثالث بلا وذنين.»**

يضرب فيمن يتدخل بين الأصدقاء والأقارب فيكون حاضرًا أو غائبًا.

**6)- « في عشنا وينشنا.»**

يضرب فيمن يتدخل فيما لا يعنيه فلا يهدأ إلاّ حتى يفهم أخبار غيره ويسأل عن أحوالهم.

**7)- « ما يبقى فالواد غير حجارو.»**

ينطبق هذا المثل على الدخلاء المغفلين وخاصة بين الأقارب ليشعلوا الفتنة والصراعات، فمهما طا الزمن أو قصر يعود الأقارب والأصدقاء والأهل الأصليين لبعضهم، ويطرد الدخلاء شرّ طردة.

**8)- « يا اللّي تدخل بين البصلة وقشرتها ما تربح غير ريحتها ».**

أي الذي يتدخل في ما لا يعنيه من شؤون الناس، لاسيما الأقارب والأصدقاء سيندم حَتْمًا، ويصاب بالأذى والكره.

**9)- « ما غضنيشْ اللّي هْدَر فيّا، غاضني لي جاء وْرَدْ عليا ».**

يقال في ملامة لمن يأتي بكلام النّاس، وينقل الكلام للآخرين قصد الفتنة، ونشب الصراع بين الأحب فلا يغضب من تكلّم لأن عادة النّاس الكلام والغيبة وإنما تكون الملامة على الذي ينقل الأخبار قصد الفتنة.

**10)- « واش خلاّك يا الجرانة بلاّ مسرانة غير التنكاز من الحيطان ».**

الجرانة تعني الضفدعة يقال استنكار لموقف شخصي يأتي فيسيء لغيره، وذلك بذكر عيوبه.

**11)- « يا المشغّل بهَمْ النّاس همّك كيفاش تديرلو؟».**

يقال تنديدًا بالمغفلين أو المزعجين من النّاس، الذين يتدخلون في شؤون النّاس ومشاكلهم بدعوى التودّد ويتناسون مشاكلهم الخاصة.

**12)- « الجاجة تولد، والسردوك وجعوا راسُو ».**

يقال من باب السخرية لمن يتدخل في أمور لا تعنيه، ويشبّه بالديك الذي يتألم لآلام الدجاجة وهي تبيض ( والدجاجة عادة تبيض ولا تلد وجاءت في هذه الصيغة طبقا لتعارف النّاس عليها ).

**III- 7- تصاريف الدهر:**

**1)- « الدّاب رَاكب مُولاَهْ.»**

يضرب سخرية في اختلاط الأمور، وتصادم المصالح، وانعدام النظام.

**2)- « الدنيا فانية »**

يقال في عدم الائتمان للدّهر، لأن كل شيء زائل لا محالة.

**3)- « الدنيا مع الواقف ولو كان بغل».**

يضرب في اختلاف الحظوظ بين البشر، وهو دليل على عجب الدنيا وما تفعله بالإنسان.

**4)- « المال وْسَخْ الدنيا».**

يضرب للحث على عدم الانقياد وراء الشهوات والرغبات، وما هو إلاّ جلب للمحرمات.

**5)- « الهم مدّيه، والنعناع في وذنيه».**

يقال سخرية لمن يجري وراء شهواته التي تتسبب في هلاكه.

**6)- « زهو الدنيا ما تبدلو بشقاء ».**

يضرب للحث في التمتع بالحياة، وغالبا ما يأتي على ألسنة النساء تنصح بها الفتيات.

**7)- « فارح وحزين إلى يوم الدّين ».**

يضرب في حدوث الزواج والموت في لحظة مَعًا، دون أن يؤثر أحدهما على الآخر لأنّها سنة الحي البعض يفرح والبعض الآخر يتألم.

**8)- « في الدنيا البرد والشهيلي، والمغفل والحيلي ».**

" الشهيلي" يعني الحر الشديد، يضرب في تغير أحوال الدنيا، واختلاف البشر.

**9)- « كي كانت الدنيا قادة كان بوفكران يعيط للفيل دادة ».**

" بوفكران" يعني السلحفاة، يضرب في السياسة على تغير أحوال الحكم والحكام، فيعز الدّليل، ويذّل العزيز.

**10)- « من كان يْشَمْ ولّى يْلّمْ، ومن كان يْلَمْ ولَّى يْشَمْ ».**

يقال في تغبر أحوال الغني بعدما كان في نعمة وخير والفقير الذي أصبح غني.

**11)- « تجي بالعز وتروح بالدّرْ ».**

يقال للمطلقة التي تعود إلى بيت أهلها، بعدما كانت مدللة ومعززة.

## IV- المثل الاقتصادي:

### 1-IV - العمل:

العمل هو ما يبدله الإنسان من جهد عضلي أو فكري لإنتاج شيء ينفع، وقد أدرك الفرد أن العمل من العبادات الواجبة عليه. فالعمل ليس من ضروريات الحياة فقط بل هو من الضروريات والأولويات. وقد مارس الفرد كل الأعمال الشاقة مقابل قوته اليومي وهذا ما تؤكده الأمثال التالية:

1)- « **أخدم مْعَ النْصارى وْلاَ قْعادْ لَخْسَارة** ».

يضرب هذا المثل في تفضيل العمل على البقاء دون عمل وأكَّدَ على الدفع للعمل وبذل الجهد.

**2)**- « **الحَرْ حَرْ والخدمة ما تْضَرْ** ».

يضرب هذا المثل تأكيدًا على العمل دون النظر إلى نوعه فما يهم هو الكسب الحلال والرزق الطيب. وهذا ما يؤكده المثل القائل:

« **الرّاجل من فْحَمْ أيْجِيبْ الفْفة واللّحم**» « **خَدَامْ ارْجَالْ سيدهُمْ** ».

**3)**- « **أضْرَبْ ذْرَاعَكْ تَاكُلْ المْسَقِي** ».

يضرب تحبيبًا للعمل والمجهود الفردي ويجب أن لا يتباهى الفرد بما ليس له.

**4)**- « **القَاعَدْ مَا عْطاتُو مُو لَكَسْرَة** ».

يضرب للتأكيد على رفض جميع صور الكسل والخمول والعجز والتواكل.

**5)**- « **مَا يَنْبَحَ مَا يْصَيَدْ** ».

يضرب هذا المثل نبذا للكَسَلْ والمواقف الفردية التي تشير لمن لا يصلح لمزاولة أي عَمَلْ.

**6)**- « **الشغل لَمْلِيحْ يْطوَلْ** ».

يضرب هذا المثل في الحث على العمل وعدم الإسراع في طلب المقابل.

**7)**- « **العريَسْ يَتْعَرَسْ والمَشُومْ يَتْهَرَسْ** ».

« **شَي النَاس للتَّأسْ** ».

يضرب هذا المثل إشارة إلى الكّدِ والتعب والجهد من أجل الغير، وإن لم يحصل منه على مقابل.

**8)**- « **مُول التَاجْ مَحْتَاجْ** ».

يضرب تأكيدا على أنّ الإنسان يحرص للحصول على المال مهما بلغت مقدرة الإنسان فإنه يظل محتاجا للعمل وللغير.

## IV-2 - الأنواء والفلاحة، الشهور والفصول:

من خصوصية المجتمع الميلي أنه مجتمع فلاحي بالدرجة الأولى، فالطبقات الشعبية تتمهن الزراعة منذ القدم والحياة الريفية في مجملها تقوم على زراعة الأرض، فأغلب الفئات الشعبية تعتبر الزراعة هي أساس عيشها ومصدر قوتها اليومي، إلى جانب بعض الحرف البسيطة التي تزاولها العامة.

ولهذا فقد احتوت الأمثال التي جمعناها على مجموعة كبيرة من الأمثال الخاصة بالريف تتحدث عن الزراعة والممارسات والتجارب والفصول وتأثيرها ومفهومها وسنعرضها فيما يلي:

**1)- « أيَام الشْتّا جَاتْ واللّي ما غَزْلَتْشْ ثْعَرّاتْ ».**

يضرب تحذيرًا من فصل الشتاء لما فيه من برودة فوجب أخذ الحيطة بتوفير كل ما يلزم من لباس وغذاء وحطب وعلف للماشية، لأنّ لهذا الفصل أثر كبير على المزروعات والماشية. وهذا ما يؤكده المثل القائل

**« لاَ تَامَنْ يُومْ الشْتَا، ولاَ تَامَنْ عْدُوكْ حتّى ايْمُوتْ ».**

**2)- « إذا مَاتُوا اللّيَالِي السُدْ يُفْرَحْ كُلْ عُودْ، ويَفْرَحْ كل مَسْعُودْ ».**

**« في اللّيَالِي السُدْ يُفْرَحْ كُلْ عُودْ، ويَفْرَحْ كل مَسْعُودْ ».**

-يُضْرَبُ هذا المثل في فصل الشتاء وقد قَسَّمَ الفرد الشعبي الميلي الشتاء إلى مراحل:

المرحلة الأولى تبدأ بسقوط الأمطار والثلوج والثانية يطول فيها الليل أما الثالثة فيستأنف فيها الفلاحون حياتهم الطبيعية مع نوع من الحذر والحيطة والرابعة والأخيرة يزول فيها البرد تدريجيًا.

والليالي البيض هي التي تبدأ فيها أغصان الأشجار النفضية في الإكتساء بغشاء أبيض، والليالي السود هي التي تبدأ فيها أغصان الأشجار تَعُودْ.

**3)- « مَا تَامَنْ مَنْ لَعْجُوزْ اذَا صَلاَّتْ والْلّيَالِي إذَا اَصْحَاتْ ».**

يضرب تحذيرا من غدر فصل الشتاء ولياليه.

**4)- « اذَا تْكَلَمْ الرَّعْدْ فِي الْلَّيَالِي سَجُّوا العَزَايَرْ[1] و الشْوَارِي ».**

**« اذَا رَعْدَتْ فِي الْلّيَالِي هَيَئْ الْلُّوحْ وَلَمْدَارِي ».**

يضرب للدلالة على الرعد في فصل الشتاء فهو علامة على مستقبل المزروع فالفلاحون يعتبرونه علامة خير.

---

(1)- خروج الفلاح لتنقية الأرض من الحشائش.

**5)- «اذْا ادْخَلْ يَنَايَرْ وَجَّدْ الكَسْرَةَ لِلْصغَارْ وْلَحْطبْ للنَّارْ ».**

يضرب تحذيرا من شهر ينايَرْ لأنه له مكانة تختلف عن بقية الشهور لأنه ترك انطباعًا في الذاكرة الشعبية بسبب برده القارس وأمطاره الغزيرة وعواصفه الهوجاء، لذلك فالفلاح يولي اعتبارًا كبيرًا لهذا الشهر فيأخذ احتياطاته قبل دخوله. لان الجو فيه لا يستقر على حال والمقصود هو يوم العنزة[1].

**6)- « يَنَايَرْ بُوسَبْعْ تَقْلِيبَاتْ ».**

نفس المعنى السابق في المثل رقم(5).

**7)- « فِي فُورَارْ تَتْلَقَّحْ الأشْجَارْ، وتتزاوج الأطيارْ، وَتَظْهَرْ الحَايْلَة مْنَ الأعْشَارْ ».**

**- « كِيْ يْمُوتْ يَنَايَرْ لُوحْ التْبَنْ في النَّارْ وْتَظْهَرْ الحَايْلَة مَنْ لَعْشَارْ ويَتْزَوجُوا لَطْيَارْ وأطْلَقْ الْفَرْسْ ثْقَلَّبْ لَحْجَارْ».**

**- « في فُوُرَارْ يَتْسَاوَى الْلّيلْ مْعَ النْهَارْ ».**

تضرب هذه الأمثال في شهر "فورار" فهو أقل قساوة وبرودة من الشهر الذي سبقه "ينايَرْ" إذْ يمكن للفلاح أن يستعيد نشاطه وحياته الطبيعية، إذ تبدا فيه بوادر الخصب بالظهور.

**8)- « إِذَا رَعْدَتْ فِي فُرَارْ هَيَّئْ المطَارَقْ لِلْصغَارْ ».**

**- « وإذَا رَعْدَتْ في مارس هَيَّئْ الْخِيلْ عَلاَهْ تَدْرَسْ ».**

**- « وإذَا رَعْدَتْ في يَبْرِيرْ هَيَّئْ الْمْطَامَرْ فاه الدِّير ».**

يضرب هذا المثل إشارة إلى ظاهرة لها تأثيرها على المحاصيل الزراعية تتعلق هذه الظاهرة بقصف الرعود التي يتبعها المطر أو البرد، فالأمطار الرعدية في شهر فيفري تلحق ضررا بالمحاصيل الزراعية عكس أمطار شهر مارس فهي نافعة ومن نتائجها كثرة التبن نتيجة توفر المحصول، أمَّا أمطار شهر أفريل فهي مفيدة أيضا لأن المحصول سيكون حَتْمًا وفيرًا.

**9)- « اللّي عَنْدُو وْلَدْ أعْزِيزْ يْكَسِيهْ فِي مَارَسْ ».**

يضرب تحذيرًا من شهر مَارَسْ فهو من أكثر الشهور برودة وأمطارًا وثُلوجًا.

---

أشهر العامة/ ينار أو النير:يناير/فرار: فبراير/مارس: مارس/يبرير: ابريل/مايو: مايو/يونيو: يونيه/يليه: يوليو/ غشت: أغسطس/شتمبر: سبتمبر/ توبر:أكتوبر/ نوفمبر: نوفمبر/حمير: ديسمبر.

(1)- حادثة طريفة وقعت بين العنزة وشهر يناير، فيروون أنّ شهر يناير كان به 30 يومًا، ذات يوم قلقت العنزة من طول انتظار زوال البرد الشديد فشتمت هذا الشهر لبرودته فتوعدها وطلب من شهر فورار إعارته يومًا لتهذيب العنزة. لذلك قال يناير للمعزة:« نسلف لَكْ نهار مَنْ فورار نخَلّي رجليك يلعبُوا بهم الصغار في الدوار » فسمي اليوم بيوم العنزة وزيدُ يناير بيوم.

**10)- « شْهَرْ أَبْرِيلْ يَجْبَدْ أَسْبُولَة مَنْ قَاعْ البِيرْ ».**

يضرب في شهر أفريل فهو الشهر الحاسم بالنسبة للفلاح فإما أن يجني خيراته وإما أن تضيع جهود سُدى، خاصة وأن هذا الشهر يتميز بأعشابه وخضرته فتظهر أوائل سنابل القمح وأوائل سنابل الشعير.

**11)- « كُلْ شَيءْ يْطِيحْ فِي مَايُو حَتَّى أورَاقْ الفْلِيُو ».**

يضرب هذا المثل في شهر ماي تبدأ فيه فترة جني المحصول، فييبس الزَرْع ويتهيأ الفلاح للحصاد وجني بعض أنواع الثمار.

**12)- « حْمَاتْ القَايْلَة وأقْرَاصْ الْلبَنْ واللي عَنْدُو طفْلَة ايْدِيرْلْهَا الرّصَنْ ».**

**- « حْمَاتْ القَايْلَة وَأقْرَاصْ الْلبَنْ واللّي عَنْدُو طفْلْ ايْدِيرْلُوا الرّصَنْ ».**

يضرب هذا المثل في فصل الصيف، وهو الحركة والنشاط، يجني فيه الفلاح محاصيله وثماره ولهذا الشهر تأثير كبير في الحياة الاجتماعية للإنسان لأنه الشهر الذي تقام فيه مختلف المناسبات، ويظهر تأثير هذا الفصل أيضا على المراهق والمراهقة وهذا راجع لتأثير الحر. لذلك يجب توخي الحذر الشديد.

**13)- « فِي وَسُّو[1] كَبْشَكْ مَا تْجَسُّو، وَلْدَكْ مَا تْبُوسُو، وَدْهَانَكْ مَا دَسُّو، وَشَعْرَكْ مَا تْقصُو ».**

يضرب هذا المثل في فصل الصيف، حيث يشتد الحرُّ في الفترة الممتدة من نهاية الصيف إلى بداية الخريف.

**14)- « الْحَرْثْ دْوَامْ والصَّابَة اعْوَامْ ».**

يضرب في فصل الخريف وهو فصل الحرث والبذر وجني بعض الثمار، ويداوم الفلاح على الحرث في وقته، فلا ييأس ولا يتقاعس بإبداء الحُجَج.

**15)- « لَوْصَايَة مَا تْجِيبْ قَمْحْ ».**

يضرب تحذيرًا من التقاعُس.

**16)- « عَامْ الجَلِيدْ اَحْرَثْ وَزِيدْ ».**

**- « عَامْ الضْبَابْ اَحْرَثْ وَهَابْ ».**

**- « العَامْ بَايَنْ مَنْ خَرِيفُو ».**

هذه علامات تُنْبئُ عن السنة الفلاحية التي إكْتَسَبَهَا الفَلاّحْ بخِبْرَتِهِ.

**17)- « الحَرْثْ بالثّرَى، وَالكُسْكْسِي بالروَّى، والزَّوَاجْ بالرَّضَا ».**

يُقال للفَلاّحْ الذي يملك الخبرة في الأرض فهو لا يُقدم على الحرث إلاّ بعد تشبع الأرض بمياه المَطر ولا يجب أن نبالغ في حرثها. فيحرث الأرض المخصصة للحرث وغير المخصصة فلا يحصل على شيء.

---

(1)- فصل الصيف.

**18)- « احرثْ بَكْري ولاّ روح تكري».**

يضرب هذا المثل على عدم كراء الأرض ويجب أن يبادر بحرث أرضه وهذا ما يؤكده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **من كانت له ارضٌ فليزرعْهَا أو ليزرْعْهَا أخَاهُ ولاَ يُكْرهَا ».**

وهذا ما يؤكده المثل القائل:« **الرّاعي وَالخمَّاسْ يَتْقابْضُوا على شيءْ النَّاسْ ».**

**19)- « العَامْ الْمَسْعُودْ نَعْطِيكْ دْلاَيْلَةِ: في اللّيلْ ثْبَاتْ تَصَبْ وفِي النَّهَارْ تَحْمَى فوَايْلة ».**

يضرب في الأرض وما يؤثر فيها من الفصول الأربعة والعلامات التي تنبئ عن السنة الفلاحية وقسموا نشاطهم بحسب الفصول والشهور، فكان لكل شهر خصائصه، ولكل فصل مميزاته.

**IV-3- القناعة:**

**1)- « اشريه عالي ولو كان غالي ».**

يقال في أهمية الشيء وجودته والاقتناع به مهما كان ثمنه.

**2)- « البركة في القليل ».**

دعوة صريحة للقناعة لأن القليل يدل الكثير.

**3)- « الكسرة في الطاجين والجيعان مات ».**

القناعة وحدها لا تكفي لابد من الصبر.

**4)- « الهناء يضمن الغناء».**

يقال لمن يقتنع براحة البال في الدنيا، لأن القناعة وراحة البال مصدران للسعادة.

**5)- « عصفور فالْيَدْ خير مَنْ عشرة فوق الشجرة ».**

يقصد أن تقتنع بالقليل خير من أن نضيعه الكل، فالجزء خير من لا شيء.

**6)- « على قدْ لحافكْ مَدْ رَجْلِيكْ ».**

هي دعوة صريحة للقناعة بما كتب على الإنسان.

**7)- « قدْ المرقى، قدْ الجوازْ ».**

معناه كالمثل السابق، الجواز: يعني ما يوجد في الحساء من حبوب وخبز. وهو الاقتناع بما يكسب ف

اليوم.

**8)- « قهوة وڤارو خير من السلطان في دارو ».**

المعنى واضح يقال لمن يقتنع بما لديه دون أن يتطلّع إلى من هم أكثر منه جاهًا ومالاً وإنما يهتم بالسعادة وراحة البال.

**9)- « لطاح في يدك عظم ردوا لْحَمْ ».**

القناعة مما حصل عليه من الشيء أفضل من لا شيء.

**10)- « مذبوح للعيد ولاّ لعاشوراء ».**

يقال لمن يقتنع ويصبر على ما قدر عليه.

**11)- « لقمة من عْشَانَا تنحي الهَّم من بَحْدَانَا ».**

يضرب هذا المثل لمن يقتنع عيشته أو حالته دون مشاكل وهموم.

**12)- « رضيت بالهَمْ والهَمْ ما رضاش بيَّا، حطيت تَحْتْ رَاسِي صَبَّحْ عند رَجْلِيَّا ».**

يقال في حالة تكالب الهموم على الإنسان، ورغم هذا يكون راضي وقانع بما كتب الله له.

**13)- « قَطْرَة عْلَى قَطْرَة تَحْمَلْ الْوَدْيَانْ ».**

يضرب هذا المثل للحث على القناعة بالموجود المُتَاحْ، وهذا ما يؤكده المثل القائل:

**« الزّيتْ فِي كُلْ بيتْ».**

**14)- « قشْقشْ بقشْقُوشْ حَتَّى يْجِيكْ الصَّبَاطْ ».**

يضرب هذا المثل للدلالة على أن دوام الحال من المُحَال، لذلك وجب على المرء أن يَقْنَعَ بحاله ويحاول تغييره- إن أمكنه ذلك – وهذا ما يؤكده المثل القائل:

**« الْيُومْ شَبْعَانْ أوْ غَدْوَة عَرْيَانْ ».**

**15)- « اللّي فاتُوهْ أيّامُو مَا يَطْمَعْ في أيَّامْ النَّاسْ ».**

**- « اللّي مَا كْفَاهْشْ قبْرُو يَرْقَدْ فُوقُو ».**

يُضْرَبُ هَذَا المثل تأكيدًا على القناعة والرضا بالحال.

**16)- « اللّي مَا هُو لِيكْ يْعَيِيكَ ».**

يضربُ هذا المثل للحث على القناعة والرضا بما كتبه الله لنَا والابتعاد عمّا لَيْسَ لنَا لأنَّهُ يُتْعِبُنَا ويجلب لَنَا المَضَرَة.

**IV-4- التبذير والإسراف:**

**1)-« اذا شبعت الكرش تقول للراس غنّي ».**

يقال في المبذر، الذي يحصل على مال بعد فقره فيأخذ في إنفاقه في شيء غير مفيد.

**2)- « اللّي جابْهَا اللّيل يدّيها النهار ».**

يقال في المبذر، رجل كان أو امرأة أي ما يكسبه في الليل يذهب به النهار تبذيرا في أشياء غير مهم

**3)- « اللّي سمنو في يدو كلّ يوم عيدو »..**

يقال في الرجل والمرأة اللذان ينفقان بالإحسان لكثرة مالهما فكأنهما في عيد كل يوم، كما يضرب للبخيل الذي يشحّ على نفسه أكلة بسيطة إلاّ في العيد والسمن هو مادة دسمة تستعمل في صناعة الحلويات والطواجن الأخرى.

**4)- « الدين يْسَوَّدْ الخدين ».**

يقال في التحذير من عواقب التبذير والإسراف لأنه يجلب الدين والاقتراض والدين يدل صاحبه.

**5)- « بات بْلاَ لْحَمْ صبّحْ بْلاَ دِينْ ».**

يضرب في حسن التصرف والحفاظ على الكرامة، فعدم قدرتك على شراء اللحم مثلا لن يوصلك إلى الهلاك، أمّا اذا أخذته بدين قد تعجز عن التسديد تفقد أعز ما تملك وهي الكرامة فما سمعنا أن إنسانا مات لعدم تناوله للحم.

**6)- « كُول وأخرى ما فيه فخرة ».**

وهو دعوة لذمّ التبذير وإسراف الأموال الكثيرة في أشياء تافهة.

**7)- « الراجل ساقية والمرأة جابية ».**

يقال في المرأة المقتصدة، التي تجمع المال القليل لزوجها فصار كثيرا، وقد شبهت بالجابية، التي تجمع فيها الماء حتى صارت مملوءة وبذلك كان الفناء، والجابية هي حفرة او مطمورة.

**8)- « اللّي خليتيه ما لقيتيه واللّي ادتيه مَا رَدِيتِهْ ».**

هذا المثل يقال في التبذير الذي قد يتصف به كل من الزوج والزوجة أمّا هي فباستهلاك كلّ ما يقع تحت يدها بدلاً من أن تدخر ما يجب ادخاره الذي كان ناويًا أن يستثمره.

## V- المثل الديني:

### V-1- القضاء والقدر:

**1)- « أبواب اللّه واسعة ».**

يقال في دفع الأمل، وحب الحياة فرحمة الله واسعة مهما ضاقت الحياة الدنيا.

**2)- « أجبد ما في الجيب، يأتيك ربّي ما في الغيب ».**

يعني أن الله عز وجل – هو الرازق – وهي عبارة عن تردد في أفواه المؤمنين الذين يتسمون بقوة الإيمان والإرادة.

**3)- « اذا حان القضاء ضاق الفضاء ».**

يقال في القدر المكتوب والمحرم على الإنسان، فلا يحاول الهروب من أرض الله عزّ وجّل.

**4)- « اذا جات تجي من شعرة، واذا راحت تقطع السلاسل ».**

يقال في توفير الإمكانيات، وتناسب الظروف في انجاز شيء ما ويكون ذلك من أتفه الأسباب، واذا صعب أو استحال على تحقيقه يكون لتعرضه لصعوبات وعراقيل.

**5)- « اذا قصرت الأعمار، تعمى الأبصار ».**

يضرب للتحقيق والمواساة لمن حلت عليه المصيبة، والهلاك ليرضى بحكم الله سبحانه وتعالى.

**6)- « الأيام هذه ناقصة من العمر».**

يضرب في حالة انتظار خبر سعيد كالزواج أو الولادة، او قضاء عطلة فتمر الأيام بسرعة دون أن يشعر الإنسان بها، وهي بقضائها تقربه إلى الموت وهم يتقبلونها خاضعين بذلك القضاء والقدر.

**7)- « الخطابة مية والمكتوب واحد ».**

**« المكتوب غلب المزروب ».**

يضرب في القدر المحتوم على الإنسان وقد شبه بالرجال الذين يتقدمون إلى خطبة فتاة واحدة فتكتب لواحد منهم.

**8)- « الدنيا بالوجوه، والآخرة بالفعايل ».**

يضرب هذا المثل في شخص نال شيء بعد صعوبة الحصول عليه وذلك دون وسيط له ولا معارف ولا أحباب.

**9)- « اللّه غالب يا الطالب ».**

يضرب تأكيدًا على أنّ مشيئة الله لا تخالف، وهو تبرير لضعف الإنسان أمام مشيئة الخالق.

**« العبد في التفكير والرّب في التدبير ».**

**10)- « الشهر اللّي ما يدخلش فيه الفايدة ما نحسبلوش ».**

هو دعوة للرضا بما قدر علينا، ولا داعي لجلب المشاكل بما لا يفيد من أمور النّاس.

**11)- « اللّي ما هيش كاتبة، من الفم تطيح ».**

يضرب في شيء لا يمكن الوصول اليه، أو الحصول عليه مهما توفرت الظروف والإمكانيات ويقا في سياق التهوين والمساواة.

**12)- « المكتوبة على الجبين ما تقراه العين، ما توصلوا اليدين ».**

**« المكتوب على الجبين ما ينحوه اليدين ».**

يضرب في المصائب التي تصيب الإنسان، فيستحيل عليه تجنبها، لأنها مقدرة ومكتوبة ويقال في سياق التهوين

**13)- « الموت كي تجي ماتشاوركش ».**

يقال لحث الانسان على الاستسلام للقضاء والقدر المحتوم.

**14)- « دير الهم في الشبكة شي يطيح وشي يبقى ».**

يقال في التهوين، والمواساة من أصيب بالمشاكل، لأن لا حاجة للقلق في هذه الدنيا.

**15)- « ديرها في النية وبات في الثنية ».**

يضرب في طمأنينة الانسان الذي بحاجة إلى الوصول إلى هدف معين، فما دام الهدف خير فالنتيجة خير إن شاء الله.

**16)- « رانا والموت مورانا ».**

**« ناكلو في القوت وننساوْ في الموت ».**

يقال كجواب لمن سأل على حاله فالموت في نظر العامة هي الرحمة، والراحة الأبدية من هموم ومتاعب الحياة، فالجميع ينتظرها وصدق من قال: « **الموت غطاء من ذهب** ».

**17)- « فارح وحزين إلى يوم الدين ».**

يضرب في تغير الظروف والأحوال أي دوام الحال من المحال، فالفرح والحزن ملازمين للبشر إلى يوم القيامة أي يوم الدّين.

**18)- « كُل شيء بالمكتوب ».**

**« عروسة في المركب وتشوف لمن تكتب ».**

يضرب من باب طمأنينة الخطاب وحثه على الاستسلام لقضاء الله فكل شيء بإرادته فلا داعي للقلق

**19)- « كل شيء صغير ويكبر غير مصيبة الموت تجي كبيرة وتصغر ».**

فالموت قدر محتوم على البشرية يأتي أمره كبيرًا وينقص بفعل النسيان والصبر وهو يؤكد المثل القائل: « **سلاح المؤمن هو نسيان الهموم** ».

**20)- « هْدَرْعليها مَلَكْ وَهْدَرْ عليها شيطانْ ».**

يضرب في وقوع الشيء عند الحديث عليه خيرًا كان او شرًا.

**21)- « كل واحد رَزْقُ على الله ».**

المعنى واضح، يضرب للطمأنينة الانسان في هذه الدنيا.

**22)- « لا تفرح على اللّي جات، ولا تندم على اللّي فات ».**

يعني رضوخ الانسان لقضاء الله خيرًا كان أم شرًا دون فرح على الأول ولا حزن على الثاني.

**23)- « لو كان ما عيني ولساني نروح لقبري هاني ».**

يضرب في سوء عاقبة الانقياد للشهوات وضعف الإيمان وعدم امتلاك الإرادة والجري وراء المصلحة الخاصة والشهوات والنميمة والغيبة.....الخ.

**24)- « ما يجي اللّي يقتلك حتى يجي اللّي يحييك ».**

يضرب للتبشير بالخير، والطمأنينة للغد الجديد، لأن الانسان لا يدري ماذا يخفي له القدر من أفراح وهموم.

**25)- « نحي كلمة لو كان تطيح فالكانون ».**

**« نحي كلمة لو كان تبقى بلا كيسانْ ».**

يضرب تحذيرا لمن يخاف في المستقبل فيفكر إلاّ بما فات، وذلك عمل الشيطان.

**26)- « هذه هي الدنيا تضْحكْ لَكْ وتْبَكِيكْ ».**

يضرب في تغير أحوال الدنيا، فيوم تضحك، ويوم تبكي وهي سنة الحياة.

**27)- « هرب من الموت طاح في قباض الأرواح ».**

**« هْرَبْ من الحبس طاح في بَابُو ».**

يضرب لمن يحاول الهروب من القضاء والقدر، فوقع ما هو أسوأ منه، كما يضرب لمن استنجد مز شيء أسوء إلى أسوء منه.

**V-2- الجزاء والعقوبة:**

**1)- « اللّي عينو في العذاب يْكَثَرْ النساء والصحاب ».**

يقال سخرية لمن يريد العذاب لنفسه فيتزوج أكثر من امرأة ويكثر من الأصحاب لأن كثرة النساء تجلب المشاكل، والأصحاب تجلب النزاعات والعداوة

**2)- « كما تَزْرَعْ تحصد ».**

**« لِزْرَعْ الريح يحصد غير غبارو ».**

يقال في جزاء العمل الجيد فان نتائجه تكون ايجابية والعكس صحيح من يقوم بعمل سيئ يحصد إلاّ العداوة والكراهية مثل الذي يحصد الريح فينال إلاّ الغبار.

**3)- « كِي كان حَيْ مشتاق تمرة كيمات علقولو عرجون ».**

يقال في العلماء والأدباء في المجتمع، فلا يقدرون عملهم وما وصلوا اليه إلاّ بعد فوات الأوان "كجزاء سينمار".

**4)- « اللّي يديرهَا بيدو يْفكْهَا بْسَنِيه ».**

يضرب في الجزاء من أتى لنفسه بالمشاكل والمصائب، فيتجرع عواقبها الوخيمة.

**5)- « لو كان نْهَاتِنِي يَمَّا عْلَى لَبْرة ما تصبحْ هذه العبرة ».**

**« لي سْرَقْ برة، يسرق بقْرة ».**

قصة المثل لشاب سرق إبرة، فلم توبخه أمه عن ذلك، ولم تحذر من عواقب السرقة فاعتاد على ذلك فلما عوقب بشدة بعد كشفه قال هذا القول وسار مثلا شائعًا بين العامة ويضرب لجزاء الخائن والسارق.

**6)- « ما تَشْكُرْ ما تْعَمَرْ حَتَّى تكَمَّلْ عام وستة أشهر ».**

يقال في تحذير الشكر المبكر لأهل العريس للعروسة، وجزائها بالاحترام والتقدير وذلك حتى تكمل العام والستة أشهر أي النصف ولهذا حكمة أي أنّ الزوجة لا تظهر لأول مرّة العداء لأهل زوجها إلاّ بعد الإنجاب فان بقيت على حالها فهي صالحة، وانْ تغيرت فهي شريرة وتستحق العقوبة.

**V-3- الدعاء للخير والشر:**

**1)- « البنات وْلاَ الْعقْرْ ».**

هو دعاء للخير بالإنجاب أفضل من العقر، ولو تكون كل الذرية بَنَاتْ.

**2)- « الله يَجَعْلَكْ كِي الْنَخْلَة، الرّأس في السماء والكرعين في الماء ».**

**« الله يَجَعْلَكْ غابَة والْنَاسْ حَطابَة ».**

هو دعاء للخير، يدعى به للشخص الطيّب الحسن الأخلاق والخلق وللنخلة عند العرب مكانة فيدعو بها الشخص رأسه في السماء شامخًا بالعلم والعزّة والكرامة ورجلاه في المياه لتكون خيرا وبركة، وكذلك الغابة فهي منبت خيرًا، والناس تحطب منها لتعيش بها وللتدفئة بحطبها فيقال لمن يحتاجه الناس دائما.

**3)- « الله يَجْعَلْ سَعْدَكْ خِيرْ مَنَّكْ ».**

يقال غالبا للفتاة حين تزف لبيت زوجها، وهو دعاء لها بالخير والهناء.

**4)- « الله يَجْعَلْ فِي كُلْ ثنية ولية ».**

هو دعاء للإكثار من الأقارب والأحباب والأصدقاء في كل مكان للاستعانة بهم وقت الحاجة، والزمن يتطلب ذلك، فالعلاقات لها دور بارز في المجتمع الآن.

**5)- « الله يحفظنا من الدّين ودعوة الوالدين ».**

هي دعوة لحفظ الإنسان من لعنة الوالدين، والديون، لأنّها تسبب تعاسة الفرد في المجتمع، ويجب على كُلِّ واحد أن يبذل جهده لتفاديهما، وإلاّ كانت الكارثة.

**6)- « الله لا يْرَكَبْ فاسْ عْلَى هْرَاوَة ».**

دعاء لتجنب وقوع العداوة بين شخصين، أو بين الرجل وزوجته فهو دعاء لفك الشراكة، أو عدم الإقدام على الزواج غير المتكافئ بين الرجل والمرأة.

**7)- « الله يبيتني على الغيظ ولا يْبَيَتْنِي على نْدَامَة ».**

دعاء للتعقل وعدم التسرع في أخذ القرارات التي يندم عليها الإنسان.

**8)- « دعوة بلا ذنوب في رأس مولاها تْذُوبْ ».**

يعني أن الدعاء دون سبب يُعْقَل، فهي تنقلب على صاحبها باللعنة.

**9)- « دعوة زوج ولا دعوة عجوز ».**

يقال تحذيرا من دعوة الكبار، ولهذا يجب تجنبهم وتفاديهم حتى لا تقع في شر دعائهم، والعامة يعتقد أن دعوة الكبار مقبولة مهما كان السبب.

**10)- « ربّي يَخْلَفْ على الشجرة، ومَا يَخْلَفْشْ عْلَى قاطعْهَا ».**

هو دعاء لنصر المظلوم، وإرجاع الحقوق، وعقاب للظالم والمستبد.

**11)- « طريق السد يدّي مَا يْرَدْ ».**

هو دعاء للشر والشقاء والعياذ بالله.

**12)- « تْخَلِيهْ دَمَعْتُو عْلَى خَدُّو كاليتيم ».**

هو دعاء للشر، وهو أقبح الأدعية فلا أصعب في هذه الدنيا من اليتم، فهو الحزن والبكاء والجرح.

**13)- « نَطْلَبْ بْنِي مَا يْمُوتْ والعروسة ما تْفُوتْ ».**

يأتي هذا الدعاء غالبا على ألسنة الأمهات، وهو دعاء للخير لإطالة أعمار أبنائهم لرؤيتهم وهم عرسان.

**14)- « يْزَيَّنْ سَعْدَكْ ».**

هو دعاء بالخير، يأتي على ألسنة النساء، ويقال للفتاة التي تكون مقبلة على الزواج.

**15)- « يْسَوَدْ سَعْدَكْ، ويَطْلِي بَخْتَكْ، ويْقَعْدَكْ فوقْ كانون أَخْتَكْ ».**

هو دعاء بالبؤس، والشقاء، والتعاسة والعياد بالله، وكثيرا ما يقال للفتاة القبيحة الأخلاق التي لا تحتر الكبار.

**4-V- الأرزاق والنِعَمْ:**

يؤمن الفرد الشعبي إيمانا جازمًا بأن الأرزاق والنعيم بيد الله وحده، فهو الذي خلق الأرض وقدَّر فيه أقواتها، وسبحانه هو الذي يرزق العباد ويضمن لهم ذلك.

**1)- « كِي يَعْطِي العَاطِي ما يْمَن وكِي يْنَحِي مَا يْحَلْ ».**

**« كِي يَعْطِي العَاطِي مَا تَشْقَى ما تْبَاطِي ».**

يضرب تأكيدا على أنَّ الله هو وحده الذي يرزق العباد ويضمن لهم ذلك، فالنصيب والرزق من عند الله وَحْدَهُ.

**2)- « رَزْقْ اشْبَابْ عَنْدَ بَابْ الدَّار ».**

يضرب هذا المثل تأكيدًا على أنّ لِكُلِّ واحد نصيبه ورزْقَهُ.

**3)- « عْلَى قدْ رَجْلِيكْ مَدْ خْطاكْ ».**

يضرب هذا المثل لِحَثِ الفرد على الاعتراف بنعم الله مهما كان نصيبه.

**4)- « العِينْ مَا يْعَمَرْهَا غِيرْ الدُودْ والتْرَابْ ».**

يضرب هذا المثل لمن لا يرضى بنصيبه لأنّ دليل هذا على قصور وضعف إيمانه.

**5)- « كِي شْبَعْ صَالَحْ قالْ الطْعَامْ مَالَحْ ».**

يضرب هذا المثل لمن لا يشكر نعمة الله عليه ونكرانه هو الجحود بعينه.

**6)- « اللّي مْوَالَفْ بالْحْفَاءْ يَنْسَى صَبَّاطُو ».**

**« رَبِّي يَعْطِي اَسْوَاكْ لِعَوْجَة لَحْنَاكْ ».**

يُضْرَبُ هذا المثل فيمن لا يعرف قيمة النعمة التي وَهَبَهَا اياه المَوْلى فيخسَر نعمة ربّه.

**7)- « الْمَسْعُودْ يَكْسَبْ والمَسْخُوطْ يَحْسَبْ ».**

**« واَحَدْ يَكْسَبْ وْوَاحَدْ يَحْسَبْ ».**

يضرب هذا المثل لمن يَحْسِدُ النّاس على مَا أَعْطَاهُمْ الله مِنَ النِعَم.

## VI- المثل السياسي:

### VI-1- السلطة، السيطرة، الحكم:

**1)- « جا كرّاي اصبَّحْ مُولْ الدّار ».**

**« هْرَبْ مِنَ الْحَبْسْ طَاحْ فِي بَابُو ».**

يضرب للاستعمار المستبد الذي يسيطر على الشعب المُسْتَعْمَرْ فيَأْسِرْ الحرية ويصبح هو القائد والمدبّر.

**2)- « جوّع كَلْبَكْ يْتَبْعَكْ ».**

يضرب للمستعمر الذي لم يقتصر على الاستبداد بل تعدت إلى أنّ الحاكم يستغل جهل الرعية لتحقيق منافعه الشخصية، فهو يشبه استغلال الخفاش أو الثعلب ظلام الليل ليصطاد فريسته الضعيفة وهذا ما يؤكده المثل القائل:

**« رَكْبُونِي وحَدْثُونِي وسُقُوا بيّا لا نْطِيحْ ».**

**3)- « اللّي دَاقْ البنّة مَا يَتْهَنَّى ».**

يضرب هذا للحاكم المستبد الذي يخون أمانة المسؤولية ولا يرعى شؤون الرعية ومصالحها كفاء الثقة التي وضعت فيه فيستسلم لمغريات السلطة فتنعدم القيم وتظهر الرشوة بكل أساليبها وأشكالها.

وهذا ما يمثله المثل القائل: **« اَمْلا َفمُو ينسَى مُو ». « اذْا حَبَّكْ لقْمر النجوم تّبَاعَا ».**

**4)- « كَلْبْ نْبَحْ لاَ عَضْ وْلاَ جْرَحْ ».**

يضرب هذا المثل للحُكّام الذين من سماتهم الأقوال دون الأفعال فالفرد الشعبي يدرك أنهم يقولون ما يفعلون.

**5)- « كُونْ سْبَعْ لا يَاكْلُوكْ الْسْبُوعَا ».**

يضرب هذا المثل للشعب المستعمر حثًا له على الاعتداد بالقوة والتعصب ومحاولة السيطرة على الهيمنة والسيطرة والاستغلال.

**6)- « سيدي اَمْلِيحْ اوزَادُوا لَهْوَا والريحْ ».**

يضرب هذا المثل لمن يُصلح الفساد بالفساد، وهذا ما يؤكده المثل القائل:

**« نَحَالْهَا مَنْ طُولْهَا زَادْهَا في عَرْضْهَا ».**

**7)- « ايشَعَّلْ فالنَارْ وَيقُولْ هذَا الدخّانْ مْنِينْ ».**

يضرب هذا المثل للفتنة التّي تؤدي إلى الفساد.

**VI-2- الفَقْرْ وَالغِنَى:**

انْقَسَمَ المجتمع الميلي كغيره من المجتمعات لظروفه التاريخية إلى طبقتين: طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء. وهذا نتيجة لنظام الحُكْمِ الذي خَلَّفَ هذه الوضعية. فمن العادة أن الحاكم هو الغنيّ الذي يعيش حياة التر والرفاهية والمحكوم يعيش حياة الذُلِّ والهوان وقد خلفت هذه الفوارق الاجتماعية تمييزا بين الفقير والغني فالغنـ يكسب المكانة المرموقة عكس الفقير الذي يكسب مكانة الذُلِّ.

وقد أدى هذا التمييز إلى مقارنة بين الغنيّ والفقير وهذا ما تؤكده الأمثال التالية ذكرها:

**1)- « الْرَاجَلْ بْلاَ مَالْ محقُورْ في الدنيا مَا يَسْوَى شَيْ ».**

**2)- « المَشْرَارْ كِي الْدَلْو لمقْعورْ يْوَصَّلْ الْمَاءْ يَرْجَعْ بْلاَشْ ».**

**3)- « اَلْشَرْ مَا يَظْلَمْ حَدْ ».**

**4)-« اَطْوِيلْ يَاكُلْ التُوتْ وْلَقْصِيرْ يْرُوحْ يْمُوتْ ».**

**5)- « المَكسِي يْعُدْ مَعَ النَّاسْ وَالعَرْيَانْ نَوْضُوهْ مَنْ حْدَانَا ».**

كل هذه المقارنات بين الغنيّ والفقير تبرز حقيقة الوضع الاجتماعي لكليهما، ولنكن أكثر تحديدًا حقـ الوضع الاجتماعي للفقير فيأتي المثل ليقول: « **خْرُوفْ المَسْكِينْ يَرْعَى في اَلْطَرْفْ** ».

**VI-3- الإستغلال والإنتهازية:**

**1)- « نَثْرَة مِنَ الذِيبْ لا يْرُوحُ سَالَمْ ».**

يضرب هذا المثل للإنسان الذي يستغل الآخرين ولو حتّى في أتفه الأسباب.

وهذا تؤكده وتبينه الأمثال التالية:

**2)- « اللّي صَابْ الدْهَانْ يَدْهَنْ كُلْ مَفْصَلْ ».**

**3)- « مَنْ لْحَيتُو بَخَرْلُو ».**

**4)- « اللّي تَصْحَبْ بِهْ الحدَّادْ مَضّي بِهْ مَنْجْلَكْ ».**

**5)- « مَنْ نْهَارْ كويتُو مَا ريتُو ».**

يضرب هذا المثل عن الانتهازيينْ الذين يستغلون الظروف وعند قضاء حاجاتهم لا يظهر لهم أثر.

**VI-4-اَلْظُلْم:**

خلف الاستعمار المستبد مظاهر عديدة للظلم، وقد جسدها في التعامل اليومي للافراد والظلم وليد هذ الفترة الاستعمارية، ولكن آثاره امتدت بعد ذلك بل لقد أصبح واقعًا مُعاشًا وهذا مَا دلّت عليه الأمثال الشعبية التالية ذكرها وكلها تندد وترفض الظلم:

**1)- « رَاسْ الْقَرْطاسْ قريبْ لِرَبِّي ».**

**2)- « يْرُوحْ الْمُسْلِمْ فِي جَرَّة اَلْمَجْرَمْ » « يَاكْلْهَا المسلم فِي جَرَّة المجرم ».**

**3)- « سَبَّقْ لَحْبَلْ قُدَّامْ اَحْبَلْ ».**

**4)- « بُوسْ الكَلْبْ مَنْ فمُو واقض حَجْتَكْ مَنُو ».**

يضرب هذا المثل لمن يستعمل كل شيء لأجل قضاء مصلحته وحتى أنه قد أصبح المال هو اللغة المتعارف عليها. وهذا ما يؤكده المثل القائل:

**« اللّي كْلاَ خَرْفانْ النّاسْ يَهيء خَرْفَانُو ».**

**5)- « كِي غَابَتْ الطيُورْ جَاتْ الهامة ادُور ».**

هذا المثل يضرب ليبين أن الفرد الشعبي رغم جهله لخبايا السلطة، إلاّ أنَّ له القدرة على الحكم على أعمال الحكام ويصل به الأمر إلى المقارنة بينهم أحيانًا.

**6)- « رَاحْ يَعْرَضْ بَاتْ » « رَاحْ يَخْطبْ زَوّجْ ».**

يضرب للفرد الشعبي فهو يُعبّر على الأساليب غير المباشرة التي يستغلها الحُكام.

**7)- « احشيشة طالبَة معيشة ».**

يُضرب هذا المثل للمحكوم الذي يستعطف الحاكم للوصول لغايته.

**8)- « كِي يْغيبْ القْطْ اَلْعَبْ يَا الفَارْ ».**

تضرب لسياسة ملء الفراغ.

**9)- « وَاشْ رَاحْلَكْ اذا كَانْ القَاضِي رَاجَلْ أُمَّكْ ».**

يضرب لمن له سلطة تسانده فلا يأبه لشيء أو لأي سلطة أخرى.

**10)- « اللّي اضْرَبْ وَجَّعْ، واللّي وَكَّلْ شبَّعْ ».**

يضرب هذا المثل دعوة للتحرر من أغلال الاستبداد والحكام، وهذا يدركه المحكوم المظلوم، وهذا المثل إذن دعوة للعدالة يؤكده المثل القائل:

**« ما تْقمَّحْ الذيب ما تْجوَّع الراعي ».**

وممّا تقدم نصل إلى أنّنا في تصنيف الأمثال مهما حاولنا تحري الدقة فإنّنا لا نستطيع الوصول إلى فصل دقيق بين مضمون بعض الأمثال، وهذا راجع لسبب تداخلها، وبمعنى أصّح تداخل مواضيعها.

والمثل كثيرًا ما يكون متعدد الأغراض مزدوج المضمون، الأمر الذي يصعب الفصل في جزئياته. ولهذا فان المتناول لجهدنا قد يجد بعض التداخل في التصنيف الذي إعتمدتاه في مادة المدونة. ولعلّ هذا التداخل ناجم عن حضور المثل وتداخله في الحياة اليومية للأفراد.

وفي المقابل وجدنا أنّ المثل يسجل حضوره بقوة في المجتمع الميلي وبخاصة بين الطبقات الشعبية التي جعلت منه فاكهتها اليومية - إن صح لنا هذا التعبير- ما جعل ترديد المثل بحسب توافق الحالة التي يردد ف متواصلاً دون انقطاع.

لكن حضور هذا المثل في حياة هؤلاء يعني أنهم متمسكون بعدُ بالجانب الروحي، وبالمُثُل المتحكمة في حياتهم كونهم ما زالوا لم يتأثروا بقوة التحولات الجديدة التي أثرت في مجتمع المدينة.

وانطلاقا مما جمعناه من أمثال وقمنا بتصنيفه وتعديله أردنا أن نبين أيضا دور المثل أو بالأحرى وظيفة المثل وخصائصه التي تميزه فبما انه شكل اهتم به القدماء والمحدثين فلا بد لهذه الأخيرة أن تكون لها د فعال الأمر الذي جعل كل من القديم والحديث الاهتمام بها وإعطاء العناية الكافية لهذه الدراسة ومن خلال هذا وذاك فقد وضعنا له وظائف عديدة تجلت في:

- الوظيفة الاجتماعية.
- الوظيفة التربوية.
- الوظيفة الأخلاقية.
- الوظيفة الثقافية.

ثم وضعنا إشارة إلى خصائصه الفنية.

## 1- الوظيفة الاجتماعية:

ولعل المتتبع للمثل الشعبي الذي يعد كما سبق الذكر بأنه شكل من أشكال التعبير الشعبي ، يعيش بيز في المجتمع، وبما أن الفرد هو الذي يشكل المجتمع ويتحكم في نمط هذه العلاقات الاجتماعية من اجل إتباع أساليب وطرق ينتهجونها موازاتا لواجباتهم وحقوقهم، فبالمثل يمكننا أن نستعين به نحتاط به من اجل الخوض في تجارب لنعرف مسبقا نتائجها إما بالإيجاب أو بالسلب، وقد ورد المثل في أساليب مختلفة منها الأمر والتحذ فنجد مثلا الأمر له وظيفة اجتماعية نذكر "على مصلحتك اَعَيَطْ للكَلْبَة خالتك" وبصياغة أخرى "بوس الكلب ه فمو واقض حاجتك منو" كما اهتم الإنسان بنقل أمثال تحمل دلائل الخير والشر نجد مثلا "دير الخير وانساه ود الشّر وتفكروا" واجتماعيا ودينيا فهو يعبر عن واقع أو حادثة في ظرف معين أيًا كان هذا الواقع، ورغم كون المثل قول قصير فهو يمثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة لمدى تشبعه بالذكاء والحكمة، فهو نابع من المجتمع ومتأثر بثقافته من جهة ويؤثر فيها من جهة أخرى، فبالنسبة للأمثال التي سبق ذكرها نجد هذا التأثر والتأثير واضحين من خلال البناء الاجتماعي والديني والثقافي، فالوظيفة الاجتماعية تضع قوانين من خلالها يمكن تنظيم علاقات إنسانية.

## 2- الوظيفة التربوية:

إن المثل الشعبي يدل على استيعاب فكري أي تمثيل للتراث الشعبي الذي ينشا فيه الفرد كما يدل عا التزام الفرد باتجاه معيّن وهو ما قد يوحي بأن استخدام الأمثال في قياس القدرة على الفهم المجرد تتدخل فيه عناصر نفسية متعددة من مزاجية وانفعالية وخلقية. كما يمكن استخدامه كمقياس للقدرة العقلية.

ويمكن القول بأن العملية التربوية تبدأ ببداية الحياة وتنتهي بنهايتها فالتربية ليست تعليما فقط بل نفس أيضاً فالمثل يمثل نفسية قائله ويعكس مزاجه فهناك ما يعبر على أنّ النفس طمَّاعة ومن لم يلجمها فلن تقنع وهذ ما تدل عليه الحكمة القائلة "النفس الطمّاعة علمها القناعة".

فالأصل في الجانب النفسي هو الوعظ وأخذ العبرة فالمثل يعبّر عن مختلف الحالات النفسية التي يه بها فلا يحتاج إلى أن يعبر مطولاً بل يختصر الكلام بمثل أو مثلين مثلا: "اللّي بَاعَكْ بالفول بيعو بالقشور" فهو يعبر عن حالة إنسان يريد استدراك موقف ما من خلال إعادة النظر في طبيعة العلاقة مع مختلف النّاس، فالنّا معادن فمن كان مَعكَ في السَّراء وتركك في الضّراء فلا حاجة لكَ به.

ويعتبر الدور التربوي من الأدوار التي تؤديها الأمثال الشعبية ويبرز ذلك في العديد من الأمثال فنج متصلاً بالدين والعبادات من صلاة وصوم وزكاة وحج ويقترب الإنسان بها من الله فهي مظهر عملي سلوكي للإيمان ولها اثر كبير في تزكية النفس وطهارة القلب وتقوية الصلة بين الفرد والرّب.

فالصلاة مثلا لها دور تربوي في حياة الفرد فهي ترفعه تمنعه من السقوط في المعاصي وتصله بخالقه، وتكون عادات حسنة لديه كالشعور بالمسؤولية نحو نفسه ونحو المجتمع، فهي السبيل لتعارف المؤمنين وهذا من خلال

اجتماعاتهم داخل المسجد حيث يقول المثل: **"اللّي مَا عَنْدُو دَارْ دَارْ ربّي هِيَ دَارُو"** ففي الساجد تستحضر دائ عظمة الخالق حين يقفون بين يديه.

الدور التربوي للزكاة لا يقل أهمية عن الدور التربوي للصدقة، فلو كان غير ذلك لما أشار الشعبي لها، ولما ألِ على ضرورة القيام بها.

وننتقل من أمثال العبادات إلى أمثال الوفاء كونها لا تقل أهمية عن الأخرى فهذه الأخيرة تؤدي وظ تربوية تهدف إلى ضرورة التمسك بالعلاقات الاجتماعية كونها لها دورًا هامًا في حياة الأفراد ولا يتوقف عند ذلك بل يتعداه إلى دورها.

وفي الأخير يمكن القول أن المثل التربوي يتضمن عدة أصناف وكل صنف له وظائف خاصة به وتتداخل هذه الوظائف فيما بينهم لتشكل مبادئ يمكن للفرد أن يسير بها في حياته ليحقق نجاحا مع نفسه ومع الآخرين.

## 3- الوظيفة الأخلاقية:

الإسلام أخلاق وللأخلاق مبادئ كالعفة والفضيلة والصدق والكرم وحسن الجوار والحزم والصبر وبما أنّ الفرد الميلي متمسك بدينه وكل ذلك وينعكس في أمثاله التي تحمل في طياتها مضمونًا أخلاقيا أي أنها تؤدي وظيفة أو دورًا أخلاقيا داخل المجتمع.

وتتضمن الوظيفة الأخلاقية في العديد من الأمثال المجموعة لدينا، فنجد في الأمثال التي رددها الحـ الشعبي حول العرفان بالجميل ينقل صورًا لأسمى معاني الأخلاق، فالعرفان بالجميل يوطد وينمي العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد.

وعرفان الجميل في حد ذاته له قيمة أخلاقية كبيرة وليس كل شخص يمكن أن يكون مؤهل لمثل هذا السلوك. ولولا ذلك لما وجدت حالات لنكران الجميل والتي تعتبر من أقبح العيوب المنتشرة في المجتمع فهي تفسد الروابط والعلاقات بين الأفراد. وبالإضافة إلى هذا فنكران الجميل يهدم ويقضي على الثقة بين الأفراد ولا يمكـ أن تكون روابط طيبة دون ثقة.

وإذا انتقلنا إلى الصبر مثلا فهو من اَجَلِّ الأخلاق عند الله سبحانه وتعالى فيه يتجاوز الفرد الصعاب ويستمر في العطاء والبذل، ونظرا لِمَا للصبر من أهمية كبيرة فقد أورده الله سبحانه وتعالى في موارد كثيرة فـ القران الكريم لقوله تعالى:« **إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر(٢)** » (1) ففي هذه الآية الكريمة دعوة صريحة للصبر والتوصية بها للآخرين، فالصبر مفتاح الفرج ومفتاح الجنة.

والصبر أنواع صبر على إنجاز الأعمال، والصبر على الإبتلاء وعلى الناس أيضًا فبه يتعلم الإنسا كيف يضبط نفسه وبذلك يضبط علاقاته مع الآخرين.

وما يمكن قوله في الأخير أن الأخلاق مرتبطة أوّلاً وآخرًا بالتربية فالتربية السليمة هي التي تنبت الأخلاق الكريمة فهي مرتبطة بتربية الوالدين في البيت وتربية المعلم في المدرسة.....الخ.

وقد ركز الحكيم الشعبي على التربية والوالدين بهدف التركيز على السلوك الأخلاقي الذي يجب أن يتسم به الفرد.

---

(1) سورة العصر الآية (1).

## 4- الوظيفة الثقافية:

إن إنتماء الفرد للمجتمع يكسبُه مجموعة من السلوكات عن طريق التعلم وهذه الأخيرة تمثل الثقافة التي يكتسبها باعتباره عضو في المجتمع.

وقد إكتسب الفرد الميلي هذه السلوكات بسبب إحتكاكه مع بيئته خاصة الجغرافية التي أثرت فيه تأثيرا كبيرًا ودليل ذلك أنه نقلها في أمثاله المتداولة بين النّاس عبر الأزمنة ومنذ القديم.

ومن ذلك أمثال الأخوة والمظاهر الطيبة هذه الأخيرة تؤدي دورا ثقافيا كبيرًا في المجتمع.

وهدف الفرد الشعبي من ترديده لمثل هذه الأمثال هو تحقيق الترابط الاجتماعي داخل المجتمع والأ على ذَلِكَ قوله "اللي مشاكْ خُطْوَة امشيلُو خَطوْتينْ" فالصداقة والأخوة من أهم مستلزمات الحياة وهي عبارة ع سلوك إنساني له اثر كبير على الفرد والمجتمع وهذا ما يبرر اهتمامه بها.

فمثل هذه الأمثال الشعبية تنمي قدرات الفرد وتعلمه مشاركة غيره كما أنها تزوده وتكسبه معارف وخبرات جديدة.

كذلك أمثال الذكاء والفطنة والغباء تؤدي وظيفة ثقافية فهي تنقل جانب من التصورات الإنسانية وه الأخيرة تساعد على التفاعل الإنساني من جهة واكتساب المهارات والخبرات من جهة أخرى.

كما أنَّ الأمثال تؤدي دوراً فعّالاً حتى في الجانب الفني فقد وظفوها حتى في الغناء مثل أغاني الراد "كاتشو" حيث يقول: "دِيرْ الخِيرْ وانساه ودير الشَّرْ وثْفَكْرُوا هو بينو وبينْ مُولاَهْ وأنْتَ أجْرَكْ لِلَّهْ لِلَّهْ".

كذلكَ الأمثال تنقل مختلف الممارسات الاجتماعية وتبرز العادات والتقاليد المكتسبة والمتوارثة وتُؤَصِلُهَا وتُدافع عنها وتدفع بالأجيال إلى الاهتمام بها ونشرها والحفاظ عليها من الزوال والاندثار.

ويمكن القول أن أهم الوظائف السامية التي تؤديها أنها توضح أن الأجيال ترثُ عن بعضها البعض مجموعة من السلوكات، التي توطد العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع كما أنها تنقل سمات المجتمع الميلي من عادات وتقاليد وسلوكات......الخ.

## المثل الشعبي الميلي وخصائصه الفنية:

يضرب المثل الشعبي الميلي في أغلبه صورة لغوية بسيطة مباشرة أو في صورة كنائية رامزة، وق عَمَدَ إلى إستعمال اللهجة العامية ليفهمه العام والخاص، المثقف وغير المثقف، وهذا المثل لا يهتمّ كثيرًا بالإيقاعِ اللفظي والموسيقى كما انه لا يتحرج من استعمال ألفاظ أجنبية وإن كانت نادرة وقليلة، ويمكن القول من خلال لاحظناه أنَّ الكناية هي الأسلوب الغالب في صوغ هذه الأمثال.

كما أن المثل الشعبي الميلي إهتم كثيرًا بتوظيف مختلف الكائنات الحية والجامدة من إنسان وحيوانا ونبات وجماد للتعبير عن مقاصده ومعانيه وآرائه كما في قولهم "عْلى حَاجْتِي نْقُولْ لْلكَلْبَة خَالْتِي".

وقوله "وَاشْ ذَاكْ تْخَلَطْ رُوحَكْ مْعَ النخَالَة حتى ينقبُوكْ الدجَاجْ".

"أنَا نقُولَكْ سيدي وأنتَ أعْرَفْ مْقَامَكْ".

فهذه الأمثال جميعها لا تخرج في بنيتها عن صور ثلاث:

- التقريرية والمباشرة كما في الثلاث أمثلة السابقة و إن كان الكَلْبُ هنا كلمة مستعارة للخصم.
- الكناية والإيماء، والتلويح والتعريض بمعنى جميع أقسام الكناية كما هي في البلاغة العربية موظفة فيِ أمثالهم الشعبية.
- الزخرفة البديعية اللفظية منها والمعنوية، وإن كانت قليلة.

كما أنّ هذه الأمثال تقريبا جميعها يغلب عليها السجع والجناس مثل:

«خاص القرد غِيرْ الوَرْدْ.»

« اللي مَا هُو لِيكْ يْعَيِيكْ».

## الخاتمة:

و بعدما سرنا شوطا بقدر ما نستطيع مع المثل الشعبي ، ذلك الموروث الذي أخذناه عن أسلافنا ، فقد أردنا أن نضع عليه إضافات و نأتي بما هو جديد حتى يتسنى للأجيال القادمة الاستعانة به في أعمالهم المعرفية و الفكرية ، فالمثل الشعبي يتغير من منطقة إلى أخرى لكن في مضمونه يبقى له رسالة واحدة و هدف و غاية واحدة ، و تداوله على الألسن يجعله يحفظه في الذاكرة و الأمثال لم تخلق من فراغ و لكنها امتداد للماضي البعيد و القريب و هو يلقى مكانة سامية في الوسط الذي نعيشه في دراستنا هذه و قد تحدثنا عن المثل الشعبي و طبيعته في ولاية ميلة لذلك كان من الضروري أن تتناولها من خلال فصول ثلاثة ، فصل تناولنا فيه ولاية ميلة موقعها و تضاريسها و سكانها و أهم ما يميزها ، و المثل و مفهومه و مدى حضوره في المجتمع الميلي .

و فصل تحدثنا فيه عن وظيفة المثل و أهم ما يميزه .

و بعد المشاهدة و المعايشة توصلنا إلى أنّ الأمثال قد شملت التعبير عن مظاهر حياة الإنسان ، في تفاعله مع محيطه و علاقاته مع أفراد مجتمعه و صورة هذا التفاعل بكل تناقضاته ، و لذلك أيضا نجد أحيانا أن بعض الأحكام و التوجهات المتناقضة التي تتضمنها الأمثال و تتداول لا تتلاءم مع منطق الحياة و لا مع التوجه العام للعلاقات بين أفراد المجتمع و مرد ذلك أن الأمثال في جزء مهم عبّرت عن رأي فردي مرتبط بظروف خاصة ، تعرض لها الشخص المنتج للمثل ، و قد عبّر المثل أيضا عن صورة لعواطف الإنسان و مزاجه و رغباته في الحياة اليومية ، و يظهر ذلك بخاصة في علاقة الرجل بالمرأة و علاقتهما بالأسرة عموما ، و أهم المعاملات و التصرفات بين الأفراد داخل المجتمع الواحد .

و من هنا يمكن القول أنّ الأمثال ليست أحكاماً مطلقة و توجيهات عامة لجميع النّاس بل هي أحكام مزاجية نشأت عن حوادث أكثرها فردية أساسها الروح العشائرية التي مازالت تطبع التركيب الإجتماعي بكل فئاته .

و ما نستنتجه أنّ للبيئة أيضا دورا كبيرًا في تركيب الأمثال فكما يتضح لنا في الأمثال السابقة بيئة زراعية تتقاسمها مختلف التضاريس من جبال و سهول و وديان و غابات ، و هي بدورها لها مفعولها في التنوع الثقافي بقدر ارتباط الإنسان بها و تفاعلها معها .

و قد وجدنا عندما عُدنا إلى مضامين المثل العامة و الخاصة أنها لا تبتعد عن الروح العربية البدوية التي يُظلّلها الإسلام، ما عدا بعض الأمثال المحدودة التي تحمل ترسبات ثقافية.

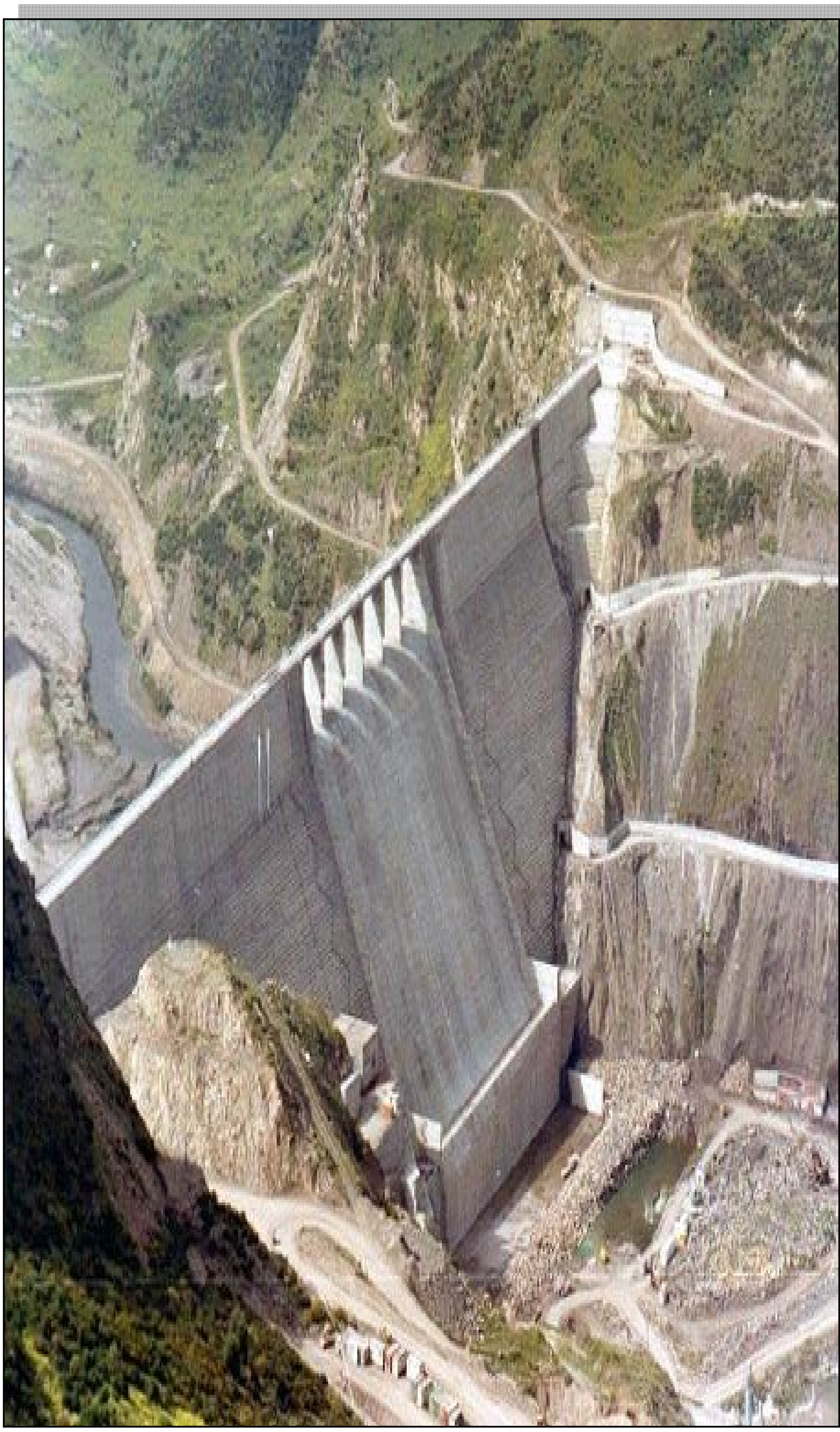
و أخيرا يمكن الإشارة إلى أنّ الأمثال تعتبر عن مختلف نشاطات الإنسان في حياته اليومية في علاقاته بأسرته و أقاربه و عشيرته أو مع غيره في محيطه الحضاري كما شملت الأمثال ممارسات لها صلة بجوانب غير مادية تمثل مزاج الإنسان و فهمه لتطور الكون و قد كوّن عبر هذه الجوانب نظرته لنفسه و إلى العالم غير المادي من حوله في ضوء ما يعتقده ، و قد شملت الأمثال الأحداث التي تحيط به من أبسطها إلى أعظمها و أشدها تأثيرًا عليه ، و لذلك كانت بمثابة القوانين التي يحتكم إليها في حياته اليومية كما أنهّا كشفت ع سجل من المعارف الشعبية خاصة في مجال العادات و التقاليد .

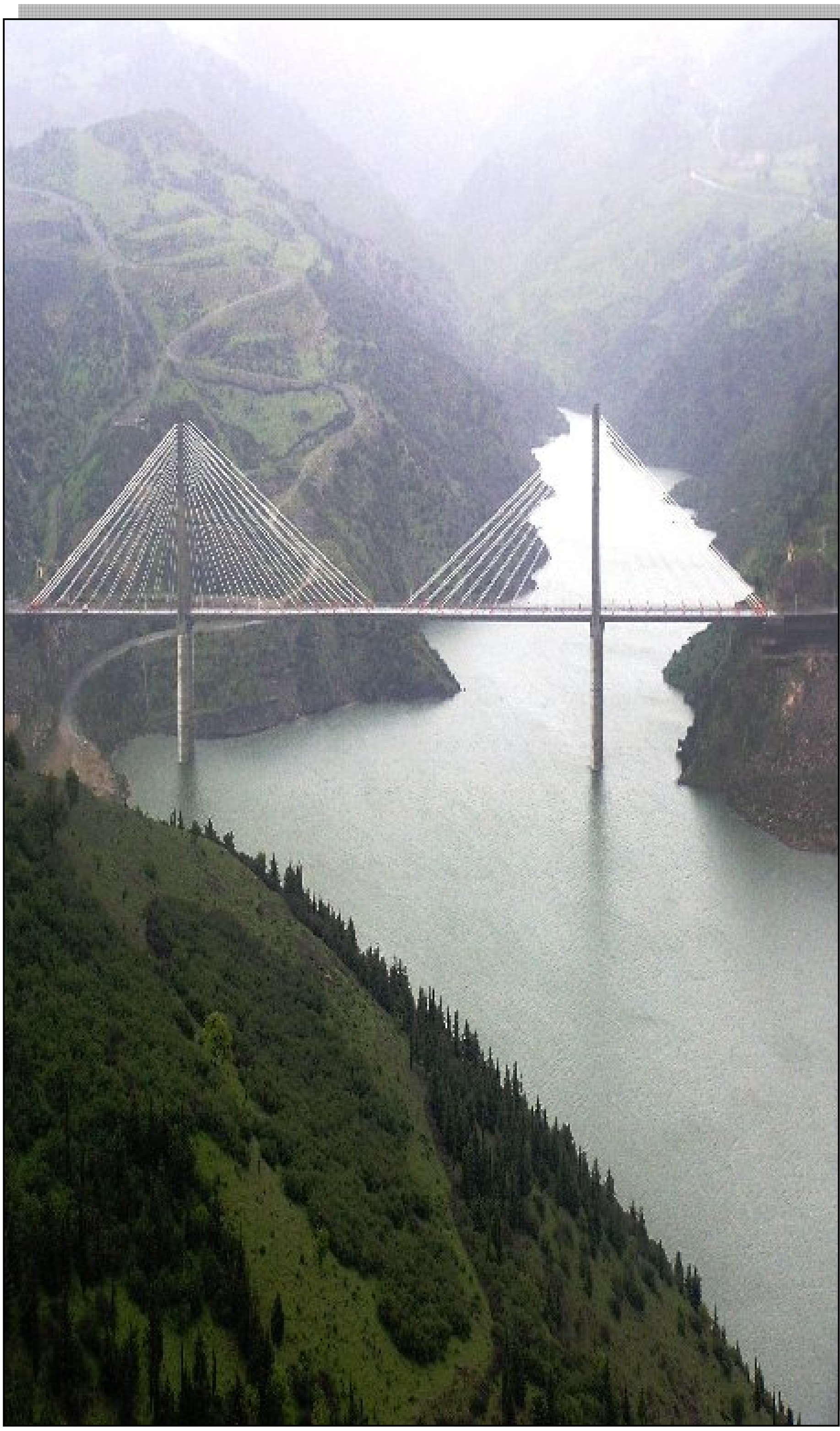
و الملاحظ أنّ المثل بدأ في النقصان و أضحى البحث عنها أمراً شاقا في القرى و المد اشر .

لذلك نرى أنه يجب أن نعمل على تكاثف الجهود للاهتمام و للنظر في هذا الموروث الشعبي بالجمع الدراسة لتحفظه من الاندثار و نعمل على نشره و التعامل به لعلنا نصل في يوم من الأيام إلى موسوعة شاملة للأمثال الشعبية في الجزائر عامة .

























# قائمة المراجع و المصادر

**المصادر :**

1)- القرآن الكريم .

2)- و من خلال ما قدمناه فقد تم أخذ هذه العينة من الأوساط التي نعيشها من خلال معاونة و تقديم هذه المادة من أفواه أهالينا و كبار السن ثم أخذنا تصنيفها وفق الدراسة المطلوبة .

**المراجع :**


1)- ذ/عبد العزيز فيلالي ، د/إبراهيم بحار ، مدينة ميلة في العصر الوسيط (دراسة سياسية ، ثقافة ، عمرانية ، دار البلد للاتصال و الخدمات ، قسنطينة ،10-09- 1998م .

2)- أحمد فضيل الريف : رياض الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2007م .

3)- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ، ط 2 مزيدة و منقحة ، 1974 .

4)- طه وادي القصة ديوان العرب قضايا و نماذج دار نوبار للطباعة القاهرة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط 1 ، 2001 م .

5)- ابن قيم الجوزية : الأمثال في القران الكريم ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب ، 1981 م .

6)- أ.د/ يمينة بن مالك ، أ.د/ لخضر عيكوس ،أ/ فاطمة ولد حسين ،الأمثال الشعبية في المجتمع القسنطيني دراسة لغوية دلالية ، تم التصفيف و الطبع بمطبعة Citrocopy ، قسنطينة ، الجزائر ، بدون تاريخ .

www.lamtna.net/vb/t15 479.html .

# الفهرس

## المقدمة



## الفصل الأول

## المفاهيم، النشأة و التداول



## الفصل الثاني

## تصنيف الأمثال

# الفصل الثالث

# وظيفة المثل و خصائصه